رمضان ١٣٤٣ العرفان نيسان ١٩٢٥

الثورات وثورتا النجف

الإنسان من اصل خلقه ووضعه ، حر من جبلته وطبعه ، وكذلك سائر الحيوانات فإذا رأى أن حريته مهددة يثور ثائره ويعمد أولا إلى الكلام ، فإذا لم يجد نفعا عمد إلى الحسام ، وهكذا شأن النفوس الأبية فإنها لا تطيق الاستعباد ، ولا تصبر على الجور والاستبداد ، وكلما تقدمت الأمم في الحضارة وسارت شوطا بعيدا في طريق الارتقاء رأت العبودية عارا لا يمحى إلا بالدماء القانية ، والنفوس الغالية ، والعرب منذ نشأتهم أبعد الأمم عن العبودية واولعهم بالحرية لأن عيشهم عيش طلق فكيف يطيقون تقييده لذلك كنت تراهم في زمن جاهليتهم قلما يستخذون لملك أو يخضعون لسلطان بل هم والغزو مباح عندهم من طبعهم الثورة في كل آن ، ولما جمع الإسلام شملهم وتقيدوا بالحكومات كنت تراهم لا يصبرون على ضيم فكلما آنسوا ضغطا على حريتهم وجنوحا إلى هضم حقوقهم والاستبداد بهم ثار ثائرهم وهل حرب علي لمعاوية والحسين ليزيد وزيد وابناء الحسن وعبد الله ومصعب ابنا الزبير لبني أمية إلا نفحة من تلك النفحات بل ريح عاصف سموم حرق الأخضر واليابس وهل قامت دولة وتأسس ملك إلا على انقاض حكومة طاغية مستبدة ؟

ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم رعايا ولكن ما لهن دوام

وهل ثار الأمير كان تلك الثورة التي حررت أميركا وجعلتها أرقى

بلاد العالم إلا حب الحرية والاستقلال مع أن الذين ثاروا عليهم سكسون مثلهم وهل دعا فرنسا إلى ثورتها الأولى والثانية حتى هدمت عرش الباستيل واريقت الدماء انهارا إلا التملص من جور الملوك الغاشمين

أما العراق فكانت ومازالت بؤرة الفتن ومباءة الثورات لأن العراقيين لا يصبرون على ضيم فهم مما ورثوه من مجد قديم ومدنية تالدة من ممالك اور الحثية وحمورابي العربية وبابل واشور الكلدانية ومن دولة المناذرة العربية ومن دول الإسلام حيث كانت الكوفة عاصمة امير المؤمنين علي وولده الحسن وحيث كانت سامراء وواسط وبعدهما بغداد ذات المدنية الرائعة التي كانت قاعدة الخلفاء العباسيين والبويهيين والموصل قاعدة الأمراء الحمدانيين أضف إلى ذلك جوارهم للعجم أصحاب الإباء والشمم كل ذلك أو بعضه أثر فيهم أثرا بينا وجعلهم يخلعون نير الجور والحيف ولو رزقوا الثبات والصبر لكان منال السها أسهل من منالهم وقد قال فيهم امير المؤمنين علي عليه السلام وهو الذي عجم عودهم — «ليت معاوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فأخذ مني عشرة وأعطاني واحدا» إلى أن قال «هم على باطلهم أثبت منكم على حقكم»

ومن غريب امر العراق أن قادة الثورة فيه يكونون غالبا من رؤساء الدين مع أن هؤلاء لا سيما في بلاد الغرب اعداء الإصلاح غالبا فإن الدستور الإيراني كان من اعظم مؤيديه ومسدديه علماء النجف ومن يقرأ مجلدات العرفان الأولى يرى مقدار جهادهم في هذا السبيل وكان رئيس تلك الحركة الفكرية آنئذ المرحوم الشيخ ملا محمد كاظم الخراساني من اعظم علماء القرن الرابع عشر المتوفى سنة ١٣٣٠ﻫ ومع أنا نشرنا رسمه قبل الآن في العرفان فإنا نعيد نشره هنا إحياء لذكره وذكره حي خالد



ولما نشبت الحرب الكبرى سنة ١٣٣٢ﻫ (١٩١٤ م) وغزا الانكليز العراق واستولوا على البصرة فالقرنة مجمع الرافدين سنة ١٩١٥ ثار ثائر العراقيين وقام نفر من شيوخ علماء النجف بينهم شيخ الشريعة الأصفهاني والسيد علي الـداماد وغيرهما ، يقودون عشائر العراق لساحة الوغى ويحرضونهم على حرب الانكليز وكان أشدهم جهادا ، واكثرهم صبرا وجلادا ، المرحوم السيد محمد سعيد حبوبي المتوفى سنة ١٣٣٣

وهو شاعر العراق المطلق لا سيما في الموشحات التي فاق بها الاندلسيات وقد طبع ديوانه ونشر له في العراقيات المختار الكثير من شعره وبعد أن طلق الشعر ثلاثا وقبل ذلك انكب على تحصيل العلم حتى اصبح من المجتهدين المبرزين وفي زمن الحرب الكبرى كان من خيرة المجاهدين حتى مات

في هذا السبيل وهاك رسمه الكريم في اواخر ايامه



وقد رثاه الشيخ جواد الشبيبي بقصيدة منها

لواء الدين لف فلا جهاد ... وباب العلم سدّ فلا اجتهاد
تخارست المقاول والمواضي ... فليس لها جدال أو جلاد
مليك غير أن العلم تاج ... له من فوق مفرقه انعقاد
ومصلح أمة لو لم يقمها ... بنهضته لأقعدها الفساد

ورثاه ولده الشيخ محمد رضا الشبيبي وزير معارف العراق الآن بقصيدة منها

عمّ الثغور الموحشات ظلام ... ودجت لأنك ثغرها البسام

لله تسعة اشهر موصولة طالت عليك فكل شهر عام
شهر الصيام أتى فراعك انه في ظل غير المسلمين يصام
القوم دونك حائرون لدينهم والناس بعدك والهون هيام
ما حبهم لك حب راج حظوة في الحب بل هو لوعة وغرام

وقيل في تاريخ وفاته

تقدم للجهاد أمير دين فساق المسلمين اه جنودا
ومذ لاقى المنية أرخوه سعيد في الجهاد قضى سعيدا

وبينا علماء الشيعة يجاهدون ويجالدون ذودا عن بلادهم وإذ بالأتراك يضطهدونهم ولا يقدمون لهم ولمن معهم الأرزاق الكافية والأنكى من ذلك أنهم تسلطوا على الأعراض فقد قيل إنهم اغتصبوا في الحلة ثلاثمائة بنت واستاقوهن لبلاد الأتراك ولما علم النجفيون ذلك ثار ثائرهم وتحركت حميتهم العربية فشقوا عصا الطاعة وقتلوا الموظفين الأتراك شر قتلة وطردوهم أقبح طرد وذلك سنة ١٣٣٣ه وقد استسلمت لهم الحامية التي ارسلتها الحكومة آنئذ المؤلفة من الف جندي واضرموا النار في دار الحكومة والفوا حكومة وطنية دامت سنتين وسارت أحسن سيرة مع أنها كانت من شذاذ الناس وقد يوجد في الأسقاط مالا يوجد في الاسفاط وكان النجفيون سبب ثورة كربلا الأولى والثانية وثورة الحلة في السنة نفسها ولما احتل الأنكليز العراق ارادوا أن لا يفسحوا لهم في النجف مجالا فقتلوا (الكبتن مارشل) حاكم مدينة النجف سنة ١٣٣٥ ه فحاصر الأنكليز النجف بجيش جرار مدة ٤٥ يوماً وكانت نتيجة خيانة بعض الوطنيين أن أمسك السواد الأعظم من العصاة وعوقب زهاء مائتين بالشنق والنفي والتغريب وممن حكم يومئذ بالقتل الميرزا عباس الخليلي حفيد الحاج ميرزا حسين العلامة الشهير ففر لبلاد إيران ومازال هناك وقد

اصدر جريدة فارسية سماها (اقدام) وماعاشت طويلا حتى اوقفتها الحكومة واليك هديته ونشيده ومنها تعلم مبلغ وطنيته وادبه

هديتي

إلى اول نرجسة كحلت بنقع الوغى فذبلت – تلك عين لم تغمض على القذى ولم تر ماحل بنا من الهوان – فاليها هديتي – لا إلى عين تقرأ نشيدي هذا ولاتدمع

إلى اول وردة ابتسمت عند ما حياها لمع الظبى وباكرها وابل الرصاص – تلك شفة لفظت كلمة الوداع وباركت للحرية قبل ان يدنسها لفظ الحماية – فاليها هديتي – لا إلى شفاه تنشد نفثتي هذه وتلحنها وهي لا تفهم للإستقلال إلا لفظا واهيا

إلى اول غصن هبت عليه صرصر الحرب فمال للأرض ثم ذوى – ذاك قدما قام للعبودية فاليه اهدي انشودتي هذه لا إلى من يحملها الآن بيده ولا يحس بثقل الهوان الذي حدب ظهورنا وطوى نضرتنا

إلي اول دم روى الثرى وانبت الورد الأحمر

إلى اول صريع تعفر بالتراب فعاد إلى معدنه واختلط بعنصره الأول

إلى روح اول قتيل جندله ابطال السكسون

إلى اول فتاة نعت اخاها وشقت زيقها ولطمت خدها حتى عاد كالورس

إلى اول كبد مقروحة ذابت على فقد واحدها

إلى اول ثكلى ندبت ابنها فاثارت الأحزان

إلى اول ارملة جادت بدمعها

إلى كل عراقي قام بالسيف واليراع اهدي انشودتي هذه

إلى ارواح اصحابي الذين ثاروا معي فذاقوا طعم الردى صلبا – إلى الاحد عشر الذين شنقتهم الحكومة الانكليزية في الكوفة وكنت انا متمم عقدهم وعين قلادتهم فانفرطت وافلت وانا اول ثائر نجفي قام بالسيف والقلم فشرده الانكليز إلى ايران – فيا بني امي اليكم هديتي هذه ولا سلام عليكم حتى تاخذوا حقكم وتعيدوا مجدكم القديم

النشيد العراقي

ايابا إلى المجد قومي ، ايابا

ابيح حماكم ، فثوروا غضابا

الم يأن ثاركم يا كرام ! وهلا بكم كامن العزم ثار؟

تقوم الشعوب وانتم نيام فواها على الذل لذ القرار !

الم نك من قبل نرعى الذمام؟ السنا شبول حماة الذمار؟

فهيا لنحمي دار السلام ونثبت إن دائر الحرب دار

نذيق الاجانب مر الحمام ونقريهم باشد البوار
ونحي على الموت كيلا نضام وكيلا نهون البدار البدار
حياة الهوان علينا حرام وعار على يعرب اي عار!
فيا نحل ذبي عن الزهر ذبا وعن اري دجلة كفي الذبابا

* * *

عن الزهر كفي ذباب الهنود فقد جف منها طري النبات
وخصي الفرات بورد الاسود فقد دنسته الذئاب العتاة
واجري دما ليطيب الورود وخلّ الحياة لنيل الحياة
فنسعى جميعا لفك القيود ونحيا كراما فتى اوفتاة
ونحمي بحد السيوف الحدود ونحرسها من يد النائبات
وندعو البرايا لنا بالشهود بأنا الكرام وانا الاباة
ونروي من الرافدين الكبود ونطفي اللهيب بماء الفرات
عسى أن يسوغ لنا الماء عذبا فنروي ونصلي الاعادي العذابا

* * *

لئن فخرت مصر بالمكرمات فإن العراق بها اجدر
وما الهرمان وتلك الرفات كبابلنا عند ما تذكر
وهيهات ماالنيل مثل الفرات وبالعلم زوراؤنا الأزهر
ومنا قديما مليك الدهاة حمورابي الشارع الاكبر
ومنا الرشيد كريم الصفات ونجل الرشيد الفتى الاشهر
ولكننا في سبات سبات ومصر بنهضتها تفخر
فحثوا البنين ولموا البنات وثوروا إلى ثاركم وانفروا
وسيروا إلى الحرب تربا فتربا وصبوا الدماء ورووا الترابا

* * *

وليست طرابلس والشآم وعمان او تونس واليمن
وما نجد مسرح ذات البغام وان أنّ شاعرها بالدمن
كأرض بهامس جلدي الرغام وفيها رضعت كريم اللبن
لنا القصر يبنيه حد الحسام او القبر والقبر نعم السكن

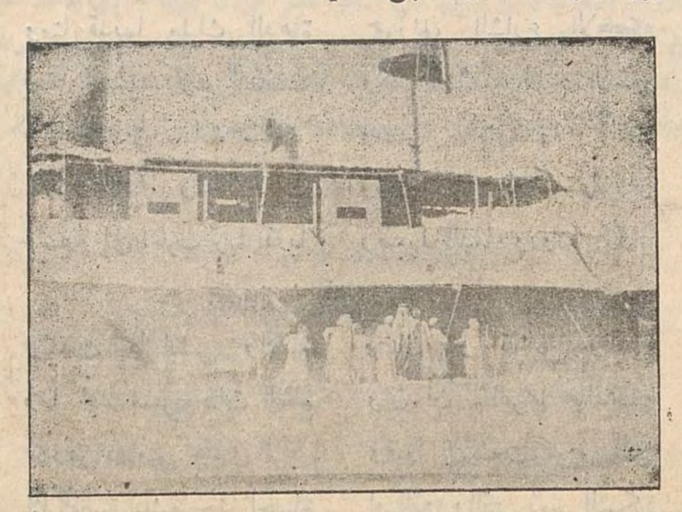
لنا مطرف الفخر دون الأنام والا فياما احيلا الكفن !
فسيروا بني يعرب للأمام وصولوا ضحى لنصون الوطن
نرى الموت اطيب من ان يسام وإن سيم فالنفس نعم الثمن
نثير لسكسون بالعزم حربا ونروي بسيل الدماء الحرابا

* * *

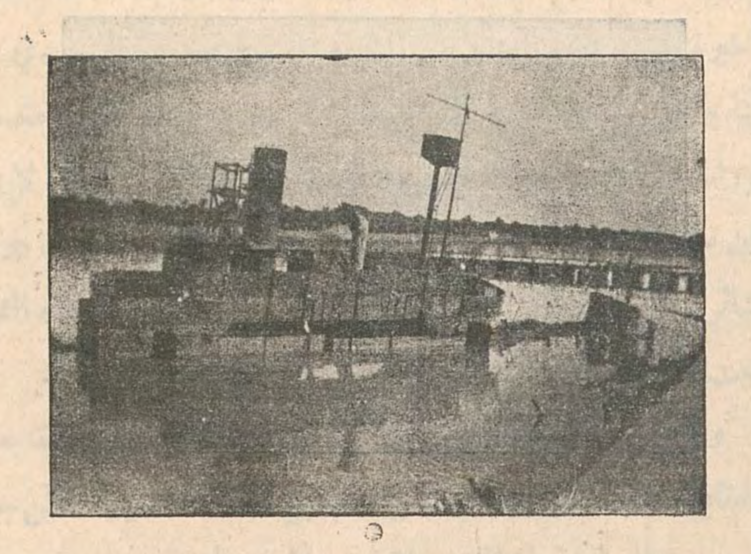
بلوزان يقضي لنا المؤتمر ولكن علينا تدور الرحى
ويحلو لنا بالهوان الأمر وتمسي السموم لنا اروحا
ونخبط تيها وما من اثر سوى الخسف نتجاه انى انتحى!
فيا قوم ولى الدجى والسحر واعقبه الصبح ثم الضحى
وانتم رقود الا فالحذر إذا ابهم الخصم او صرحا
فخلوا الحديث وخلوا السمر فقد آن للسيف أن يفصحا
بيوم به النقع يعمي البصر يكاد به الحق ان يوضحا
هلموا لندفع بالباس خطبا ونفصح بالمرهفات الخطابا

طهران ميرزا عباس الخليلي
ناشر ومحرر جريدة «اقدام» الفارسية

ولا تحسب أن هؤلاء العراقيين الشجعان لم يعملوا اعملا فإليك صورة باخرة حربية حيال الكوفة قبل تعطيلها



واليك رسمها بعد تعطيلها بالمدافع التي غنموها من بريطانيا وقد أغرقت



ويجمل هنا أن ننشر رسم بعض الثائرين من عشائر العراق أيام طلب الاستقلال بإزاء سور النجف



وهذه صورة اخرى لهم وهم حول سور النجف



وهذه صوة اسرى عساكر بريطانيا الذين أسرهم عشائر العراق عندما ثاروا لطلب استقلالهم



ولم تكن ثورتهم هذه خاتمة الثورات بل ثار العراقيون بعد ذلك على الانكليز ثورة الحقت بهم خسائر فادحة وكان بطلا هذه الثورة الأخيرة السيد محمد الصدر من الشيعة والشيخ يوسف السويدي من السنة وانتهت تلك الثورة بتنصيب الملك فيصل ملكا على العراق فخمدت الثورات ولم تنته بل نبت لها قرون أدى إلى نفي بعض العلماء لإيران وكان ما كان وآخر ثورة حصلت ثورة الشيخ سالم الخيون احد رؤساء العشائر على الملك فيصل وقد اخمدت حكومة الملك جذوة هذه الثورة وادبت القائمين بها

وخلاصة الكلام أن الثورة لا تحسن إذا لم تكن مرتكزة على دعائم ثابتة وإلا كان ضررها اكثر من نفعها بل كانت كلها ضررا لكن بعض الناس يريد العمل بقول المتنبي بلا قيد ولا شرط

لا يسلم الشرف الرفيع من الأذى ... حتى يراق على جوانبه الدم

مثليات شعرية

هكذا

إدفع عن الأوطان أسباب الأذى ... وكن لها يوم الرزايا منقذا

وابذل لها النفس ووحد شعبها ... لا تنهض الأوطان إلا هكذا

الشمس المنيرة

لنا في سماء العلم شمس منيرة ... تحن إليها كل روح وتظعن

إذا شرقت حنت إلى الشرق انفس ... وإن غربت مالت إلى الغرب أعين!

رحمة العاذل

إنني لأرحم عاذلي وقد التظت ... أحشاؤه كالنار إذ تتضرم

فإذا ابتسمت يمر بي متجهما ... أما أنا فلرحمة أتبسم! ...

بيروت ... حليم دموس

صور وصيدا

الف الاثري المعروف همرتن J. A. Hammerton مؤلف كتاب « شعوب كل الأمم » كتابا قيما سماه عجائب الماضي اودع فيه كل الآثار العظيمة الموجودة في العالم الدالة على مدنية عظيمة ويمتاز هذا الكتاب عن غيره ان مؤلفه فضلا عن طول باعه في هذا الموضوع لم يعتمد على نفسه بل جعل كل متخصص يكتب في فرعه فجاء سفرا نفيسا حاويا الذ الابحاث الاثرية والتاريخية بقلم مشاهير الرجال وجلهم اساتذة في جامعات اوروبا واميركا الكبرى ومن كبار المؤلفين المعروفين وقد قرأت فيه فصلا مختصرا عن صيداء وصور بقلم القس (أونك) Rev. W- Ewing احد رجال بعثة فلسطين للحفريات ومؤلف كتاب « العرب والدروز في اوطانهم » ومع اختصاره حوى فوائد كثيرة فعربته وحرصت كل الحرص على افكار الكاتب وآرائه وقد شرحت فيه بعض الشروح زيادة للايضاح واليك المقال

يطلق اسم فينيقيا على ساحل البحر المتوسط الممتد من جبل الكرمل جنوبا إلى جبل قاسيون شمالا Casius وقد امتدت سلطة الفينيقيين إلى ما وراء هذه الحدود لكنها لم تكن ثابتة . فبلغت في الداخل مرتفعات الجليل ولبنان الكبير والناصرية ويمكن الجزم في الحد الشرقي ومن المؤكد أن المنحدرات الغربية كانت في حوزة الفينيقيين وبين هذه المنحدرات وشاطئ البحر بقعة ضيقة خصبة يعترضها رؤوس متدلية فوق البحر وقد انتشرت في حافة هذه البقعة المخضرة المدن الفينيقية كاللآلئ في السمط .

الفينيقيون من اصل سامي يمتون بنسبهم إلى العموريين والعبرانيين هبطوا تلك البقاع من موطنهم الأصلي قرب الخليج الفارسي مدفوعين إلى الهجرة بنفس العامل الذي دفع انسباءهم . وهم يشابهون الكنعانيين في كل شيء ويختلفون عنهم اختلافا فرعيا في اللغة

لم يتحد الفينيقيون رغما عن كونهم من عنصر واحد ويستدل من تاريخ مدنهم أن كل مدينة كانت تحت سلطة حاكم مفرد وقد يتفق أن تتفوق مدينة على اخرى فتخضع لها ولكن لم تردهم فكرة انشاء مملكة مستقلة (امبراطورية) واهم مدنهم الرئيسية هي ارادس (رودس) وبابلس (جبيل) وبيروت وعكا وكثير غيرها ممتدة على الشاطئ ولكن شهرة صور وصيداء فاقت سائر المدن

لانعرف شيئا حقيقياً عن اصل هاتين المدينتين . ويستدل من اساطير البلاد بشأن قدم صور وصيداء ان كهنة ملكارت اخبروا هيرودوتس بأن مدينتهم وهيكلهم وجدت قبل زيارته بـ ٢٣٠٠ سنة فيكون تاريخ وجودهما ٢٧٣٠ سنة قبل المسيح . وقد تبين من الألواح التي وجدت في تل العمارنة أن صور كانت قوية جدا في القرن الخامس عشر قبل المسيح ولكن صيداء كانت اقوى منها وبقيت مدة طويلة هي المعروفة عند اليونانيين . وبعد ان تفوقت صور عليها ظل العبرانيون واليونانيون يدعون الفينيقين الصيدونيين وملك صور اتبعل ملك الصيدونيين وفي سفر التثنية ان صيداء مدينة للكنعانيين [1]

وحين فتح يشوع بن نون سميت صيدون العظيمة . داهمت صيداء

(١) وكانت تخوم الكنعاني من صيدون حينما تجيء نحو جرار إلى غزة وحينما تجيء نحو سدوم وعمورة وادمة وصبوييم إلى لاشع (التثنية ص ١٠ عدد ١٩)

المصائب في عهد الفلسطينيين وصارت صور اقوى منها مدة من الزمن بوفرة عدد اللاجئين اليها من صيدون .

وعلى بعد ٤٥ ميلا من بيروت جزيرتان صخريتان بعيدتان عن الشاطئ وصلهما الملك حيرام الأول بممر خاص ووصلهما بالشاطئ ايضاً . وجلب لهما الماء العذب . وقد انشأ في الجهة الشمالية والجنوبيـة مرافئ لرسو المراكب غاية في الجودة لها وجعل لهـا سدودا تتكسر عليهـا الأمواج فتقيها شرها ويصل بين هذه المرافئ قنـاة ممتـدة في وسط الجزيرة وفي الجنوب الغربي من الجزيرة الصغيرة هيكل زفس (Zevs) . وبنيت المدينة في الجزيرة الكبيرة التي فيها البلاط الملكي وضريح اغنور بعـل (Agenor Baal) وهيكل عشتروت (Astarte) وهيكل ملكارت البديع (Melkart) زينة صور الذي كان له عمودان احدهما من ذهب والآخر من جمان . وكان داخل الأسوار الشرقية اليوريكوروس (Euryehoros) وهو عبارة عن معرض فسيح وسوق كبير للحركة التجارية والصناعية وكان هناك عدة مصانع للأصباغ التي قللت رائحتها اقبال الناس على المدينة وكانت بيوت صور مكتظة وعالية ومؤلفة من عدة طبقات اعلى مـن طبقات رومية ومساحتها ١٤٢ اكرا

وكان عدد سكانها حينما استولى عليها اسكندر المكدوني اربعين الفاً . وهناك آثار كثيرة تدل على السور العظيم الذي كان يحيط بالمدينة وقد بلغ علوه من جهة اليابسة ١٥٠ قدما . ولو سار المرء بالقارب في يوم صفت سماؤه يشاهد قطع صخور كبيرة تساقطت على الارجح من الزلازل . إن هذه القلعة الحصينة في وسط البحر (يعني صور) كانت في نظر القدماء امنع من عقاب الجو وقد امتدت على شاطئ المدينة التي

سماها اليونان بالتيرس Palaityros توهما منهم انها اقدم من صور

إن مانعرفه عن صيدون القديمة اقل مما نعرفه عن صور وهي على عشرين ميلا شمالي صور واقعة في السهل قريبة من الشاطئ ولا شك انها متصلة بمرفئها الرئيسي الذي في القرب من صيداء الحديثة وهي بخلاف صور متسعة المجال فسيحة الارجاء واسهل للغزاة والفاتحين من غيرها . ورغما عن الاسوار المنيعة التي برع الفينيقيون في بنائها كانت صيداء خاضعة دائما الى الفاتحين . ولم يبق فوق الأرض الا القليل من آثار المدينة ولكن النقود والأحجار المنحوتة والاعمدة تظهر تباعا في بساتين صيداء وحدائقها الغناء

إن تاريخ صيداء غير معروف ولا تزال آثار مرفئها القديم ناطقة بعظمتها وكان مكونا من سلسلة جزر صخرية صغيرة محاذية شاطئ المدينة يدعم المرفأ من الشمال سور مؤلف من احجار ضخمة متصلة بعضها ببعض وكان الشاطئ متصلا باكثر الجزر اتجاها إلى الشرق بواسطة معبر خاص . والأرجح ان هذه الجزيرة كانت محصنة دائما وموقعها حيث قلعة البحر اليوم وكان مدخل المرفأ من الجهة الغربية وسائر الجهات كانت محصنة تحصينا منيعا . وقد استولى الأهلون على معظم القطع التي كانت تصنع منها السدود لمنع الماء واستخدموها في انواع البناء . وبقايا تلك الصخور عرضة لامواج البحر التي تتكسر عليها فيظهر فيها البحر هائجا . وفي جنوبي المدينة مرفأ ثان ولكنه غير محصن كالأول

ولا يخرج تحصين صيداء عن النسق الفينيقي المعروف وهو البناء المثلث . ونشاهد في بعض الآثار اثرا من طرق تحصينهم إذ كانوا يقطعون الصخور المجاورة من ارضهم قطعا مستطيلة على علو ١٢ قدما ويبنون

السور من هذه القطع الضخمة التي يصفونها صفاً صفا ويصلون بعضها ببعض دون استعمال طين اوغيره وهي ترتكز على الأرض نظرا لثقلهـا ويجعلون موءخر هذه الصخور التي طول بعضها عشرين قدماً إلى الجهة الخارجية ليصير طول الصخور سمكا إلى السور . وتبرز من السور ابراج مربعة اضخم بناء منه ويحارب المدافعون المهاجمين من هذه الابراج وفي السور ابواب بارزة للدخول والخروج . وكانت الحفر التي امام السور تنوب مناب الخنادق وتمنع اجتياز العدو لاسياحينما يتيسر لهم املاءها ماء

ويميز البناء الفينيقي بالصخور المحلية والصخور الضخمة ونرى في نسق البناء كما نرى في امور كثيرة منسوبة إلى الفينيقيين ابتعادا عن الابتكار . ومع انهم اخذوا انسق بنائهم عن المصريين واليونانيين فلا نرى اثر الهندسة المصرية ولاجمال البناء اليوناني وذوقه فبناؤهم عبارة عن احجار مرصوصة كتلة واحدة فيها كل مايلزم لحفظ البناء ويميلون لاستعمال الخطوط والزوايا القائمة ويمتاز بناؤهم بالمتانة ولولا ذلك لم تبق آثارهم أكثر من ثلاثة آلاف سنة رغما عن مصادمة الزلازل لها . واحسن نموذج للبناء الفينيقي قبر حيرام الذي هو من اقدم آثار الفينيقيين ويبعد ٦ اميال عن صور .

يقال إن الفينيقيين برعوا في الفلسفة والفلك والهندسة والحساب والملاحة ونسبت اليهم عدة اختراعات منهـا الزجاج خطأ (أي انهم لم يخترعوا الزجاج)وهم اول من خاضوا البحار واقلعوا فيها ليلا مهتدين[١] بالسيارات وقد اظهروا مهارة فائقة وعملوا اعمالا عظيمة بواسطة سفنهم الصغيرة التي لا يتجاوز حجمها قوارب الصيد

ان انحصار الفينيقيين بين الجبال في شاطئ ضيق حيث يسهل انشاء

---

(١) نعجب من اغفاله ذكر الحروف الابجدية التي ذكرها اكثر المؤرخين

المرافئ اجبرهم على احتراف الملاحة ولم تتهيأ لهم الاسباب ليكونوا قرصانا فاضطروا إلى معاطاة التجارة ويعزى نجاحهم إلى مهارة نوتيتهم وجسارتهم الفائقة وبراعتهم في الفنون والصنائع وقد اطنب هيرودوتس في اشعاره بدقة صناعتهم المعدنية وانواع الملبوسات من تخريم وتطريز . وقد جمَّل مصنوعات انوالهم الاصباغ التي استخرجوها من الأرجوان المنتشر بكثرة في بحرهم . واول من استعمله الصيدونيون ولكنه نسب فيما بعد إلى الصوريين وقالوا عنه الارجوان الصوري . ومن صناعاتهم الزجاج وبعض الصناعات الفنية من ذهب وفضة وغيرها من المعادن كالاحجار الثمينة والكهرباء وتأتيهم المواد الأولية من الشرق فكانوا يسيرون في عرض البحار بغية توسيع تجارتهم . كانت سهول صور وصيداء الخصبة الريا بالماء تنتج انواع الحبوب والأثمار بكثرة وكانوا يستخرجون من كرومها النبيذ الفاخر الذي طار صيته في الآفاق وقد ازدهرت المدينتان ازدهارا كبيرا واخذ شعبهما يسحب مطارف الثراء ويبذخ بذخا كثيرا فانغمس في الشهوات وانواع الملذات . وقد تفشت فيهم عادة ساميّة سيئة وهي الضحايا البشرية التي كانوا يقدمونها إلى آلهتهم . وبرعوا في المتاجرة بالرقيق الابيض فدرت عليهم هذه المهنة ارباحا طائلة

اننا لا نعرف كفاية عن تاريخ الفينيقيين القديم والظاهر ظهورا واضحاً من استعمالهم لغة البابليين وكتاباتهم وتأثير الفنون البابلية في صناعاتهم وديانتهم أن علاقاتهم مع سكان الفرات قديمة وصميمية . كذلك نرى اثرا للمدنية المصرية فيهم فالملك ثوثامس الأول سنة ١٥٠١–١٥٤١ قبل المسيح تغلب على فينيقيا وابنه ثوثامس الثالث Thothames (سنة ١٤٤٧–١٤٨٣) مؤسس مملكة مصر الكبرى فرض جزية على الأهالي

وبقيت سلطة ملوك مصر على فينيقيا تتخللهـا من آن إلى آن اضطرابات حتى ملك امحوتاب الرابع Amehotep (سنة ١٣٥٨-١٣٧٥ق:م) ويظهر من مكاتيب تل العمارنة ان سلطة المصريين زالت في ذلك الحين وكانت مصر تهاجم فينيقيا من آن إلى آن طالبة استرجاع سلطتها وقد هاجر إلى فينيقيا سيل شعوب شتى من آسيا الصغرى واوربا سنة ١٢٠٠ ق : م فتغلب عليها رعمسيس الثالث وكانت النتيجة أن حط الفلسطينيون عصا ترحالهم على ساحل فلسطين الجنوبي . وظلت المدن الفينيقية مدة من الزمن هادئة البال لم يعكر صفوها قليلا سوى هجمات نبوخذ نصَّر الأول وشيشاك Shishah عم سليمان وتغلس بيلزر Teglathpileser وكان هذا العصر عصر نجاح حاز فيه الصوريون مقاماً ممتازا .

وقد تجلت براعة الصوريين في البناء في عهد الملك حيرام الأول وساعدوا في بناء بلاط الملك سليمان في اورشليم والبنايات الفخمة القائمة على الهضبة التي عليها الهيكل [1] ويعزى نجاح مشاريع سليمان البحرية إلى الصوريين . وقد تزوج سليمان احدى بنات ملوك صور . وابتدأت القلاقل في عهد الملك الثالث بعد حيرام وبقيت حتى تولى الملك اتبعل Etbaal بعد أن قتل اخاه ثم تزوج آهاب Ahab ملك اسرائيل ابنته جزبيل ثم عقبه ملكان وحسب الاساطير أن الاميرة اليسا سلمت من مكيدة دبرت ضدها في البلاط وفرت يرافقها عدد من الأشراف بعد أن اخذت اموالا كثيرة واسست مستعمرة قرطجنة

وفي سنة ٨٧٧ ق : م خضعت صيداء وصور لأشور نسربال الاشوري Ashurnasirpal وارسلتا له هدايا . وقد دفعت قلعة صور قوة

---

(١) راجع الملوك الأول ص ٥ : وارسل حيرام ملك صور عبيده إلى سليمان الخ

شلمنصر الرابع Shalmaneser IV. رغما عن معاضدة الاسطول الصيداوي له . لأن الاعداء عرفوا كيف يستفيدون من تنافس هاتين المدينتين (صور وصيداء) وقد تقدمت جيوش سنحاريب الظافرة نحو الشاطئ ولكنها عجزت عن اخذ صور مع أن ملكها اليالس Eleulaios اخلاها وقد ثار سكان الساحل فأخمد ثورتهم اسرحادون Esarhaddon الذي ذلل شوكة صيداء واوقع فيها الرعب . ونجت صور هذه المرة ايضا من مخالب الأسر ولكنها خضعت اخيرا وعاملها اشوربانبال Ashurbanipal بمنتهى الرحمة . ولما زالت سلطة ملوك اشور انتشر السلام في فينيقيا وانتعشت مدنها وبلغت صور اوج مجدها كما وصفها حزقيال الذي تنبأ عن خرابها[1] ايضاً ثم عقد الفينيقيون محالفة مع مصر واسسوا مستعمرة في ممفيس Memphis وقد حفر الفينيقيون ترعة تصل البحر الأحمر بالبحر المتوسط اجابة لطلب فرعون نخو[2] ثم مخروا بماء افريقيا الشرقية وجابوا امصارها وبعد ثلاث سنوات ظهروا عند اعمدة هرقلس Pillars of Hercules اي داروا حول القارة بحرا وابدوا مهارة وجسارة لا تقدران

ولما انتشر الطاعون في صيدا واهلك القسم الأكبر من سكانها فتحت ابوابها لنبوخذ نصر الثاني الذي سار فيما بعد إلى صور وخرب المدينة التي على الشاطئ اما الجزيرة فظلت محاصرة ١٣ سنة وقاومت مقاومة الأبطال حتى تلفت تجارتها من جراء ذلك فذلت بعد عز وانحطت بعد ارتفاع وصارت صيداء زهرة فينيقيا ومجددة شبابها ومعيدة مجدها

تمتعت فينيقيا في اوائل عهد المملكة الفارسية بالسلم ونجحت نجاحا

(١) راجع حزقيال ص ٢٦ و٢٧ و٢٨ (٢) فالفضل في حفر ترعة السويس يرجع إلى الفينيقيين

باهرا وساعدت اليهود الذين عادوا من السبي في بناء هيكلهم بإيعاز من كورش الفارسي الكبير (١) وقد ساعدت اساطيلها كمبيسيس Cambysis في غزوته مصر ولكنها ابت ان تساعده ضد نسيبتها قرطاجنة . وقد اغضب بائعو سمكها نحميا (٢) وكان من حسن حظ صور انها ساعدت الفرس ضد اليونان بحرا فاغضب ذلك ارتحشيش وصب غضبه عليها فلما رأت صور ما حل بصيداء خضعت خضوعا موقتا ولما رجع الاسكندر من معركة اسوس Issus كانت صيداء في دور الانتعاش من ضربتها الأولى ففتحت له ذراعيها وجعلت اسطولها تحت تصرفه في مهاجمة صور التي قاومت مقاومة عنيفة فخرب الاسكندر پالتيرس Palajtyros واستعمل موادها البنائية في بناء معبر عرضه ٦٥ يرداً يصل الجزيرة بالساحل ثم هاجم صور برا وبحرا وقد ابدى اسطول صيداء خساسة بمساعدته له حتى تمكن من تطويق حصن صور واخضاعها وقد قتل ٣٠٠٠ آلاف من الصوريين والسلاح في ايديهم وصلب الفي اسير وباع ثلاثين الفا بين اولاد وعبيد بالمزاد العلني . وتراكمت الرمال فوق المعبر وجعلت اتصال الجزيرة بالبر ابديا . إن قدوم الاسكندر قضى على تفوق صور وصيداء البحري ولكنهما ظلتا مركزا للتجارة والصناعة حتى عهد الرومان الذين منحوهما « حرية المدينة »

لما اتى اهل صور وصيداء ليسمعوا وعظ المسيح (٣) وزار يسوع

---

(١) لما استولى كورش ملك الفرس على بابل سمح للمسبيين من اليهود ان يرجعوا إلى اورشليم ويجددوا بناء هيكلهم (٢) والصوريون الساكنون بها (باورشليم) كانوا يأتون بسمك وغيره ويبيعون في السبت لبني يهوذا وفي اورشليم نحمياص١٣ : ١٦٤

(٣) ومن اورشليم ومن ارومية ومن عبر الأردن . والذين حول صور وصيداء جمع كثير إذ سمعوا كم صنع اتوا اليه

ارض صور وصيداء واهتم فيها اكثر من اهتمامه بارض الجليل [١] وهما مذكورتان في اعمال الرسل [٢] وقد صرف بولس الرسول اياما مع الاخوة المسيحية في صور ومر في صيدا بطريقه إلى رومية

صارت صور وصيداء ابرشيتين وبني بولينس كنيسة في صور و(دشنها) المطران يوسيبيس Eusebius سنة ٣٣٣ والأرجح أن الفينيقيين (?) Venetians بنوا كنيستهم البديعة في نفس الموقع ولا تزال انقاضها ظاهرة وفيها قبر فردريك برباروس . وقد قال جيروم في القرن الثالث عن صيداء انها مدينة مهمة وعن صور انها اشرف واجمل مدن فينيقيا التي لا تزال تتاجر مع العالم

إن الحملة الصليبية الأولى التي ذهبت رأساً إلى القدس لم تتعرض إلى الفينيقيين (?) وقد خرج جنود صيداء إلى مقاومتها فردوهم على اعقابهم وغنموا منهم كثيرا . وقد توقف الملك بلدوين الأول عن فتح صيداء بعد ان اغراه اهلها بالذهب لكنهم خانوا فيما بعد وفتحها بلدوين الرابع وقد استردها صلاح الدين الأيوبي بعد أن كسر الصليبيين في حطين سنة ١١٨٧ م وبعد ان انسحب المسيحيون من احدى المعارك مع الملك العادل سنة ١١٩٧ دخلوا صيداء ووجدوها خاوية خالية وقد جدد بناءها لويس التاسع ملك فرانسا وجعل لها اسوارا عالية وابراجا واسعة

(١) ويل لك يا كورزين . ويل لك يابيت صيدا . لأنه لو صنعت في صور وصيداء القوات المصنوعة فيكما لتابتا قديما جالستين في المسوح والرماد ولكن صور وصيداء يكون لهما في الدين حالة اكثر احتمالا مما لكما (او قا ص ١٠ : ١٣ و١٤)

(٢) وكان هيرودس ساخطا على الصوريين والصيداويين فحضروا اليه بنفس واحدة واستعطفوا بلاستس الناظر على مضجع الملك ثم صاروا يلتمسون المصالحة لأن كورتهم تقتات من كورة الملك اعمال ص ١٢ : ٢٠٤

واشتراها الهيكليون من جيليان رئيسها الديني سنة ١٢٦٠ م وبقيت في حوزتهم ثلاثين سنة

واستولى المسيحيون على صور حصن المسلمين الحصين سنة ١١٢٠ بعد حصار خمسة اشهر وقد أعجب فاتحوها بقوتها وابراجها العالية وبيوتها الفسيحة وابوابها الجميلة وعبثاً حاول صلاح الدين استرجاعها بعد معركة حطين

وسنة ١٢٩١ عرف مسيحيو صور أن الملك الأشرف فتح عكا وفظع فيها ففروا خلسة بطريق البحر في ذلك المساء وفي اليوم الثاني استولى الشرقيون عليها [1] وقد هجرت صيداء ايضاً وتخربت معاقل المدينتين . فاقفرت صور وبقيت خرابا يبابا قرونا وتهدمت البنايات الفسيحة التي بناها فخر الدين المعني في القرن السابع عشر لأجل احياء المدينة . ولم تنتعش صور الا حينما هبط اليها المتاولة من الجبال سنة ١٧٦٦ فبنوا فوق الخرائب اسوارا ومنازل حقيرة على مساحة ثلث شبه الجزيرة ولم تُخلَ صيداء اخلاء كاملا ولكن اكثرها كان خرابا وظلت ميناء للشام حتى القرن الخامس عشر وقد بقيت آثار التجارة فيها . وبنى فيها فخر الدين المعني (سراية) جميلة وخانا عظيما للتجارة . وقد نشَّط التجارة والصناعة وحسن علاقاتها خاصة مع الافرنسيين ثم دار دولاب التجارة نحو بيروت الحديثة وصور الآن محشورة على انقاض المدينة القديمة وعليها سيماء المسكنة لا تجارة فيها ولا صناعة تذكر ويبلغ عدد سكانها ٦٥٠٠ يتعيشون من صيد السمك وزرع السهول والاستفادة من السياح الذين يمرون من هناك ولكن صيداء اكبر من صور بمرتين وبيوتها احسن منها واوسع ولصيد البحر اهمية فيها وفيها بعض الحركة التجارية بواسطة مراكبها

(١) يقصد بالشرقيين العرب المسلمين

الشراعية وبساتينها وحدائقها المنتشرة في السهل ذات فواكه واثمار وأهم صادراتها البرتقال

إن في القبور القديمة المندثرة في اسفل التل آثاراً لاذة جدا منها قبر تبنيت وتابوت اشمناصر الموجود الآن في اللوفر والتابوت الجميل الموجود في الاستانة وقد ظن انه تابوت الاسكندر الكبير

إن قمم لبنان المكللة بالثلوج يكسبها انبثاق الفجر جمالا ويزيدها الغروب رونقاً وجلالا شهدت بعظمة الأيام الغابرة ومعاقلها الحصينة المكتظة بالسكان والبحر الازرق منتشرة فوقه الرسل ذات الاجنحة البيضاء تحمل إلى اقصى انحاء العالم رواد التجارة البواسل الذي جاءوا بثروة العالم إلى بلادهم ليجعلوها غنية جميلة ولا تزال نفس تلك الهضاب ترى في الآثار المستترة خلال انقاضها عظمة الماضين ومجد السالفين

الطبيب
شريف عبدالله



هل علمت ؟

أن آخر الأزياء في ريفرا بفرنسا جرابات ذهبية للسيدات بلغ ثمن الزوج منها الف ريال وهي منسوجة من خيطان الذهب و إذا انعكست اشعة الشمس عليها لمعت لمعانا باهرا وأن استاذا فرنسيا طعم الباذنجان بالطماطم (البندوره) فأنبت ثمرا مستديرا جمع بين طعميهما

وأن اكبر ساعة في العالم هي في ولاية جرزي ستي من الولايات المتحدة فإن وزنها يبلغ اربعة طنات (نحو ١٦ قنطارا)

وأن بعض الأميركيين يحاول اختراع جناحين للإنسان يطير بهما فيصبح كالطائر تماما ويقال إن اختراعه قابل للنجاح

اضحوا آخر الامم

شربتها قهوة سوداء اسود من ... حظي واظلم في عيني من الظلم
ماكنت اشربها لولم تكن شربت ... من قبل شربي لها المسود من لممي
ولا اقول بأني قد ثأرت بذا ... منها فأدركت من ثاري دما بدم
من قاسها بالشباب الغض مؤتنقا ... كان المقايس فأر المسك بالفحم
من اين للقهوة السوداء ماجمعا ... لشباب من شيم غرا ومن شمم
وربما جمع الضدين لونهما ... على اختلافهما في الخيم والشيم
يحوي السراب صفات الماء عن بعد ... وما حوى ما حواه الماء من امم
وربما قارن التخييل من حمق ... بين البعيدين في شأن وفي عظم
في الافق زهر وفي الآكام زهر ربى ... والزهر في الأفق غير الزهر في الاكم
وما اليراع ليرضى والقنا شبها ... بكل مضطرب في القفر والاجم
هيهات ما كل انبوب ومضطربا ... لمتين يحوي جلال الرمح والقلم
والناس من نبعة في الصنع واحدة ... وما همُ شرع في الهم والهمم
وما مشاكلة التصوير نازعة ... عن الحقائق شكلا غير منقسم
وربما شبهوا الحسناء في صنم ... وما حوى ماحوت من مبسم وفم
وخيلوا عنماً رطبا اناملها ... وما الانامل في التخييل كالعنم
والشعر إن قرن الضدين في قرن ... فما هما واحد في حكم محتكم
تأبى الحقيقة ان تلقي مقادتها ... إلى الخيال بمكذوب من الكلم
حتام في نسره نلهو ويصرعنا ... حتى كأننا له سرب من الرخم
عمّى علينا طريق الحق من قدم ... وما سلكنا سوى ما سنّ من قدم
قل للذي حاك من نسج الخيال له ... ثوبا ووشعه في كاذب الحلم
عش عاريا أترى يسدى ويلحم للـ ... ـعاري كساء بموهوم من النظم
هل كان يغني سراب القاع ذا غلل ... قد كظه ظمأ عن بارد شبم
الهى بني الشرق وهمٌ قد أضلّهم ... طرق الصواب فأضحوا آخر الأمم

سليمان ظاهر

التاريخ وكيف يدرس

٢

لم يكن هذا الاهتمام مقصورا على الادباء والمؤلفين فحسب بل تناول الملوك والامراء ايضا فإن الحكم الثاني ملك الاندلس لم يكد يبلغه أن أباالفرج الاصفهاني عالم العراق المتقدم الذكر يشتغل بوضع مذكرات عن شعراء العرب ومغنيهم (أي كتاب الاغاني النفيس المشهور) حتى بعث اليه بألف قطعة من الذهب راجيا منه أن يبعث اليه باول نسخة من كتابه عقب فراغه من تأليفه فلبى ابو الفرج مع الشكر طلب الحكم الثاني وقدم له النسخة الأولى من كتاب الاغاني ، وهكذا ظهر هذا السفر النفيس في قرطبة عاصمة الأندلس قبل ظهوره في بغداد عاصمة العباسيين مع ان المؤلف الفه وكتبه في بغداد . ويذكر المؤرخون عن هذا الملك أنه كان لديه مكتبة عامرة بلغ عدد فهارسها فقط ٤٤ كراسا وفي كل كراس عشرون ورقة ليس فيها إلا اسماء الدواوين والكتب التي يقال انه بلغ عددها ٤٠٠ الف قرأها الحكم الثاني كلها وعلّق على اكثرها . وابو الفداء ملك حماة الذي كان يلقب بالملك المؤيد وامتد ملكه من سنة ١٣١٠ - ١٣٣٢ م لم يشغله الملك وابهته حتى ولا حروبه وغزواته عن العناية بالتاريخ وجمع شوارده والمشهور عنه أنه كان في اثناء حملاته وغزواته يشتغل في التاليف والتصنيف مصحباً معه عددا كبيرا من النساخ والادباء فاظهر للعالم مؤلفاته النفيسة التي تستحق كل اطراء واعجاب واشهرها مؤلفه التاريخي المذكور .

ولا بأس من سرد حادثة غريبة في بابها قرأتها في كتاب المعجب تدل على مبلغ اهتمام الأندلسيين بالتاريخ :

قال الوزير ابو بكر بن الوزير ابي مروان عبد الملك ما يأتي : بينما انا قاعد في دهليز دارنا وعندي رجل ناسخ امرته أن يكتب لي كتاب الاغاني فجاء بالكراريس التي كتبها فقلت له اين الأصل الذي كتبت منه لأقابل معك ؟ فقال « ما اتيت به معي » فبينما انا معه في ذلك إذ دخل علينا رجل بَذّ الهيئة عليه ثياب غليظة وعلى رأسه عمامة قد لاثها من غير إتقان لها ؟ فحسبته لما رأيته من بعض سكان البادية فسلّم وقعد وقال : «يا بني استأذن لي على الوزير ابي مروان » فقلت له «هو نائم» . هذا بعد أن تكلفت جوابه غاية التكلف ، حملني على ذلك نزوة الصبا وما رأيته من خشونة هيئة الرجل . ثم سكت عني ساعة وقال : « ما هذا الكتاب الذي بأيديكما» فقلت له : « ما سؤالك عنه » قال : « احب أن اعرف اسمه فإني كنت اعرف اسماء الكتب » فقلت : « هو كتاب الأغاني » فقال : « إلى اين بلغ الكاتب منه » فقلت : « بلغ موضع كذا » وجعلت اتحدث معه على طريق السخرية به والضحك على قالبه . فقال « وما لكاتبك لا يكتب » قلت « طلبت منه الأصل الذي يكتب منه لأعارض هذه الأوراق فقال لم اجئ به معي » فقال : « يا بني خذ كراريسك وعارض» فقلت : « بماذا واين الأصل » فقال: « كنت احفظ هذا الكتاب في مدة صباي » . فتبسمت من قوله ؟ فلما رأى تبسمي قال « يا بني امسك علي » فامسكت عليه وجعل يقرأ . فوالله ما اخطأ واواً ولافاء . وبقي هكذا نحو كراسين . ثم اخذت له في وسط السفر وآخره فرأيت حفظه في ذلك كله سواء . فاشتد عجبي وقمت مسرعا حتى دخلت

على ابي فاخبرته الخبر ووصفت له الرجل ، فقام كما هو من فوره لا يرفق على نفسه وأنا بين يديه وهو يوسعني لوماً حتى ترامى على الرجل وعانقه وجعل يقبل رأسه ويديه ويقول : « يا مولاي اعذرني فوالله ما اعلمني هذا الخلف إلا الساعة » وجعل يسبني والرجل يخفض عليه ويقول : « ماعرفني » وأبي يقول : « هبه ما عرفك فما عذره في حسن الأدب ؟ » ثم ادخله الدار واكرم مجلسه وخلا به فتحدثا طويلا ثم خرج الرجل وابي بين يديه حافيا حتى بلغ الباب وامر بدابته التي يركبها فأسرجت وحلف ليركبنها ثم لا ترجع اليه ابدا . فلما انفصل قلت لأبي : « من هذا الرجل الذي عظمته هذا التعظيم ؟ فقال لي : « اسكت ويحك . هذا اديب الاندلس وسيدها في علم الأدب والتاريخ ، هذا محمد عبد المجيد بن عبدون أيسر محفوظاته كتاب الاغاني اه

غير ان قسما كبيراً من المؤلفات التاريخية التي كتبت في القرون الأولى والمتوسطة فقد بعضه بالجوائح الأرضية والسماوية وبعضه تناولته ايدي الفاتحين فكان نصيبه النار او الأنهار . ولما انحط العرب وفسدت اخلاقهم وصار الأمر فوضى ضعف شأن التاريخ ومؤلفيه ، وصار المؤرخون بعد القرون الوسطى بين عاملين قويين ، إما أن يكذبوا فيغضبوا الحق او يصدقوا فيغضبوا الخلق خاصة العمال والأعيان والعلماء منهم . فقد الف ابن زوجة ابي عذيبة المقدسي المتوفى سنة ٨٥٦ ﻫ تاريخين مطولا ومختصراً ، ولما توفي اطلع بعضهم على المطوّل فوجد فيه اشياء توهمها في ثلب اعراض الناس فمزقه واعدمه . وصنف عبد الله البصري من اهل القرن الثاني عشر الهجري تاريخاً لبلاد الشام فبلغ اعيان دمشق خبره ولما توفي دخلوا داره وآلوا أن لا يأذنوا بدفنه او يأخذوا التاريخ الذي كتبه

فضبطوه واحرقوه على اعين الناس مخافة أن تنكشف سيئات بعضهم ·
لذلك نرى بعض الكتب التاريخية لا تخلو من مبالغات ومغالطات
اضطر المؤلفون إلى وضعها ·

واما في القرون الأخيرة والاعصر الحديثة فإن الغربيين جمعوا
ما اخذوه عن العرب من المعلومات التاريخية وزادوا عليها ما اقتضاه
الزمان والمكان وحذفوا منها ما ليس له مساس بالتاريخ لأن اكثر مؤلفات
العرب التاريخية موضوع بقالب ادبي لغوي ومشحون بالقصائد والمقاطيع
والشذرات النثرية التي من شأنها أن تقرأ في كتب الادب لا في كتب
التاريخ ، فيكون الغربيون بعملهم هذا قد اعطوا ما لقيصر لقيصر وما لله
لله وخدموا التاريخ خدمة جلى ورقوه عن قبل درجات عديدة . وقد
جاراهم في طريقتهم هذه ، العرب والترك في العصور الحديثة وهنا اورد
اسماء بعض المؤلفين الغربيين مع مؤلفاتهم

اسم المؤلف	اثره
الافرنسيون	
لافيس ورامبو	التاريخ العام
مومسن	تاريخ الرومان
سينيوبوس	تاريخ اوروبا السياسي
مونتسيكو	اسباب عظمة الرومان
بنون	اوروبا والمملكة العثمانية
شارل سينيوبوس	تاريخ الحضارة
غوستاف لوبون	مدنية العرب
هوار	تاريخ العرب

اسم المؤلف	اثره
الافرنسيون	
ماسبرو	التاريخ القديم للامم في الشرق القديم
رنان	تاريخ الالسن السامية
شوفين وايزاتبر	سورية وفلسطين
الانكليز والاميركان	
ماير (اميركي)	التاريخ العام
الدكتور سمث "	تاريخ اليونان والرومان
ولز (انكليزي)	التاريخ العام
سطبس "	التاريخ العام ومحاضرات في القرون الوسطى والأخيرة
سيلي "	تاريخ تقدم الانكليزي
فريمان	تاريخ اوربا
غرين	مختصر تاريخ انكلترة

وقام من الالمان كثيرون مثل وبر واشتهر من المؤرخين الأتراك «جودت» وعبد الرحمن اشرف واحمد راسم واحمد رفيق وعثمان نوري وكثيرون غيرهم

صيدا اديب فرحات

إذا كان الإنسان يفعل مالا يجب عليه ان يفعل فإن اعتذاره بأنه أخطأ عن سهو لا عن قصد ليس اعتذارا وجيها (روزفلت)

تحت العلم العربي

نظمت بمناسبة انتصار عرب العراق على الجيوش البريطانية يوم وقعة (الحلة)

هكذا الآساد بارزةً

ولهـا الآجام مران

الدجى من فوقها رهج

والنجوم الزهر خرصان

عرب تدعو لهاذمها يالثار الناهض العربي

اسد تختال هائجـة بين بيض الهند واليلب

في متون الخيل تحسبها هضباً ارست على هضب

لم يدع فرط الزئير لها عند بدر الافق من أرب

ولغير العز ما ضربت فوق هام النجم من قبب

هكذا الأبطال حاشدة

فوقهـا الرايات عقبـان

عرب الأحساب والدهم

يعرب والجد قحطان

برزوا والحرب ناشبة وجيوش الموت تزدحم

انفوا وجه الثرى نزلا ولهم سمر القنـا اجم

زاحمت نسر السماء بهم عزة فوق السما همم

جدٌ فيهم للعلى شرف هو في آنافهـم شمم

نشأوا والعز يعضدهم وعلى حب العلى فطموا

كم لهم من موقف خطر
رهبته الانس والجان
إن هوت طير العدى هتفوا
نعقت في الجو غربان

أهدير (الطوب) يرهبهم ولإرهاب الردى خلقوا
كل قرم من جحاجحهم .. بدلاص الحزم منتطق
فات من اهوت له يده أن تقيه البَيض والدرق
تركته رهن مصرعه وهو من اوداجه شرق
سربلته من يدي بطل احكمت طعن القنا : حلق

هكذا الاقران تعضدها
من شديد البأس اقران
مذهب حب العلاء لهم
وطلاب العز إيمان

لا ترى منهم سوى قمر في بروج السعد ينتقل
لا الوم الموت يطالبهم وهم فوق السما نزل
فدم الابطال ماسكرت بطلاه البيض والأسل
إن طعم الصبر — ماثبتوا — (وهو صاب) عندهم عسل
لن يزولوا عن مراكزهم او يزول الراسخ الجبل

لو رمى ثهلان قنبلة
بأسهم لاندك ثهلان
هكذا الاقدار تأخذهم
وبهم للطعن الوان

إن قومي طوع انملهم مرهفات طوعها القدر
لا تلج غابا بها ربضوا وعليها رفرف الظفر
إن تلجه تلتمس حذرا ثم لا ينجو بك الحذر
لم تشم عيناك بارقة طار منها للسما شرر
يوم صالوا تحت معركة لم تصلها الشمس والقمر

فكأن الحرب كعبتهم
والمعالي الغر او ثان
بذلوا في حبها مهجا
للعوالي فهي قربان

أيجوز النصر ساحتهم وعليها يخفق العلم —
علم : ألعرب امته خضعت قدماها الأمم
اي جيش تحته لجب بظلام النقع ملتثم —
كل بدر صبح غرته — تنجلي عنا به الظلم —
تطأ الجوزا به قدم تتهادى تحتها السديم

هكذا تعلو بهم همم
دونها ينحط كيوان
وإذا سيموا ردى فلهم
ما سفته الريح اكفان

حيّ عني بقعة سعدت بالألى في طيها سعدوا
في سبيل المجد قد درجوا وعلى حوض الردى وردوا
ان يقلّوا في الوغى عددا فلهم من بأسهم عُدد
قف معي نشفي بتربتها من غليل النفس ما نجد
واحتلب من اعيني عبراً ذوب احشائي لها مدد

بقعة كم فوق تربتها
وسمت بالذل تيجان
هي للتاريخ منقبة
ولعين الدهر إنسان

(جبل عامل) حاروف الحوماني

الغريب الفصيح في العامي

٣

٧٧ ويقولون تقلعط فلان وهو مقلعط إذا كان بطيئا غير ماض في عمله وبعضهم يقولها بالتاء بدلا من الطاء

وفي اللغة تقلعت فلان في مشيه كأنه يتقلع من وحل

٧٨ ويقولون فلان ساخن وعليه سخونة وفلان ركبته سخنة يريدون من ذلك كله الحمى

وفي اللغة كما في القاموس وتجد سخنةً مثلثة وتحرك وسَخناً بالفتح وسُخونة بالضم حمى او حرا

٧٩ ويقولون فلان زعط على فلان وهو يزعوط اي يصوت

وفي اللغة زعط الحمار صوّت قاله المجد

٨٠ ويقولون ليس له عن هذا الأمر مفاص أي مهرب أو محيد

وفي اللغة عن القاموس فاص في الأرض يفيص ذهب وما فصت ما برحت وما عنه مفيص مهرب

٨١ ويقولون مقلني فلان بعينيه اي نظر إلي نظرا شديدا

وفي اللغة المقل النظر

٨٢ ويقولون للخبز العيش وكثير من يجمله مرادفا للفظ الخبز

وفي اللغة حكى ابن سيده عن ابن دريد العيش الطعام بلغة اهل اليمن وفي كتاب العين إن الطعام غلِّب على الخبز والبر

٨٣ ويقولون قزّت نفسي من الشي إذا عافته وهذا شيء تقز منه نفسي أي تعافه وتأباه

وفي اللغة حكي عن ثعلب قزت نفسي عن الشيء عافته وابته وفي كتاب العين تقزز عن الشيء إذا لم يطعمه ولم يشربه بإرادة

٨٤ ويقولون فدغ فلان فلانا إذا جرحه في رأسه وفدغ البطيخة ونحوها إذا نفذت ضربته إلى جوفها

وفي اللغة عن القاموس فدغه كمنعه شدخه او هو شدخ الشيء المجوّف وقال ابو زيد فدغت افدغ وثلغت اثلغ وشدخت أشدخ معناهنّ واحد ولا يكنّ إلا في كل رطب ويقال شدخت رأسه وثلغته ايضا وكذلك البطيخة والكمء وما كان رطبا

٨٥ ويقولون سمعنا هدة اي صوت وقوع حائط ونحوه وهدّ الحصان إذا صهل

وفي اللغة عن صاحب العين الهدّة صوت شديد تسمعه من سقوط حائط او ناحية جبل وسمي صهيل الحصان هداً لأن له صوتا شديدا

٨٦ ويقولون هذا الشيء مزوق أي منقش ومزين

وفي اللغة حكى ابن سيده عن ابي عبيد بيت مزوّق مصور لأن اهل المدينة يسمون الزئبق الزاووق فكأن البيت سمي بذلك لأنه زين بتصاوير يخالطها الزاووق وفي القاموس لأنه يجعل مع الذهب فيطلى به فيدخل في النار فيطير الزاووق ويبقى الذهب ثم قيل لكل منقش ومزين مزوق

٨٧ ويقولون للكبير من تيوس المعزى كرّاز بالضم ويجمعونه على كراريز

وفي اللغة عن ابن السكيت يقال للكبش الذي يحمل خرج الراعي كراز (بالفتح) قال الراجز

يا ليت أني وسبيعا في غنم والخرج منها فوق كرّاز اجم

فهو في الفصيح للغنم وفي العامي للمعزى وسمي كرازا من الكرز وهو الخرج وزنا ومعنى

٨٨ ويقولون زعبت فلانا إذا طردته وهو مزعوب مطرود

وفي اللغة الزعب الدفع قاله ابو عبيد ومنه سيل زاعب وهو الذي يزعب بعضه بعضا اي يدفع وقال ابو حنيفة زعب السيل تدافعه . والطرد والدفع متناسبا المعنى

٨٩ ويقولون قحف الشيء إذا ذهب به واخذه اخذا شديدا وكذلك

قحف الحب ونحوه

وفي اللغة قال ابن دريد اقتحف ما في الإناء شربه اجمع وفي القاموس في معاني القحف وشرب جميع ما في الإناء كالاقتحاف واستخراج ما في الإناء او جذب الثريد وغيره منه · والقحاف بالكسر شدة الشرب · وكمكنسة المذراة يقحف بها الحب والقاحف المطر يجيء فجأة فيقتحف كل شيء اي يذهب به

٩٠ ويقولون صوَّل الكلس بالمصول إذا صب عليه الماء ليستخرج منه الحصى وصوَّل الحنطة غسلها بالماء من التراب

وفي اللغة التصويل اخراجك الشيء بالماء وفي القاموس حنطة مصوّلة

٩١ ويقولون فلان على الريق إذا لم يتناول طعاماً في الصباح ومازلت على الريق

وفي اللغة عن ابن السكيت اتيته على ريق نفسي واتيته ريّقا أي لم اطعم ورجل ريّق على الريق

٩٢ ويقولون جزى الله فلانا خيرا فقد فك حِكْلَتي اي حل معقد أمري وفرج كربتي

وفي اللغة عن القاموس حكل علي الأمر اشكل كاحكل وزنا ومعنى

٩٣ ويقولون لمن يخلّط في كلامه على غير انتظام فيه خَبَّص في كلامه وكلامه تخبيص ويذهبون إلى المجاز فيقولون خبصه مخففة إذا القى ثقلا عليه فكأنه خلط بعض اعضائه ببعض لثقله

وفي اللغة الخبص الخلط ومنه الخبيص وهو المعمول من التمر والسمن وخبّص تخبيصاً خلّط

٩٤ ويقولون لسّ فلانا الاكل ورايته يَلسُّ أي يأكل

وفي اللغة اللسُّ الأكل وانشد ابو عبيد

(قد اخضرّ من لس الغمير جحافله)

٩٥ ويقولون إذا جاء الهرس بطل الدرس يريدون بالهرس الأكل

وفي اللغة الهرس شدة الاكل من الائمة ومنه ابل مهاريس وقال ابو زيد الهرس اخفاء الأكل

٩٦ ويقولون لأول الثمرات إذا ادرك منه في شجـره بعض دون بعض . تناقير . ونقَّرت الثمار أي ظهر بعضها دون البعض الآخر

وقالوا للرجلين يتخاصمان تناقرا وهو يناقره وبينهما مناقرة ونقار

وفي اللغة انتقر الرجل دعا بعضاً دون بعض ومنه النقرى قال صاحب العين نقرت باسمه من بينهم وقال ابن السكيت إذا خص بدعوته فهي الانتقار واصل ذلك كله النقر وهو التقاط الطائر الحبَّة من هنا ومن هنا نص عليه صاحب القاموس ويواكير الثمر إذا ادرك بعضها هنا وبعضها هنا فقد نقَّرت

وفي القاموس ايضا بينهما مناقرة ونِقار وناقرة ونقرة بالكسر أي مراجعة في الكلام والمتخاصمان في اول الخصام يتراجعان في الكلام

٩٧ ويقولون للمئزر او لما يشبهه فوطة بالضم وجمعها فُوَطٌ ومنه فوط الحمام

وفي اللغة الفوط كزفر ضرب من الثياب قصار غلاظ تكون مآزر واحدتها فوطة قاله ثعلب وقال الفيروز ابادي الفوط كصرد ثياب تجلب من السند اومآزر مخططة الواحدة فوطة بالضم او هي لغة سندية

٩٨ ويقولون فلان زغزغ نيته في الأمر الفلاني إذا لم تكن صريحة وهو يخفي منها غير ما يظهر أو أنه تردد في نيته على غير الظاهر منه

وفي اللغة عن الأساس زغزغ كلامه لم يبين معناه يقال لا تزغزغ الكلام وبين الحق

٩٩ ويقولون لثياب البذلة هدوم أو هو عام لكل الثياب

وفي المخصص الهدم بالكسر الكساء الخلق وجمعه اهدام وهدوم وقيل هو المرقع اوالذي ضوعفت رقاعه

١٠٠ ويقولون فلان خبط فلانا بالعصا إذا ضربه

وفي اللغة خبط الشجر يخبطه خبطاحتّ الورق عنه ضربا بالعصا

١٠١ ويسمون ما يبقى في الأرض من اصول نبات الباذنجان ونحوه إلى السنة الثانية ارامل

وفي اللغة قال ابن الاعرابي ارامل العرفج اصوله وانشد

قيد في ارامل العرافج

وفي القاموس ارمولة العرفج جذموره جمعه ارامل واراميل

١٠٢ ويقولون فرضت فرضاً على العصا أو العود إذا حززت فيه بالسكين

وفي اللغة عن ثعلب الفرض الثقب والحزُّ جمعه فروض وفراض وعود مفروض وفريض قال ابن السكيت فرضت العود و المسواك افرضه فرضا حززت فيه

١٠٣ ويقولون لما يقع من قبضة حاصد السنبل ولما يسقط من منجله ولما يبقى في الأرض من السنابل لقاط بالكسر

وفي اللغة حكى ابن سيده عن ابي حنيفة ويقال لما سقط في الأرض من السنبل عند الحصاد مما تخطئه القبضة اللقط كصرد الواحدة لُقطة ويقال لا لتقاطه اللقاط بالكسر وبالفتح قال واللقاط بالفتح ما اخطأته المناجل ايضا

١٠٤ ويقولون للغصن الدقيق يتفرع منه غصن آخر معترضا . شنغوب وشنغب الغصن صار له شنغوب وشناغيب وهو مشنغب

وفي اللغة عن ابن دريد الشنغوب اعلى اغصان الشجر

١٠٥ ويقولون عتته في الشيء الفلاني إذا عنفه

وفي اللغة كما في القاموس عَتَّته بالكلام و بَّخه

١٠٦ ويقولون للخبزة المكتنزة طلمة وطلمية على النسب ويجمعونها على طلامي

وفي اللغة الطلمة الخبزة وفي الحديث انه صلى الله عليه وآله وسلم مر برجل يعالج طلمة وقد عرق من حر النار وتأذى فقال لا تمسه النار ابدا

١٠٧ ويقولون همشت الدابة علفها همشا وفلان اكله وهما بمعنى

سرعة الأكل

وفي اللغة الهمش سرعة الأكل قاله ابن السكيت

١٠٨ ويقولون دعكت الثياب إذا لبستها حتى اذهبت بعض جدتها ودعكت الثوب النته

وفي اللغة دعكت الثوب دعكا النت خشونته باللبس

١٠٩ ويقولون مسط الظرف إذا اخرج بقية ما فيه بضغط قبضته عليه والإسم التمسيط

وفي اللغة مسط الثوب بله باصبعه ثم خرطه بيده ليخرج ماؤه والسقاء اخرج ما فيه من لبن خاثر باصبعه

١١٠ ويقولون شخب اللبن شخباً إذا خرج مندفعا من الضرع ويطلقون الشخبة على الدفعة منه ويقولون شخب دم الذبيحة إذا خرج من الودج كما يخرج اللبن من الضرع

وفي اللغة الشخب بالضم ماخرج من الضرع من اللبن إذا احتلبته والشخبة الدُفعة منه والجمع شِخاب وعن ابي عبيد شخب اللبن يشخب ويشخب من باب فتح ونصر وفي العين الشخب ما امتد من اللبن حين يحلب متصلا بين الأناء والطبي

وقال ابن دريد وصاحب العين الشخاب بالكسر اللبن لغة حميرية وكل شيء سال فقد شخب

١١١ ويقولون قطفت النحل بمعنى جنيت شهده وقطفت العسل وعسل مقطوف بمعنى مشتار

وفي اللغة قطفت العسل جنيته وانشد ثعلب

(جنى النحل او ابكار عوذ يُقطف)

١١٢ ويقولون فلان جالس في مكانه لا يتحلحل وتحلحل فلان من موضعه أي تحرك

وفي اللغة كما في المخصص واما التحلحل فهو التحرك والذهاب وعكس تحلحل

تلحلح لفظا ومعنى وهي من الاضداد نص عليه ابن قتيبة واصل تحلحل تحلل ابدلت اللام الثانية حاءاً كما قالوا في تكمم لبس الكمة (القلنسوة) تكمكم وتململ من تملل وكفكف من كفّ

١١٣ ويقولون دعني افش خلقي اي اظهر ما يحوك في نفسي ليذهب ما بها من الم الغم ويسمون الرئة في الذبائح فِشه لأنها إذا عصرت خرجت الريح المخزونة في خروبها

وفي اللغة فششت الضرع اخرجت ما فيه عن ابي حاتم وتوسع ابن دريد فقال فششت الوطب افشه فشاً اخرجت ما فيه من الريح بعد نفخه وجعل الفارسي هذا من ذاك

١١٤ ويقولون مغج الولد الثدي إذا رضعه بشراهة

وفي اللغة مغج الفصيل امه يمغجها مغجاً مصّ اخلافها مصاًشديدا عن ابن سيده

١١٥ ويقولون ضب الشيء يضبه إذا جمعه اليه

وفي اللغة الضب في الحلب أن تضع ابهامك على الخلف ثم ترد اصابعك على الابهام والخلف جميعا وفي القاموس : وجمع الخلفين في الكف للحلب فاستعمال العامة له من المجاز

١١٦ ويقولون فزرت البطن والظرف افزره إذا خرقته وشققته وتفزر جسم فلان إذا امتلأ شحما ولحما

وفي اللغة عن صاحب العين تفزر الثوب تشقق وعن ابن دريد فزرته افزره فزرا والفزر الفسخ في الثوب وفي القاموس الفزراء الممتلئة لحما وشحماً

١١٧ ويقولون دفرت فلانا دفرةً قوية أي دفعته بعنف

وفي اللغة عن الاساس دفرته عني دفعته ودفر في صدره وإذا دنا منك فادفره وفي القاموس الدفر الدفع في الصدر

١١٨ ويقولون للجلد الصغير الذي يدخر فيه اللبن زكرة والجمع زكر كصرد

وفي اللغة قال ابو حنيفة عند كلامه على الذوارع الزقاق الصغار وهي ايضا الزكر

الواحدة زكة وقال صاحب العين تزكر الشراب اجتمع ولعلها منه

١١٩ ويقولون تدهدك جسمي فهو مدهدك إذا اضناه التعب و كثرة الحركة

وفي اللغة بالقاف بدلا من الكاف وهي دوران اللحم في القدر كما حكاه صاحب العين فهي إذا في العامي مجاز

١٢٠ ويقولون ما في الدار دومري بالدال المهملة يريدون ليس احد

وفي اللغة بالتاء المثناة الفوقية قال ابن السكيت ما بهاتومري وما رأيت تومريا احسن منها وكلها بمعنى احد

النبطية احمد رضا

(أأحبابنا)

أأحبابنا كم وقفة لي بعدكم	على الربع محنيّ الأضالع باكيا
أسائل عن صبحي رواكد انجمٍ	على وجنتي امثالهنّ جواريا

* * *

سلوا الحجر الصلد الذي بت جاره	اناجيه والدمع الذي بات جاريا
هل الحب إلا ما نشرت لواءه	وهل زمر العشاق إلا ورائيا

* * *

بكى لي حتى الزهر شجوا لو وَعى	حنيني لكم صلد الصفا لبكى ليا
عذرت عيوني والحشا يستفزه	رسيس الجوى ان لا تبيت دواميا

حاروف الحوماني



ابو الطيب المتنبي

١

هو ابو الطيب احمد بن الحسين بن عبـد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر الحكيم خاتم ثلاثة الشعراء وآخر مـن بلغ شعره غاية الارتقاء . وكفى بهذا الإسم وصفا وتعريفا فهو الشاعر الذي لايشق له غبار ولا يجرى معه في مضمار . سارت قصائده مسير الشمس والقمر وتغنى بها اهل البدو والحضر .

وهو من سلالة عربية من قبيلة جُعفي بن سعدالعشيرة احدى قبائل اليمانية القحطانية . ولد في الكوفة سنة ٣٠٣ ﻫ في محلة تسمى كِنـدة وليس هو من كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي القبيلة وجعفي هذاهو ابن سعد العشيرة بن مذحج واسمه مالك بن ادد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان . وإنما قيل له سعد العشيرة لأنه كان يركب فيما قيل في ثلاثمائة من ولده وولدولده فإذا قيل له من هؤلاء قال عشيرتي مخافة العين عليهم .

وكان ابوه من العامة يسقي الناس ويسمونه عبـدان السقاء لكن ابا الطيب نشأ على حب العلم والأدب واولع بتعلم العربية من صباه . وكان قوي الحافظة ، شديدالعارضة ، راجح العقل ، عظيم الذكاء ، مطبوعاً على الشعر . ولما ترعرع سافر به ابوه إلى الشام فلم يزل ينقله من باديتها إلى حضرها ومن مدرها إلى وبرها ويسلمه الى المكاتب ويردده في القبائـل ومخايله نواطق الحسنى عنه وضوامن النجح فيه حتى توفي ابوه .

فأخذ العلم من اصحابه فمهر اولا باللغة فحفظ غريبها وحوشيها واشعار الجاهلية وغيرهم واشتهر بالفصاحة والبلاغة ثم شعر وبرع ، ولم يسأل عن شيء الا واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل أن الشيخ اباعلي الفارسي صاحب الإيضاح والتكملة قال له يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى . قال الشيخ ابو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليالٍ على أن أجد لهذين الجمعين ثالثا فلم اجده. وحجلى جمع حجل وهو الطائر المعروف الذي يسمى القبج والظربى جمع ظربان على مثال قطران وهي دويبة منتنة الرائحة .

ولا بدع إذا كان ابو الطيب من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على اوابدها وشواردها لأنه (فضلا عن ذكائه الشديد) رحل في طلب العلم إلى أحياء العرب حسب عادة اهل العلم لذلك العهد ولقي في رحلته كثيرا من اكابر العلماء منهم الزجاج وابن السرّاج وابو الحسن الاخفش وابو بكر محمد بن دُريد وابو علي الفارسي وغيرهم فتخرج عليهم واخذ عنهم فخرج نادرة زمانه ووحيد عصره .

قال ابو الحسن محمد بن يحيى العلوي كان ابو الطيب وهو صبي ينزل في جواري بالكوفة وكان محبا للعلم والأدب فصحب الأعراب في البادية وجاءنا بعد سنين بدوياً قحاً . وكان تعلم الكتابة والقراءة فلزم اهل العلم والأدب واكثر من ملازمة الورّاقين فكان كثير من علمه من دفاترهم . واخبرني وراق قال « مارأيت احفظ من ابن عبدان قط » فقلت له كيف ذلك فقال « كان اليوم عندي وقد احضر رجل كتاباً نحو ثلاثين ورقة ليبيعه .فأخذ ابن عبدان ينظر فيه طويلا . فقال الرجل يا هذا اريد بيعه وقد قطعتني عن ذلك فإن كنت تريد حفظه فهذا إن شاء الله يكون

بعد شهر » قال « فقال له ابن عبدان فإن كنت قد حفظته في هذه المدة فمالي عليك . قال اهب لك الكتاب . قال فاخذت الدفتر من يده فاقبل يتلوه حتى انتهى إلى آخره . »

وكان مفطورا على كبر النفس وبعد الهمة فلم يقنع بما يتمناه سواه من الشهرة بالشعر او الادب فطلب السيادة بالفتح . فدعا إلى بيعته قوماً من رائشي نبله على الحداثة من سنه والغضاضة من عوده فبايعوه . وحين كاد يتم لهُ امر دعوته تأدى خبره إلى والي البلدة فأمر بحبسه وتقييده . وهو القائل في هذا الحبس قصيدته التي اولها

ايا خدَّد الله ورد الخدود	وقدّ قدود الحسان القدود

ومنها استعطافه ذلك الأمير والتنصل مما قذف به

دعوتك لما براني البلى	واوهن رجليَّ ثقل الحديد
وقد كان مشيهما في النعال	فقد صار مشيهما في القيود
وكنت من الناس في محفل	فها انا في محفل من قرود
تعجل فيَّ وجوب الحدود	وحدي قبل وجوب السجود

أي إنما تجب الحدود على البالغ وانا صبي لم تجب علي الصلوات بعد . ويجوز أن يكون قد صغَّر سنه عند الوالي لأن من كان صبياً لم يظن به اجتماع الناس اليه للشقاق .

ولما اطلق سراحه وكانت قد فرغت يده من الفتح طلب ما هو ابعد منه فزعم انهُ نبي اعتمادا على بلاغة اسلوبه وما كان قد اقتبسهُ من الحيل في رحلاتهِ يوهم الناس انها معجزات . فآمن بهِ كثير من الناس ثم خرج إلى بني كلب وهم في بادية السماوة وهي ارض بجبال الكوفة مما يلي الشام وادعى انهُ علوي ثم ادَّعى النبوة فتبعهُ منهم خلق كثير . فاقام بينهم مدة ينشدهم من شعره ويأخذ عنهم اللغة فعظم شأنهُ بينهم وكان يتلو عليهم كلاما يزعم انهُ

قرآن انزل عليهِ فكانوا يحكون له سوراً كثيرة اورد ابو علي بن حامد جزءاً من سورة قال انها ضاعت وبقي اولها في حفظهُ وهو « والنجم السيار والفلك الدوّار والليل والنهار إن الكافر لفي اخطار امض على سننك واقف اثر من قبلك من المرسلين فإن الله قامع بك زيغ من ألحد في دينه وضلّ عن سبيله »

ومما كان يخرق بهِ على اهل البادية انهُ كان مشّاءً قوياً على السير سريعاً في الجري . وكان عارفاً بالفلوات ومواقع المياه ومحال العرب بها وكان يسير من حلة إلى حلة بالبادية وبينهما مسيرة اربعة ايام فيأتي ماء فيغسل يديهِ ورجليهِ ووجههُ ثم يأتي اهل تلك الحلة فيخبرهم عما حدث في تلك الحلة التي فارقها ويوهم أن الأرض تُطوى له

فلما اشتهر امره وذاع ذكره بين الناس وكانت الاعراب الضاربون بمشارف الشام شديدي الشغب على ولاتها وشى بعضهم إلى لؤلؤ امير حمص من قبل الاخشيدية بأن ابا الطيب ادعى النبوءة في بني كلب وتبعهُ منهم خلق كثير ويخشى على ملك الشام منه . فخرج لؤلؤ إلى بني كلب وحاربهم واسر من كان مع المتنبي من بني كلب وغيرهم من قبائل العرب وقبض عليه وسجنه طويلا حتى كاد يتلف فسئل في امره فاستتابه وكتب عليه وثيقة واشهد عليه فيها ببطلان ما ادعاه ورجوعه إلى الإسلام ثم اطلقه من السجن . فكان المتنبي كلما ذكر له قرآنه بعد ذلك انكره وحاول التنصل من تبعته . فخرج من السجن وقد لصق به اسم المتنبي مع شدة كراهته له .

وبعد خروجه من الإعتقال بقي في خمول وضعف حال حتى اتصل بأبي العشائر والي انطاكية من قبل سيف الدولة فمدحهُ بعدة قصائد منها

قصيدتهُ التي مطلعها

اتراها لكثرة العشاق   تحسب الدمع خلقة في المآقي

ومنها القصيدة التي اولها

لا تحسبوا ربعكم ولا طلله   اول حي فراقكم قتله

واراد ابو العشائر سفراً . فقال عند وداعه ارتجالاً

الناس ما لم يروك اشباه   والدهر لفظ وانت معناه
والجود عين وفيك ناظره   والناس باع وفيك يمناه

وهي من غرر قصائده فأكرمهُ ابو العشائر وعرف منزلتهُ

ثم اتصل بسيف الدولة وكان سيف الدولة ملكا على حلب انتزعها من يد احمد بن سعيد الكلابي سنة ٣٣٣ ه وكان اديباً وشاعرا مجيدامحباً لجيّد الشعر شديد الاهتزاز له . قيل لم يجتمع بباب احد من الملوك بعد الخلفاء ما اجتمع ببابه من الشعراء وله معهم اخبار كثيرة ولا سيما مع المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء والوأواء . ومن شعره قوله في جارية كانت لهُ من بنات ملوك الروم وكان شديد المحبة لها حتى خاف من بقية الجواري عليها أن يقتلنها حسدا فنقلها إلى مكان آخر احتياطاً وانشد

راقبتني العيون فيك فاشفقـ   ـت ولم اخل قط من اشفاق
ورأيت العدوّ يحسدني فيـ   ـك مجدا يا أنفس الاعلاق
فتمنيت ان تكوني بعيـدا   والذي بيننا من الود باق
رب هجر يكون من خوف هجر   وفراق يكون خوف فراق

وكانت ولادته سنة ٣٠٣ه وهي سنة ولادة المتنبي ووفاته سنة ٣٥٦ه بعد مقتل المتنبي بسنتين . ولم يكن في الملوك اغزى منه حتى انه كان قد جمع من نفض الغبار الذي يجتمع عليه في غزواته شيئاً وعمله لبنة بقـدر

الكف واوصى أن يوضع خده عليها في لحده فانفذوا وصيتهُ

وكان سبب اتصال المتنبي بسيف الدولة ان سيف الدولة قدم انطاكية والمتنبي فيها عند ابي العشائر كما تقدم فقدّم ابو العشائر المتنبي اليه واثنى عنده عليهِ وعرّفه منزلتهُ من الشعر والأدب. واشترط المتنبي على سيف الدولة اول اتصاله به انهُ لا ينشده إلا وهو جالس ولا يكلّف تقبيل الأرض بين يديه. فدخل سيف الدولة تحت هذه الشروط ونسبه إلى الجنون. فانقطع المتنبي اليه لا يمدح احدا سواه وكان جملة ما قالهُ فيه يعادل ثلث شعره وهو عيون قصائده ولباب مدائحه. وكان قدومهُ عليهِ سنة ٣٣٧ه ومجلسهُ حافل بفحول الشعراء فاحرز المتنبي قصب السبق بقصائد سار بذكرها الركبان

كان سيف الدولة يميل اولا إلى ابي العباس النامي الشاعر ميلاً شديدا إلى ان جاءه المتنبي فمال عنه اليه. فعاتبهُ ابو العباس في ذلك. فقال ذلك لأنك لا تحسن ان تقول قول المتنبي

يعود من كل فتح غير مفتخر   وقد اغذّ عليه غير محتفل

فنهض من بين يديه مغضبا

وهذا البيت من قصيدة في سيف الدولة مطلعها

اعلى الممالك ما يبنى على الأسل   والطعن عند محبيهنّ كالقبل

كان ابو العلاء المعري إذا ذكر الشعراء يقول قال ابو نواس كذا قال البحتري كذا قال ابو تمام كذا فإذ اراد المتنبي قال قال الشاعر كذا تعظيما لهُ. فقيل لهُ يوماً لقد اسرفت في وصفك المتنبي. قال اليس هو القائل

بليت بلى الاطلال ان لم اقف بها   وقوف شحيح ضاع في الترب خاتمه

وهو من قصيدة عصماء نظمها في سيف الدولة اول ما اتصل بهِ ومطلعها

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه بأن تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

فحسن موقعهُ عند سيف الدولة فاجازه الجوائز السنية ومالت نفسهُ اليهِ واحبهُ وسلّمهُ إلى الرواض فعلموه الفروسية والطراد والمثاقفة .

وحكي أنهُ صحب سيف الدولة في عدة غزوات إلى بلاد الروم منها غزوة العثاء لم ينج منها إلا سيف الدولة بنفسه ومعه ستة انفار احدهم ابو الطيب

ومن قصائده المشهورة في مدح سيف الدولة قصيدته التي مطلعها

على قدر اهل العزم تأتي العزائم وتأتي على قدر الكرام المكارم

ولو جئت اعدد قصائده في سيف الدولة هنا لضاق بي المقام ولكنني اجتزئ عن البحر بالوشل

بقي المتنبي في بلاط سيف الدولة تسع سنوات وكان شديد الإدلال عليهِ وكان له اعداء وحساد يشون بهِ إلى سيف الدولة لأنهم كانوا يريدون أن يتخلصوا منه وكان ابو الطيب يحتقرهم ويحسبهم دونه

قيل جرت مسألة في اللغة بحضرة سيف الدولة تكلم فيها ابن خالويه النحوي الفارسي المشهور مع ابي الطيب وضعف قول ابن خالويه فغضب واخرج من كمه مفتاحا حديدا ليلكم به المتنبي فقال لهُ المتنبي اسكُت ويحك فإنك اعجمي واصلك خوزي فما لك وللعربية . فضرب وجه المتنبي بذلك المفتاح فأسال دمهُ على وجهه وثيابه

فغضب المتنبي من ذلك إذ لم ينتصر له سيف الدولة لا قولا ولا فعلا فخرج من عنده ولم يعد . ولعل كثرة الواشين به اوغر واصدر سيف الدولة فتغير عليهِ ولم يكترث لهُ عند ما ضربهُ ابن خالويه ولعل هنالك اسبابا اخرى .

وجاء في الصبح المنبي أن ابا فراس بن حمدان قال لسيف الدولة

إن هذا المتشدق يعني المتنبي كثير الإدلال عليك وانت تعطيه كل سنة ثلاثة آلاف دينار عن ثلاث قصائد ويمكن أن تفرق مئتي دينار على عشرين شاعرا يأتون بما هو خير من شعره فتأثر سيف الدولة من هذا الكلام وعمل فيه وكان المتنبي غائبا فبلغته القصة ولما حضر دخل على سيف الدولة وانشده

الا ما لسيف الدولة اليوم عاتبا   فداه الورى امضى السيوف مضاربا

قال فاطرق سيف الدولة ولم ينظر اليه كعادته وحضر ابو فراس وجماعة من الشعراء فبالغوا بالوقيعة في المتنبي وانقطع ابو الطيب بعد ذلك ونظم القصيدة التي اولها

واحرّ قلباه ممن قلبه شبم   ومن بجسمي وحالي عنده سقم

وانشدها وجعل يتظلم فيها من التقصير في حقه بقوله

ما لي اكتم حباً قد برى جسدي   وتدّعي حبّ سيف الدولة الامم

إلى أن قال

قد زرته وسيوف الهند مغمدة   وقد نظرت اليه والسيوف دم

فهمّ جماعة بقتله في حضرة سيف الدولة لشدة ادلاله واعراض سيف الدولة عنه فلما وصل في انشاده إلى قوله

يا اعدل الناس الا في معاملتي   فيك الخصام وانت الخصم والحكم

قال ابو فراس قد مسخت قول دعبل

ولست ارجو انتصافا منك ما ذرفت   عيني دموعا وانت الخصم والحكم

فقال المتنبي

اعيذها نظرات منك صادقة   ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

فعلم ابو فراس أنهُ يعنيه فقال ومن انت يادعيّ كندة حتى تأخذ اعراض الأمير في مجلسه . فاستمر المتنبي في انشاده ولم يرد عليه إلى أن قال

سيعلم الجمع ممن ضم مجلسنا بانني خير من تسعى به قدم
انا الذي نظر الاعمى إلى ادبي واسمعت كلماتي من به صمم

فزاد ذلك ابا فراس غيظا وقال قد سرقت هذا من عمرو بن عروة ابن العبد وتلا بيتين . ولما انتهى إلى قوله

الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فقال ابو فراس وماذا ابقيت للأمير إذا وصفت نفسك بكل هذا تمدح الأمير بما سرقته من كلام غيرك وتأخذ جوائز الأمير وقد سرقت هذا القول من الهيثم بن الاسود النخعي الكوفي المعروف بابن العريان العثماني .

انا ابن الفلا والطعن والضرب والسرى وجرد المذاكي والقنا والقواضب

فقال المتنبي

وما انتفاع اخي الدنيا بناظره إذا استوت عنده الانوار والظلم

فقال ابو فراس وهذا سرقته من قول معقل العجلي

إذا لم اميز بين نور وظلمة بعيني فالعينان زور وباطل

فضجر سيف الدولة من كثرة مناقشته في هـذه القصيدة وكثرة دعاويه فيها فضربه بالدواة التي بين يديه فقال المتنبي

إن كان سركم ما قال حاسدنا فما لجرح إذا ارضاكم ألم

فقال ابو فراس وهذا اخذته من قول بشار

إذا رضيتم بأن نجفى وسركم قول الوشاة فلا شكوى ولا ضجرا

ومثله قول ابن الرومي

إذا ما الفجائع اكسبتني رضاك فما الدهر بالفاجع

فلم يلتفت سيف الدولة إلى ما قال ابو فراس واعجبه بيت المتنبي الأخير ورضي عنه في الحال وادناه اليه وقبل رأسه واجازه بالف دينار ثم اردفها بالف اخرى فقال المتنبي

جاءت دنانيرك مختومة عاجلة الفا على الف
اشبهها فعلك في فيلق قلبته صفا على صف

وهذان البيتان ساقطان من نسخ الديوان فلم اعثر عليهما اثناء مطالعتي اياه

فمن هذه القصة يتضح كيف ان اعداءه — وهم كثيرون في بلاط سيف الدولة — كانوا يكبرون الوشاية به يريدون طرده من حلب لكي يخلو لهم الجو . فتم لهم ما ارادوا

فترك المتنبي حلب وسار إلى دمشق ومنها إلى الرملة فحمل اليه اميرها حسين بن طغج هدايا نفيسة فمدحه ثم كتب كافور الاخشيدي صاحب مصر بطلبه من امير الرملة وكان قد سمع به فسار اليه . وكافور هذا عبد اسود خصيّ مثقوب الشفة السفلى بطين قبيح القدمين ثقيل البدن لافرق بينه وبين الأمة وكان شديد العداوة لبني حمدان وكان وزيرا للامراء الاخشيديين ثم استقل بمصر فلما قدم ابو الطيب عليه امر له بمنزل وطالبه بمدحه فلم يمدحه فخلع عليه فقال ابو الطيب يمدحه ويعرض بذكر سيف الدولة

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا وحسب المنايا ان يكنّ امانيا

وهي من غرر قصائده

وامتدح انوجور بن الاخشيد ايضاً فاكرماه حتى صار يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ، وكان كافور قد وعده ان يبلغه جميع ما في نفسه من المطامع لأن نفسه كانت تسمو إلى تولي ولاية فأنشده قصيدته التي مطلعها

من الجاذر في زي الاعاريب حمر الحلى والمطايا والجلابيب

واحسن ما مدح به كافور قصيدته التي مطلعها

منى كنّ لي إن البياض خضاب　　فيخفى بتبييض القرون شباب

وسأل ابو الطيب كافورا ان يوليه صيداء من بلاد الشام اوغيرها من بلاد الصعيد . فقال له كافور «انت في حال الفقر وسوء الحال وعدم المعين سمت نفسك إلى النبوءة فإن اصبت ولاية وصار لك اتباع فمن يطيقك» وكان المتنبي قد سمع عن كافور أنه قال « يا قوم من ادّعى النبوءة بعد محمد (ص) الا يدّعي الملك مع كافور » . فوقعت الوحشة بينهما فوضع عليه كافور العيون والأرصاد خوفا من ان يهرب . ولكنه كان يستعد سرا ويراقب الفرص

وقبل هربه بيوم واحد قال يهجو كافور في يوم عرفة بقصيدة مطلعها

عيد بأية حال عدت ياعيد　　بما مضى ام بأمر فيه تجديد

وفي يوم العيد سار من مصر هاربا واخفى طريقه فلم يوجد له اثر بعد ان كان قد هجا كافور بعدة قصائد غير هذه . فبذل كافور في طلبه ذخائر الرغائب ووجه خلفه رواحل إلى جهات شتى فلم يلحق وكان ذلك في اواخر سنة ٣٥٠ هـ .

فسار إلى بغداد وفيها كانت له مع الحاتمي القصة المشهورة . ثم فارق بغداد متوجها إلى بلاد فارس فمر بأرّجان وبها ابن العميد فمدحه وله معه مساجلات لطيفة . ثم ودع ابن العميد وسار الى عضد الدولة بن بويه الديلمي بشيراز فمدحه بقصائد رنانة ونال منه الجوائز السنية . ثم استأذنه وانصرف عنه قاصدا بغداد فالكوفة ومعه ابنه محسد وغلامه مفلح وذلك في اوائل شعبان سنة ٣٥٤ هـ . فلما وصلوا بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية في الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة

ميلين عرض له فاتك بن ابي الجهل الأسدي في عدة من اصحابه فاقتتلا قيل عند ما احسّ المتنبي بالضعف عمد إلى الفرار فقال له غلامه مفلح لا يتحدث الناس عنك بالفرار وانت القائل

الخيل والليل والبيداء تعرفني | والسيف والرمح والقرطاس والقلم

فكرّ راجعا حتى قتل هو وابنهُ وغلامهُ في اوائل رمضان من السنة المذكورة

اما سبب قتله فقيل هو تلك القصيدة التي هجا بها ضبة بن يزيد العيني ومطلعها

ما انصف القوم ضبَّهْ | وامه الطرُطبَّهْ

وهي قصيدة كلها سباب وشتيمة

وكانت والدة ضبة شقيقة فاتك المذكور . فلما سمع بالقصيدة غضب غضبا شديدا واضمر السوء لابي الطيب ولما بلغه مغادرة المتنبي بلاد فارس وعلم اجتيازه بجبل دير العاقول تبعه . وكان ابو الطيب قد مرّ بأبي نصر محمد الحلبي فاطلعه هذا على حقيقة الأمر وما ينويه له فاتك من الشر ونصحه بأن يصحب معه من يستأنس به فى الطريق فلم يزدد إلا انفة وعنادا وابى ان يصحب معهُ احداً قائلا انا والجراز في عنقي فما بي حاجة الى موءنس . ثم قال والله لاارضى أن يتحدث الناس بأنني سرت بخفارة غير خفارة سيفي . فحذره ابو النصر كثيرا فأجابه ابنجو الطير تخوفني ومن عبيد العصا تخاف عليّ . والله لو ان مخصرتي هذه ملقاة على شاطئ الفرات وبنو اسد معطشون لخمس وقدنظروا الماء كبطون الحيات ماجسر لهم خفٌّ ولا ظلف أن يردوه . معاذ الله أن اشغل فكري بهم لحظة عين . فقال له ابو النصر قل إن شاء الله . فقال هي كلمة مقولة لا تدفع مقضياً

ولا تستجلب اتيا . ثم ركب وسار فلقيه فاتك وقتله كما تقدم .

اما من جهة اخلاقه فقد قال ابن فورَّجة كان المتنبي رجلا داهية مرّ اللسان شجاعاً حافظاً للآداب عارفا باخلاق الملوك . ولم يكن فيه مايشينه ويسقطه إلا بخله وشرهه على المال فسئل عن ذلك فقال إن سبب بخله هو انهُ كان معه خمسة دراهم فمر ببائع بطيخ فرأى عنده عشر بطيخات فاستحسنها فاستامه اياها فقال ثمنها عشرة دراهم فقال المتنبي لا بل خمسة فلم يبعه اياها ثم مر به تاجر غني فوثب اليه صاحب البطيخ من دكانه ودعا له وقال يا مولاي هابطيخ باكور بإجازتك احمله إلى منزلك فقال التاجر بكم هذا قال بخمسة دراهم فقال لا بل بدرهمين فباعه اياها بدرهمين وحملها الى داره ودعا له وعاد الى دكانه مسروراً فقال له المتنبي ويحك لم فعلت ذلك . قال اسكت هذا يملك مائة الف دينار فقال المتنبي ما دام الناس لا يكرمون الا الأغنياء فسأسعى للحصول على ثروة طائلة .

واذا تتبعنا اقواله للاستدلال على اخلاقه نجد من نفس كلامه انهُ كان على نحو ما يذكر عنه واصفوه من الكبر والعتو وشدة الإعجاب بنفسهِ وعرض الدعوى الى ما يفوق طوره احيانا وسموه بنفسهِ الى مقام الملوك حتى كان يخاطبهم في مدائحه لهم خطاب الاكفاء

وهذا كله معلوم من ترجمة حياته من لدن دعواه النبوة الى محاولته الاستيلاء على عمل من اعمال كافور . ثم نجد من اخلاقه في شعره انه كان رجلا عفيفا صادقاً رزينا بعيدا عن التهتك في حب النساء والتقرُّب منهن مجافيا للخمر مجانبا للهو عالي الهمة صلباً مقداماً على ركوب الليل واقتحام الاسفار في البوادي والفلوات البعيدة وهذا ولا ريب مما يدل على أنه كان رجلا شجاعا لا يبالي بالاخطار والمخاوف وكل ما مر من حوادثه

يدل على ذلك .

واما ما حكي عنه من انه فرّ من عمامته حينما تعلقت بالشجرة ونشرتها الريح وانه توهمها علجا يتبعه فهو على ما اظن حديث لفّقه عليه اعداؤه وحسّاده كالرقي وغيره فإنهم يذكرون ان ذلك كان وهو مع سيف الدولة في احدى غزواته الى بلاد الروم — وهي غزوة العثاء المتقدم ذكرها — وان سيف الدولة رأى منه ذلك وسمعه يصيح الأمان ياعلج فهتف به وقال أي علج ، هذه شجرة علقت بعمامتك

ولعمري أن الذي يقف في مجلس سيف الدولة وهو محاط بجماعة من حسّاده ومبغضيه فيواجهه بمثل قوله

قد زرته وسيوف الهند مغمدة   وقد نظرت اليه والسيوف دمُ

وقوله

ومرهف سرت بين الجحْفَلين به   حتى ضربت وموج الموت يلتطم
الخيل والليل والبيداء تعرفني   والسيف والرمح والقرطاس والقلم

والذي يقول لسيف الدولة ولعله بعد الواقعة نفسها التي يزعمون انه اتفق فيها ذلك

غيري باكثر هذا الناس ينخدع   إن قاتلوا جبنوا او حدّثوا شجعوا

ليس من المحتمل ان يكون قد وقع لهُ معهُ ما ذكروا وفشل بين يديه مثل ذلك الفشل المعيب ثم يتبجح في خطابه بمثل هذا الكلام . ولاسيما أن ابا فراس كان له بالمرصاد عند هذه القصيدة يقاطعه عند كل بيت كما تقدم . ولو كان هذا الأمر صحيحاً لم يدع ان يرد عليه ويذكره له

بيروت   امين الحسن

من اساتذة الجامعة الاميركية

ضعفاء العقول والمجانين *

تختلف الناس في العقول كما تختلف في الطول والقصر والجمال والقبح . فالبعض منهم نوابغ (كالمعري وابن خلدون[1]) ونابوليون وشيكسبير واديسون والاغلب لهم عقول اعتيادية كأكثرنا ، والبقية محرومون من العقل السليم غير قادرين على الاعتناء بانفسهم وتدبيرها . وكما نجد اختلافات في المقدرة العقلية بين افراد هذه الفرق الثلاث كذلك نجد صعوبة في التمييز بين النوابغ وذوي العقول الاعتيادية وناقصي العقول .

لقد قسم العلماء ناقصي العقول إلى قسمين رئيسيين :

(١) ضعفاء العقول . (٢) المجانين . اما ضعفاء العقول فهم اولئك الذين لا تتوسع ادمغتهم عن دائرة الطفولة . ومع ان اجسامهم تنمو وتكبر تبقى عقولهم كعقول الأطفال . ويمكننا أن نقسم ضعفاء العقول إلى ثلاثة اقسام : (١) الحمقى Idiots (وهم اتعس قسم) لهم عقول كأطفال في السنة الأولى والثانية من العمر لا يتكلمون ولا يفقهون مايقال لهم . (٢) البلهاء Imbiciles لهم عقول كأولاد بين الثالثة والسابعة من العمر . (٣) القسم الثالث يدعى الموورونز Morons وهم اقدر قسم من ضعفاء العقول مقدرتهم العقلية كاولاد بين الثامنة والثانية عشرة من العمر . وهم اشد خطرا من القسمين الاولين لأنه تصعب غالبا معرفتهم بدون ان يأتوا بعمل يستدل منه على ضعف عقولهم .

(٢) واما المجانين بالعكس . فهم اولئك الذين أُصيبت ادمغتهم بمرض أو علة . ويكونون على الغالب نساء وقد يكونون رجالا بخلاف ضعفاء العقول الذين تكون ادمغتهم ناقصة منذ الولادة او الطفولة . والمجانين يلعبون دورا مهما في حياتهم ويكونون على جانب من الذكاء والفطنة قبل ان تمرض ادمغتهم . ويمكن شفاؤهم في اكثر الأحيان . إنما لا يعول على اعمالهم وهم في حالة الجنون .

اما معاملة ناقصي العقول فكانت تختلف باختلاف الزمان والشعوب . كان السبارطيون يطرحون ضعفاء العقول من الاطفال في نهر بوروتاس ويُستدل من اقوال

---

* معربة عن الانكليزية (١) انا وضعت اسم المعري وابن خلدون من العرب

شيشرون أن الرومانيين كانوا يقتلون مثل هؤلاء الاطفال . وفي ايام عيسى (ع) كان اعتقاد اليهود ان المجانين مساكن الشياطين ينبغي اهلاكهم وفي اوربا منذ قرن ونيف كانت المجانين تثقل بالسلاسل وتودع السجون

وفي ذلك الحين لم يوجد قط مدارس لتهذيب ناقصي العقول في اوروبا . ففي نحو سنة ١٧٩٨ وجد صبي في الحادية عشرة من عمره تائها في البرية يأكل الاعشاب والبلوط ويمشي على اطرافه الأربعة ويقاتل باظافره واسنانه كالحيوانات المفترسة لا يتكلم ولا يفهم . أخذه الدكتور إيتارد Dr. Itard مدير مدرسة الصم في باريس وصرف خمس سنوات مجدا في تهذيبه وتعليمه . ولما لم ير نجاحا يئس من عمله وعدل عنه . وبعد مضي خمس وثلاثين سنة أسس الدكتور سيكان Dr, Seguin احد تلامذة الدكتور إيتارد مدرسة خاصة في باريس على نفقته لأجل تهذيب ضعفاء العقول فاسفرت تجاربه عن نجاح باهر حتى انه لم يمض بضع سنوات الاوشيدت عدة مدارس لهذا القصد في بعض انحاء العالم كالولايات المتحدة وغيرها من البلدان . ومن عظماء الرجال المصلحين في الولايات المتحدة الدكتور هو Dr. Howe الذي كان له اعظم تأثير في تهذيب ضعفاء العقول والعمي .

ومع ان المستشفيات لضعفاء العقول قد كثرت في المدة المتأخرة (اي منذ ثمانين سنة للآن) فلا يزال عددها قليل جدا بالنسبة إلى عدد الذين يجب أن يكونوا ضمن جدرانها . مثلا يوجد في الولايات المتحدة من ضعفاء العقول ما لا يقل عن اربعمائة الف نسمة ربعهم اولاد . ويقدر ان المستشفيات المؤسسة لهم تضم بين جدرانها ثمن هذا العدد فقط

لا يخفى انه مخطر بقاء ناقصي العقول بين افراد المجموع خصوصاً الموروتز (القسم الثالث منهم) . وكما قال بعض الثقات : ان نصف المجرمين هم غالبا من ناقصي العقول وقسم يعادل هذا من المتسولين والفقراء في الملاجئ من هذا الصنف وثلاثة اخماس تلامذة المدارس الاصلاحية يوجد اختلال في ادمغتهم . وعدد كبير من الذين يذهبون ضحية المسكرات هم من هذا النوع .

اما تهذيب ضعفاء العقول فلا يأتي بفائدة تذكر فالحمقى مثلا لا يصنع لهم شيء سوى سد حاجتهم الجسدية . امـا البلهاء والموروتز فيمكنهم أن يتعلموا كيـف يعتنون بانفسهم ويعتمدون عليها لدرجة ما . والموروتز يمكنهم غالبـا ان يتعلموا

القراءة والكتابة والحساب البسيط . ويتعلمون ايضا بعض اشغال يدوية بسيطة . فالبنات منهم تتعلم الخياطة والطبخ وشغل الصنارة . ويتعلم الاولاد منهم النجارة والحياكة وشغل السلال والحصر والعناية بالبساتين . فالحاصل أنه حينما يعتنى بضعفاء العقول عناية لطيفة موافقة يسرون بعيشتهم ويأمن المجموع من شرهم بعدم مخالطتهم لذوي العقول الاعتيادية .

اما معاملة المجانين فتختلف عن معاملة ضعفاء العقول لأن الأول يعتبرون كمرضى تعساء يحتاجون إلى عناية طبية وطعام مغذ وهواء نقي ونور كاف . والى العاب بسيطة للتسلية . ولهذا نرى ان مستشفيات المجانين (بيمارستانات) بنايات كبيرة فسيحة في مراكز جميلة صحية يديرها اناس ماهرون واطباء حاذقون . وفي اكثر الملاجئ يشتغل المجانين اشغالا تسرهم . يرقصون ويمرحون ويلعبون العاباً لطيفة مفرحة ولذلك يعود اكثرهم إلى الصحة فيمارسون اعمالهم كالعادة بين اهلهم واصحابهم . ونادر شفاء المجانين الذين يعاملون معاملة فظة ويوضعون في ملاجئ غير مناسبة تحت ادارة اناس عديمي الاختبار

وإذا بحثنا عن اسباب ضعف العقل والجنون نراها مختلفة : قال بعض المدققين إن ٧٥ بالمائة من ضعفاء العقول هم بالإرث يولدون وهم في هذه الحالة . و١٩ بالمائة يصيرون هكذا بسبب الامراض والاعراض كالانفلونزا وداء النقطة وغيرها والباقي بسبب المشروبات الكحولية والعقاقير الفعالة والانغماس في الشهوات الحيوانية . وقد ينتج ضعف العقل عن اللطمات المؤلمة على الرأس والخوف الشديد والقلق والغضب المحتدم . وهذه الأسباب نفسها تحدث الجنون

وبعد الفحص والتدقيق تقرر أن انجع وسيلة لتخفيض عدد ضعفاء العقول هي جمعهم في مستشفيات خاصة والاعتناء بهم حتى لا يخلفون نسلا يرث ما بهم من النقص العقلي .

ولا شك أن العناية الطبية الملائمة في وقت المرض وتأمين الأخطار في الاشغال الشاقة ومنع تجارة المسكرات — كل هذه تساعد على تقليل عدد هذا الصنف من الناس .

صور راشد خليل

في الاسطبل *

غضب الله على آدم وحواء بعد اكلهما من ثمر الشجرة المحرمة ، فطردهما من جنة النعيم إلى دار الشقاء

وهناك في هاوية اليأس ، على اشواك الشقاء قضيا سنين عديدة ذاقا فيها مر العذاب اشكالا ولكن كان يؤنسهما في بعض الأحيان الملاك جبرائيل فيزورهما ويتفقد شؤونهما .

فكانت أمنا تستعطفه راجية ان يطلب من المولى عز وجل ليغفر زلتها ويزورها والملاك كان معروفا بالأمانة يبلغ مولاه جميع ما يؤتمن عليه — ولما رأى الله استعطاف حواء وكثرة رجائها أمر جبريل بأن يخبرها انه سيزورها في عهد قريب

استعدت حواء لاستقبال مكون الكون وارادت ان تقدم له اولادها ليباركهم لكن الحياء منعها من تقديمهم عراة الاجسام . فنسجت ثيابا من ورق التين لثلاثة منهم واعدتهم للمثول أمام الله ، ووضعت ما بقي من الأولاد « في اسطبل » .

ولما قربت الساعة ، وقفت واولادها الثلاثة ينتظرون حضور الله — وما هي الا هنيهة حتى اشعلت الأرض والسماء بنور سماوي — ووصل الله يحف به موكب الملائكة الفخم فنظر إلى حواء وقال : « انها لم تزل جميلة كما خلقتها » .

اما الملائكة فصعدوا متشبهين بالبشر إلى اشجارتين كان قد غرسها آدم وبذل جهده لإنمائها واستثمارها

فلما رأى ما عملوا ، تشاءم من تلك الزيارة فقال : « نحن نتعب ونزرع وهم يستثمرون »

وقدمت حواء اولادها الثلاثة باثوابهم المنسوجة من ورق التين إلى الله واستعطفته ليخصص لكل عملا في الأرض يعمله

نظر اليهم فرأى كل واحد منهم يأتي بحركات مختلفة عن الآخر — وجد الأول وبيده قضيب رفيع يضرب به كتف اخيه مداعبا له .

ورأى الثاني يختلس ما في جيوب اخيه ويضعه في جيبه ، ثم يرجعه مكررا عمله والثالث رآه يحكم بين اخويه لأنهما اختلفا في حل مشكلة — ربي ما حكمك

---

* معربة بتصرف عن الفرنسية

في عبيدك الثلاثة ؟ هكذا سألت حواء خالقها . فأجابها : « إذا الانسان ارتكب جريمة قتل ، يعاقب ويجازى بمثل ما فعل باسم القانون والعدل

واذا سرق أوسلب ، يقاص ويسجن ، يرذل ويمتهن

وإذا حكم بالظلم او أمر بقتل نفس حرمها الله ، يقتل ويرجم غير مأسوف عليه

وهنا ... ولدك الأول سيكون قائدا يقتل الألوف من البشر ويهرق دماءهم باسم الوطن والقانون والعدل ، فلا يعاقب ولا يجازى بل تنصب التماثيل له ، وتشيد المدائن باسمه

والثاني سيكون تاجرا يختلس اموال الناس ويتاجر بها فيربح اضعافها ثم يبيعهم اياها — ويعطي مالاً بالربا، ومع ذلك يكون تاجرا محبوبا ، فلا يقاص ولا يسجن ، ولا يرذل ولا يمتهن بل يبجل ويكرم

والثالث سيكون قاضيا يحكم ولا يحكم عليه ، يقاص ولا يقاصص، يأمر بقتل النفس البريئة فلا يقتل ولا يرجم مستترا باسم القانون والعدل — وإذا مر في الشارع تقوم الناس له اجلالا ويصفقون له استحسانا ويقولون انه عادل حكيم ، وفقيه مجيد .

قال هذا ومضى مودعا حواء تحف به الملائكة . فركض ابونا آدم وقال مخاطبا امنا : اين بقية الأولاد يا حواء ؟

انهم « في الاسطبل » يا سيدي

اسرع آدم وفتح باب الاسطبل فخرج الأولاد — صاح قائلا : ربي وهذه الصبية ما يكونون ؟

نظر الله اليهم وهم عراة وقال : « عبيدا لأولئك » .

هكذا ارادت مشيئة الله ان يكون الناس عبيدا للقائد ، والتاجر، والقاضي

* * *

وكأني بالقرن العشرين قرن الغرائب اراد كشف القناع عن هؤلاء الثلاثة الظالمين فتمردت فئة العمال الممتهنة وشقت عصا الطاعة على اولئك المتمردين واجبرتهم على ترك العروش ، واعلنت مبادئ الشيوعية المتطرفة — المساواة فاهتز الكون الأرضي لتلك الصاعقة التي قلبت التقاليد القديمة .

وقد تفشت الشيوعية بجميع اقطار العالم الأمر الذى جعل اصحاب العروش الباقية وذوي المبادئ الاريستوقراطية ينظرون اليها حذرا ، وقد ارصدوا لها كوامن

عديدة ، ولكن ما العمل بعد ان قضي الأمر وانتصب ميزان العدل .

ومن المحقق أن كل فرقة ممتهنة تحمل الضغائن في افئدتها إلى قرون عديدة حتى إذا سنحت الفرصة قام الحاقدون واشهروا سيوفهم الحادة ونكلوا بمن امتهنهم بالأمس تنكيلا . كما حدث بروسيا البلشفية ، وكما سيفعل بنا الأرمن ، ولقد صح قول من قال : « الدهر ميزان يرجح يوماً ويسقط اخرى » .

(بيروت) الكلية العلمانية — محرز صقر

دنياه ضاعت ودينه

لك الله صبا عذبته شجونه — يحن فلا يشجي سواه حنينه
يذوب بنيران الهموم فؤاده — وتجري دما فوق الخدود جفونه
تحمله ثقل الجبال همومه — وتضعف عن حمل الرداء متونه
الا في سبيل المجد وجد مبرح — ودمع بدا للشامتين مصونه
خليلي ما ذنب امرء يطلب العلى — بغر المساعي والزمان يخونه
قضى العمر في جمع الفنون ونيلها — فما خلفت غير الشجون فنونه
ولو انصفت هذي الليالي لطاولت — مكان الثريا في السماء عيينه
اتى الشيب يدعو بالرحيل وقد مضى — زمان الصبا يهفو وسارت ظعونه
فمن يك مستاء لظعن شبابه — فإني لعمري لم يسؤني ظعينه
زمان تقضى بالهموم وبالأسى — ولم تقضَ فيه للمعنى ديونه
ورب عذول لم يذق ما اذوقه — يلوم فتى لم يبق الا انينه
ألا إن قلب الحر تلهب ناره — إذا ما رأى من دهره ما يشينه
ابيح عريني للذي شاء مغنما — ويأبى العفرنى ان يباح عرينه
وقارنني حظي بمن كان حظه — سعيدا إذا ما قيل مثلي قرينه
واشمت بي من كان نقص فضائلي — مناه من الدنيا ومجدي متونه
فهل من سلو بعد هذا لماجد — بهذا الأذى دنياه ضاعت ودينه

العمارة — جعفر نقدي

محاورة ادبية

بين اخوين متنافرين

(وكيل — كفيل)

تمهيد

نشأ في المحيط الفلاني فتى جميل الخَلق والخُلق كان قد احرز من العلم ما أمن له أمر معيشته، وايجاد محل صالح لإقامته، عاشر من جاوره معاشرة حسنة إذ عاملهم بالمعروف معاملة اجبرتهم أن يقابلوه بمثلها ، اقترن بفتاة تعزى بالنسب لأشرف اسرة ممن جاوره تحاكيه خلقا وخلقا وتماثله علماً وادباً قامت هذه بما عليها من الواجب نحو زوجها من جهة كما قام هذا بما عليه نحوها من اخرى وقضى الزوجان السعيدان بضع سنين على اتم ما يرام من حسن السلوك والوئام ولم تكن السعادة لتقتصر من امرها على مـــا ذكر بل نظرتهما بعينين براقتين تذهب انوار اشعتهما بظلمات الشقاء والتعاسة مدت ساعديها القويين ليقياهما من كل ما يكدر الخاطر ويعكر صفو الراحة• ولدلهما عدة اولاد كانوا موضوع الثقة لهما وقطب الدائرة لآمالهما إذ أنهم نشأوا في مهد التربية وحنان الأمومة وحضن المدنية والعواطف الأبوية حيوا على الحب والحنان ترعرعوا على العلم واكتساب الفضائل شبوا على الأخلاق الكريمة والمزايا الحسنة لا يعرف أحدهم للأثرة معنى إلا أنها اقبح الرذائل واحط المنازل وحقا ما يعرفون ، نهضت بهم الأنفس العالية الى طلب المعالي ، تقدموا نحو الأمام بقوة ارادتهم وثابت عزمهم بحثوا في الماديات تفلسفوا في الروحيات تاقت نفس احدهم وهو «كفيل» ثاني البكر يوما للرياضة والنزهة لعلمه ما بها من الفائدة ماديا وادبيا ذهب بالحال وبعد ساعات رجع وكأنه يحمل في باطنه ما لا يقدر أن يحمله على ظاهره عاجلهم بالأمر وكاشفهم به فرابهم منه اكثر مما رابه من عدم تصديقهم إياه وقبولهم رأيه نفر هذا من اخوته كما نفر الكبير منه غيابا عند ابلاغه عنه امر نفوره ومسألته وبعد قليل اجتمع الأخوان وبدل أن يتناضلا فيتخاصما لم تسمح لهما تربيتهما الحقة إلا أن يتحاورا المحاورة الأدبية الآتية :

وكيل — لمَ نفورك من اخوتك وتمردك على النظام الذي به ولدنا وعليه شببنا أما الأجدر بك بقاؤك على ما كنت عليه من حسن السلوك والمعاشرة منتظما مع اخوتك

في سلك الوئام والوفاق وخير لك من هذا النفور الذي قلما يأتي بغير الثبور ، ألا ترى أن الشاة التي تشرد عن قطيعها وتنفرد بنفسها رغما عن راعيها ظنا منها أنها تجني اكثر وتكون على طلب الغذاء منها اقدر تكون طعمة الذئب الجائع المفترس .

كفيل — لامرية عندي فيما تقول وأنا لم انفر من اخوتي كراهة لهم لأنهم لم يسيئوا معاملتي ولم يزالوا على النهج القويم الذي تعهدهم عليه و إنما تعاقبت افكاري في امر وطافت بي لأجله هواجس فرأيته من الأهمية والتقدير بمكان حللته ببودقة الطبيعة وصفيته بمصفاة الزمان وسبكته بقالب التجربة وتقلته بعين المدنية ولمسته بيد الأمل فوجدته رأيا رشيدا وامرا حميدا لم اشك أن اخوتي عند ما اطلعهم عليه سيمنحونني اكثر ما اتصور من النعم وفوق ما ابتغي من الجاه لأني كنت اعتقد أنه لا يختلف في صحته اثنان ولا يشك في اصابته ذو اب وعندما عرضته عليهم اعرضوا عنه قائلين اعرضه على اخينا وكيل فذاك اكبرنا سنا واغزرنا عقلا واكثرنا بحثاً وتأملا وهذا السبب الذي حملني على ما فعلت

وكيل — إني أرى أن لا حق لك بالكدر والاضطراب لهذا الحد بلى كان خليقا بك — لو انصفت اخوتك بدل أن تكرههم على ماخطر لك بغيابي — أن تضعه بزاوية الكتمان في خزانة الصبر حتى نحضر جميعاً وننظر به فالتسرع غير محمود المغبة والاستبداد بالرأي ينتج الفشل والاكراه على القبول من موجبات النفور — ولو كان المكره عليه حقا والمجبر عليه خيرا ولكن اخبرني ما هو امرك الذي تبتئس لشأنه وتهتم لتنفيذه عسى تتحقق عقبى آمالك وتقطف ثمرة اعمالك .

كفيل — منذ بضعة ايام تاقت نفسي المتزهة تجولت بالرياض وتغلغلت بين الخمائل تمتعت بالمناظر الطبيعية وافتكرت طويلا بما اعد الله للإنسان من الخيرات وضروب المنافع والملذات فذي النباتات بانواعها وذا الزهر باشكاله وقد انتقيت ما استحسنت شمه وتي الأشجار وما تحمل من الأثمار التي اكلت منها ما قضت الحاجة . انشرح صدري لتنسم ذاك الهواء البليل ، كما ينشرح لتنسم الصحة العليل ، ارتاح جسمي لاعتدال الطقس وتلك المناظر . اطرب سمعي تغريد البلابل وخرير المياه التي كانت تنساب بين الأشجار كاصوص تتسلل بين الأحراج فيسرق هؤلاء ما يجدون كما تختلس تلك ما يرتسم على سطحها وصفحات وجهها الشفافة اللامعة من الصور الجميلة والمحاسن البديعة التي جادت بها الطبيعة فقلت في سري اجل وهذه هي اللص الشريف واولئك اللصوص

الأدنياء فدعاني الطرب أن اترنم بما قال الشاعر

ثلاثة تجلو عــن العين الكدر   الماء والخضرة مــع حسن الصور

ولم اتم البيت إلا وقد قيض لي أن حظيت برجل كان ثالث الاثنين وتتمة البيت عليه ثياب تدل على حضارته وتمدنه تكلمت معه كلاما استدللت منه على حسن تربيته وما زلنا نتحادث الى أن وصل بنا الحديث للحالة الحاضرة وكان قد انشرح خاطري اكثر من ذي قبل فرددت البيت السابق على هذه الصوره

ثلاثة تجلو عــن المرء الحزن   الماء والخضرة والوجه الحسن

فقسمنا العالم قسمين : الأول — قسم الروحيين المتعصبين لدينهم وتقاليدهم القديمة مع ما هم عليه من الانحطاط وحب الأثره والبغضاء وعدم الإلفة والاتحاد والكسل والخمول والنفور العظيم من كل مدنية جديدة وحضارة مستحدثة مكتفين بما كان لهم من المجد والشرف التليد وتذكار سيرهم التاريخية عن كل استعمار حاضر وعمل يسعى بالامة إلى الأمام وينهض بها من الحضيض الى قمة المجد .

الثاني : قسم المتحضرين والميالين للمادة مع ما هم عليه من المدنية والحضارة والسياسة وما اوجدوه من الاختراع والمعدات الحربية سواء أكانت بالبر أم بالبحر أم فوقهما وما اقتبسوه من اسرار الطبيعة وحللوه بالعمليات الكيماوية وما فعلوه من تحسين الطرق والصناعة والتجارة والزراعة وقوة السيطرة التي هيأت لهم أن يقبضوا على زمام الممالك بكافة انحاء المعمور سياسيا واقتصاديا واداريا وكنت من انصار القسم الأول اولا وكان هو من انصار القسم الآخر فكنت اسرد الفضيلة لإخواني الحاضرين وانسبها للأقدمين وكان يذكر النتيجة الحسنة والعمل النافع وينسبه لنفسه واخوانه وينكره لأجداده ادلي له الحجة العقلية والرواية القدسية فيأتيني ببرهان عملي ويبتدرني بحجة اختراعية اذكر له الدين والكتاب فيقول بدعة من اعمال الأقدمين وحديث من اساطير الأولين ها هي المادة منها اتينا واليها نعود ها هو النبات ينجم وينمو ييبس ويضمحل يرجع ثانية فيتجدد وتتجمع اجزاؤه المتبعثرة بعناصرها فيأتي بشكله السابق ناموس طبيعي وتشكل وراثي واخلاق تتطور وسنة تأخذ قسطها من الرقي حسب الحاجة والبحث . ماقضى ذلك الشاب حديثه وعندي خلجة من الشك في اصابته واستحسان عمله وخطأ نفسي واستهجان عملي وصارت بغيتي الأولى ان تنطوي الساعات دقائق والدقائق ثواني ريثما احل عند اخوتي حيث اقص لهم حديثي

وابين لهم خطتي واسلك بهم حسن جادتي الجديدة . قفلت راجعاً وطيلة يومي ومسافة طريقي في رجعتي وأنا اردد حديثي من فكري لسريرتي ومن سريرتي لفكري وسرعان ما كنت اراني انتقل من الظلمة الى النور ومن النور الى الظلمة كأن باب العرش كان مفتوحا على مصراعيه وعند تلك البغية فكان من نتيجتها سرعة تعاقب الليل والنهار امام بصري كأني بتشخيص رواية تمثيلية تمر صورها امامي . هذا وجه للفكر والوجه الآخر للسريرة فإنها كانت تناجيني وتهمس باذني أن الليل والنهار إنما يتعاقبان بنظام لا يتجاوزانه ومدة لايعدوانها لا طولا ولا قصرا وان ما تراه من النور والظلمة هو نتيجة امرك فيما بيني وبين الفكر آنئذ قلت ما عساه أن يكون الأمر هو إلا أن الظلام شكل يمثل لي نتيجة تعصبي مع قسمي السالف والنهار يمثل لي شكل الحالة الحاضرة في طوري الثاني واذا لم ازدد من امري إلا عجبا ولا الى ماسلف مني إلا اسفا وندبا . وصلت محلي وقبل التحية والسلام بحت لاخوتي بجملة الحديث فلم يكن منهم إلا أن ارتابوا بالأمر وانكروه علي فوقفت ساهم الوجه سادر البصر قد سكن خلجان سريرتي بعد ما كان يستل خيط نخاعي رجع فقطع علي خيط املي ولكن ماذا اعمل وقد بذلت مافوق المستطاع فاخطأني التوفيق واوصد بابه دوني فلااملك من امري بعد هذا كله إلا أن ابقيت من جهتك للامل ثقبا يلمع منه بصيص ضئيل كخيط من اشعة الشمس يدخل ابان غروبها من منفذ دقيق لبعض الآبار أو الاحجار فإما أن تمده بآرائك واما أن تقضي عليه فاصبح في دياجير من ظلمة اليأس والخيبة لا اهتدي الى السعادة من سبيل

وكيل — بما أنك انهيت حديثك بهاتين الكلمتين وجعلتهما تتمة امرك وخاتمة آرائك ونتيجة تصوراتك فإني ابدأ بهما فأحل لك البساط من آخر خيط وأهدم لك البناء إلى آخر لبنة وافرط ما نظمت إلى آخر حبة ألا اسمع وعِ وابصر وتبصر . أما السعادة فإنها ليست كما يتوهم المتوهمون انها تحت طيات الرداء الجميل من حرير وغير حرير ولا في مائدة الطعام التي يحتوي سطحها الصحون الملأى بضروب الأطعمة الملونة والكؤوس الدهاق من انواع الأشربة ولا في رواق قصر شاهق البنيان ولا اكرة تلعب بها الصبيان من حفدة وغلمان ولا في تزويق البسط ونقش الطنافس ولا في الجيب الذي يجتمع فيه الفرنك والجنيه والدرهم والدينار وإنما هي سر من اسرار الوجود يختص بها الله من يشاء من عباده . فإذا اراد الله بحكمته

سعادة انسان هيأ له اسباب السعادة فيحظى بها اينما توجه وقصد وانى قام وقعد وتأتيه صاغرة و إن كسل ونام على فراشه — ولكن السعادة لا ترضى له الكسل والخمول لأنهما يشوهان وجهها النضر ولم تزل تزوره وتتردد عليه الى أن يصبح رجلا سعيدا كل السعادة ألا وإن شئت أن تعلم مـا هي فهي قناعة المرء في دنياه وإن شحت وحسن الثبات واليقين والصفاء في دينه ولو استشهد في سبيله والذود عنه ومن المأثور (ليس السعيد من صفت له دنياه بل السعيد من صفت له آخرته) (دينه) واما التعاسة فهي عكس تلك حرفا بحرف ومعنى بمعنى إلا أنها لا تأتي صاحبها إلا برداء ضرتها السعادة » فيلقاها بكليته ويتلقاها بجميع قوته فلا هو يفلت منها ولاهي تفلته لامن الدنيا بقانع، ولا لباب الآخرة بقارع، فذاك التعيس اليائس الذي لايفرق بين النور والظلمة ولا يميز بين الحق والباطل واو فرق وميز فالتعاسة تقضي عليه بعكسها فيأتي البيوت من غير ابوابها ، ويطلب الرحمة من غير اصحابها، وأما الخيط الذي كنت تلمح بصيص نوره ولمعان شعاعه فليس كما تتوهم بقية امل من جهتي و إنما بقية رمق لهداك الذي لم يبق منه سوى ذلك الخيط الـذي ينذرك بالخطر وايقاع اشد الضرر ولو أن له لسانا لنطق قائلا : لو قطع خيط رجائك كما زعمت لقطع خيط هداك هذا وبقيت حيث ذكرت في دياجير الظلمة ولعل التوفيق لم يخطئك ويوصد بابه دونك إذ لو وصده ما بقي لأملك ذاك المنفذ الصغير وإن ذاك الأسف والندب والفخر والعجب ثورة من ثورات النفس الأمارة بالسوء فقد قيل اعجاب المرء بنفسه احد حساد عقله وإن الظلمة التي كانت تترائى لك بسرعة إنما هي عنوان مصيرك ونتيجة معتقدك والنور الذي كان يلوح لك ما هو إلا الوجدان النقي الطاهر شق عليه فراقك وهبوطك في هذه الهاوية المظلمة لأن الفكر الذي كنت تعتبره فكرك ماهو إلا نفسك وسريرتك ما هي إلا وجدانك وهناك كم وكم قام بينهما من الحوار وحصل من الضجات وعلا من الصيحات الداخلية ونفسك تأمر والوجدان ينهى وكنت مطلقاً العنان للأولى ومقيداً الآخر بالبرهان الكاذب حتى ارتك من الحسن أن تستحسن القبيح وتستقبح المستحسن وهذا نفس الغرور للنفس ويا ليتك كنت غنيت البيت على الوجه الثالث

ثلاثة تجني عـلى المرء الأذى   الجهل والمين كذا ياحبذ[1]

(١) ياحبذا كلمة يقولها المعجب بنفسه — او تختلج بصدره—عند الاعجاب كشهادة تصديق لها وقد جعلها الشاعر ثالث الاثنين المين والجهل اللذان يكونان مع الغرور (كلمة ياحبذا)

وأما من جهة ما سمعت ورأيت وتوهمت وارتأيت فإني ابينه لك بالتفصيل

فالفارس العاقل لا يقتل جواده لكبوة إذ يعلم انه الجواد الكريم الذي حمله الأسفار البعيدة واجتاز به الأخطار . ولا يكسر حسامه لنبوة إذ يعلم أنه الحسام الصقيل ولا ينسى ما افرى به من هام وتقدم تحت ظله الى الأمام والعاقل لا يقضي على الذهن بعدم التمييز إن تردد بين الخطأ والإصابة مرة أو ذهل اخرى بل يعلم أنه المرآة الوضيئة التي ترتسم بها الصور على ما هي عليه بدون ادنى اختلاف كيف وبه يحصل على قوة التمييز بين الحق والباطل والخير والشر ، فلا يستسلم للدهشة ولا يلجأ للخيبة ، إذ يعلم أن وابصة السمع ينخدع لكل شيئ ، فهو لم يزل رابط الجأش قوي الارادة ان اشكل عليه امر تربص وتصبر ريثما يتدبر ولا يفوته ان النفس والنظر يخدعان، والعقل والبصر يرشدان، والسمع والظن يغشان، والذهن والوجدان يهديان، ومادام به ذرة من العقل يعلم يقينا أنه لم يخط سطر في لوح هذا الوجود عبثاً ولم يبرز على سطح هذا الكوكب المظلم سدى وان الاقرار بوجود صانع حكيم ذي قدرة قوية لا يستغرق استخدام القوى العقلية بأجمعها ولا يقتل المرء وقتاً طويلا مترددا بين الشك واليقين في هل لهذا الوجود موجد ام لا ، ولا يستقصي درس الكائنات والبحث في خصائص كافة الموجودات إذ يدرك ذلك لأول نظرة فلسفية وفكرة عقلية وانما إذا قصد تكييف هذا الصانع فقد باء بخسران مبين ولذا ترى الكثيرين عندما يحاولون الإدراك يقعون في هوة الإشراك يلجأون الى الرد والانتقاد فيسقطون الى درك الإلحاد نعوذ بالله من ذلك

واما من خصوص تعداد الأديان ونزعاتها وطرق العبادات واختلافاتها فقد يعلم أنها لا تضر به شيئاً فكيف تقضي عليه بالنفي لا بل بالعكس من نفس المعنى يستنتج دليل عقلي وبرهان فلسفي للوجود لأن ماحصل من التعاليم الدينية والمدنية

ثلاثة مكروهات تجلب الأذى للمرء كما قال الشاعر بحق المكروهات الثلاث الأخر

ثلاث مهلكات لا محاله هوى نفس يقود الى البطاله
وشح لايزال يطاع دائباً وعجب ظاهر في كل حاله

ولأجل ان نعمل النسب بين القولين نقول

ان الجهل داع لاتباع الهوى النفسي كما ان هوى النفس داع للجهل وان البخل كالكذب لأن كليهما مذمومان وقريبا المعنى وكما ان البخل تكذيب لله بالجود فالكذب بخل بالصدق على عبيده ومن يبخل بالإحسان لايجود بالصدق والبرهان ومن يفعل ذلك فقد افترى على الله كذبا

على ايدي المصلحين الكثيرين منذ الخليقة حتى الآن مهما بعدت بها المصادر واختلفت الطقوس لم يكن ليسلم العقل به أنه بدون حقيقة لا يتضمن سوى الخرافات والاوهام بل يسلم العقل أن نكرانه كفر والتردد فيه جهل لأن الأديان مهما تعددت لا تخرج عن صدد واحد وغاية واحدة وهو الاعتراف بالوجود اولا والوحدة ثانيا والإذعان للأمر وقبول الدعوة والشريعة والسير على جادتها القويمة اولا وآخرا

وما مثل الأديان وطقوسها وطرايقها إلا مثل الزراعة والصناعة وغير ذلك من المهن إذ كل يزرع بالآلة التي اهتدى ووفق اليها ويشتغل بالصنعة التي تعلمها وهويها ذوقه وتمرنت عليها يداه وامتهن المهنة التي استحبها ووافقت مداركه وكما أن الغاية من ذلك كله الحصول على ما به يحصل غذاء الجسم ويدعو لرفاهيته وراحته ويقيه عادية الآلام والأسقام من عدم في الغذاء ونقص في الكساء

كذلك الغاية من الأديان وطقوسها تهذيب النفس وترويضها على الطاعة والامتثال لأوامره تعالى والانتهاء عن نواهيه فكما لا ينبغي من الصانع ان يسخر من الزارع فلا ينبغي للموظف أن يسخر بالتاجر ولا التاجر أن يسخر بالعامل فكذلك لا ينبغي لمتمذهب أن يسخر من ذي مذهب آخر أو ملة اخرى واحر بمن اراد أن يوثر غيره أو يستأمره أن يجعل له عليه منة إماماديا أو ادبيا لأن القلوب لا تستمال إلا بالإحسان والحقيقة والبرهان

الا وإن الدين بخلاف ما يدعوه جاحدوه تلك الدعوة الباطلة ومن ذهبوا الى أن الدين عقبة كؤود في سبيل المدنية والاجتماع والسبب المانع لرقي هذا العالم اجمع وجعله كتلة واحدة تعلو سماء المجد والشرف وماذاك إلا ليفلتوا من القيد الديني ويلقوا بهذا العبء الثقيل عن عواتقهم حيث يتقلبون بالملذات الحيوانية ويفقدون تلك الروح الحية الروحانية ولعمري لم يدع ذلك إلا من هم في معزل عن المدنية الحقة لأن الدين خلاصة المدنية وروح الأدب والإنسانية ولواء الشرف والمجد وكل مدنية بدونه فهي بتراء ولا مدنية — وكل حرب ليست في سبيله فهي شعواء — وكثير ما هي — وقد أحسن من قال به

فما الدين إلا تركك الشر والاذى   ودفعك بالمعروف عن خلك الردى

انظر في صحيفة التاريخ تجد اسطرا مكتوبة باحرف من نور لا تمحوها الأيام والليالي هناك ترى المتدينين المتمدنين هناك الحمورابيين ، كلدو واشور ، فينيقية مصر ، الرومان ، الفرس ، العرب ، هناك في تلك الجزيرة المجدبة والمحيط المنحط سطع نور ملأ الخافقين شعاعا والثقلين دينا وعرفانا ومدنية وبرهانا هناك لم يبق لقائل

مقال . كيف وقد يسمع الكلمة فيراها جامعة الكلم والجملة جامعة الفلسفة الروحية والمادية معا هناك يسمع (إعمل لدنياك كأنك تعيش ابدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا) لا يكمل ايمان المرء حتى يرضى لأخيه ما يرضى لنفسه ويكره لأخيه ما يكره لنفسه . هناك الدين والمدنية الراقية هناك القول الفصل والعمل الصالح يرفعه فمن يتوهم انه اجتاز او لئك الرجال وفاق تلك الاعمال فهو يمشي على دائرة وبدل أن يكون امام القوم فهو خلفهم وبعيد عنهم (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي ، ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي احسن ، إنك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء ، ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن عما كنتم تعملون ، إن اكرمكم عند الله اتقاكم ، ولم يقل الأمة الفلانية وذو المذهب الفلاني من هنا يتبين أن الجدال منهي عنه وان الفضل بالاعمال لا الاقوال وبالإحسان لا بخدمة الاديان ولقد يكفيك ايها المجادل المتفلسف البحث في دينك والعمل بشرعك وترميم ما ينقصك من ذلك فالدين لله والأمر له لا لسواه . خذ لك مثلا لتعداد الاقوال والاعمال والمظاهر التقليدية : يدعي المترجم الفلسفة والمقلد الاختراع فيأتي بجزء من الطين وقليل من الماء فيعركهما معاً ويصور منهما صورة ينفخ بها حتى ينهك قواه ويستفرغ رئتيه وهو يزعم انه يخلق آدماً جديدا فيخفق سعيه فيأتي الآخر فيعرك تلك الطينة ثانية ويصورها صورة اخرى وينفخ بها حتى تكاد تنفجر رئتاه فلم ينل من الحظ إلا كما نال سلفه وهكذا كل يعركها بدوره ويظهر مهارته بتصويرها ويبذل جهده باستنطاقها فلا تبدي حراكا ولا يجديه الجد ولا الجهد فتيلا

كل من يدعي بما ليس فيه كذبته شواهد الامتحان

زعم الناقمون على الدين انهم سيقضون عليه إذ تموت بموته الهمجية ودواعي الاختلاف حيث يسود الأمن والسلام وتعم المدنية والاجتماع والرقي . سكان المعمور اجمع شحذوا فكرتهم مرنوا اجسامهم حركوا اعصابهم شددوا عضلاتهم عمدوا لتمهيد السبيل ونيل الأماني وجدوا في طريقهم ما بين النمسا والصرب عقبة حقيرة حاولوا تمهيدها شق عليهم استعملوا الادوات المستحدثة من توربيل وديناميت وخلافه نقبوا الانفاق ولغموها خططوا الاشكال الهندسية وميزوها فامتدت تلك الخطوط من بريطانيا غربا حتى روسيا فاليابان شرقاً والبلطيق فالمتجمد الشمالي شمالا والقاب جنوبا

وتشعب فرع نحو الامريكيين واعطيت الأوامر بـايقاد الألغام لاستئصال تلـك العقبة ولكن ما ادراك ما العقبة فك ... ملايين ... رقبة . انفجر هذا البركان العظيم وفعل ما الله بهعليم وكانمن ذلك الانفجار والتمهيد ماسمعت ورأيت بأمعينك وذقت طعمه العلقمي . فهذه المدنية وهذه تسهيلاتها ونتائجها اما جدالك مـع صاحبك فقد ذكرني بحديث (الأصفهاني) كما ان قهوة سوراة ذكرتني بقهوات عديدة واندية كثيرة ... فطلب كفيل ان يقص عليه حديثهما فقصه عليه ولم ينته منه حتى ادرك الرجل خطأه وقام فجثا امام اخيه الكبير . وقال سماحاً فإني إن نويت فما فعلت منكرا وقد اصبحت كالطود رسوخاً فيما اعتقد وعدت اطوع لك من ظلك فلك الشكر مني وحسن الجزاء من مولاي الذي خصني بك فقومت اودي وهديتني سواء السبيل في ديني ودنياي وقبل يديه ورجع فانتظم في سلك اخوته بأمن وسلام

صافيتا　　　　حسين عبد الوهاب

لاتخافوا *

ايتها الناشئة إذا سرت روح الحياة بأجسادكم واردتم النهوض من الخمول والجموح نحو ما بلغه اسلافكم الأمجاد فافطموا افكاركم عن كل ما يثبط من هممكم

لاتهابوا ان تكونوا صالحين ،

لا ترهبوا الشدة كلما تطلبها منكم الواجب . اقدموا عليها بحمية فـرحين . الزموا الثبات عند اشتداد الأمر كلزومكم الاقبال على العيد السعيد .

لا تخافوا من السقطات ، فأولاها تمرن ارادتكم ، ولا تكرهوا الثانية لعلها خير لكم . واذا اقلتم نفوسكم من الثالثة فقد بلغتم في الرجولة شوطا يذكر وحينئذ يكون مثلكم كمثل العنب لا تظهر اسرار لذته إلا بعـد صلب ثم نحر .

لا تروعنكم قلة ماباليد تحققوا أن دعاة السلام والعزة والكرم والشرف والسرور كانوا غالباً فقراء لا تكثروا من الشره بطلب المال لئلا يبلغ بكم الطموح درجة الاستكلاب ورضي الله عن الإمام علي حيث قال :

لا تحرصن فالحرص ليس بزائد　　　في الرزق بل يشقى الحريص ويتعب

---

* معربة عن الافرنسية بتصرف

إنه يرى بين الشعوب من يغفر الذنب بالدينار فلا تتخذوا غير خطة الاجداد القناعة كنز لا يفنى

لا تخشوا المنصور فليس الظفر بحق شرعي هو قادر على الاستئثار به دون العالمين لأن وهن قوى المغلوب يقطع غالباً حشرجة أنفاسه قنوطاً فيذهب ضحية اليأس والضعف

لا تنكروا من احداثكم هفوة ما فلكل سيف نبوة ولكل جواد كبوة بل اسرعوا بالاسترشاد وتقويم الاعوجاج دون تردد كي يندمل الكلم ويتحول الترح إلى فرح .

لا تحكموا لفكرة او مدعى ناظرين لكثرة المتبعين إن حزب الشيطان كان كبيرا . اخدموا الحقيقة بجالتي لا لانها وغموضها ، بزمني سيادتها واضطهادها ، وذلك هو الخلق الكريم

لا تخافوا العسر بل زاولوا حرفتكم ولو وعر ملتمسها لأن الرجل المجتهد لا يترقب باعماله ارضاء القوم ام اسخاطهم بل يسير تحت ادارة ارادة صارمة تدب به روح الكمال العالية فهو بها عظيم يتصف بافضل مزايا الانفة ويحيا الحياة الشريفة وينفع ابناء جلدته المنفعة الصالحة . إن رجلا كهذا يستحق ان يكون عضوا في جسم المجتمع الانساني . إنه في الابتعاد عن سافل المحافل وقصده التجرد عن ذميم الاخلاق وفضيلة الاحتماء عن رذائل العجرفة والمجد الباطل ، ولو كان من عملة المحراث او من صانعي الخشب او من سائقي السيارات او من عملة نقل الاشغال او من ناسخي الأرقام الخ حيث يخدم مصلحته بصدق وامانة ويمشي بخوف الباري دون أن يؤذي ذويه لهو الرجل المحمود ، افضل الناس في نظر اهل النهى العارفين .

لا تخافوا الحرب . ادعوا ربكم لعدم وقوعها لأن وراء نشوبها الويلات الفظيعة وإن لم تجدوا مناصاً فابذلوا النفيس وارموا بأنفسكم في بركانها وجاهدوا في سبيل وطنكم خير جهاد

لا تخافوا الموت . انه مأزق وراءه مرج من النور يتمتع بلذاته من أحسن عملا ومن ساء مسيرا لن يحسن مصيرا . اختاروا لأنفسكم ما تشاءون إن داعيكم الاوحد هو صوت الضمير .

مزبود　　　　　　　　امين الحسين الخالدي

المراسلة والمناظرة

ننشر في هذا الباب ما يرد الينا من الملاحظات والانتقادات سواء أكانت لنا أم علينا سالكين بها مسلك المناظرة لا المهاترة معتقدين ان مناظرك نظيرك

خطأ رواية البيتين للأزري

شاعت نسبة هذين البيتين للمرحوم ملا كاظم الأزري

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم
من عقرب الصدغ ام من حية الشعر
قالوا بلى من افاعي الأرض قلت لهم
من اين ترقى افاعي الأرض للقمر

ورواهما له جامع ديوانه المطبوع في الهند وتابعنا هذه الرواية في العراقيات كما تابعها العرفان الاغر في الجزء الرابع تحت عنوان العراقيات والعامليات وجرت على السنة الرواة والأدباء نسبتهما له بلا نكير وبينا كنت اتصفح حياة الحيوان للدميري عثرت اتفاقا بلا تعمل في بحثه عن العقرب على هذه الجملة وهي موضع الحاجة قال فائدة اخرى يقال لسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الأول واورد البيتين وبدل ترقى في البيت الثاني تسعى

ومن ذلك يعلم أن نسبتهما اليه خطأ وان اشتهرت ورب مشهور لا اصل له ومثل الأزري على مكانته من الشعر وتفوقه فيه وشهرته في المعجب والمطرب من افانينه يأبى له فضله وادبه أن يلحق في سلسلة انساب شعره ما ليس له مهما كان للمنسوب اليه من الابداع والاختراع ولعل تسرب الظن بنسبتهما اليه تمشت من استحسانه لهما وترديده انشادهما على سمع من لا يعلم قائلهما وكثيرا ما تدور على السنة الشعراء انشاد او رواية الابيات من الشعر لمن تقدمهم فيظنها من يسمعها منهم ولم يكن لها راويا ولا بناظمها عالما — انها لهم

كنت في اول تحصيلي العلم اسمع من غير واحد نسبة هذين البيتين للعلامة المرحوم الشيخ عبد الله نعمه العاملي الشهير .

عصيت هوى نفسي صغيرا وعندما
اتتني الليالي بالمشيب وبالكبر
اطعت الهوى عكس القضية ليتني
خلقت كبيرا ثم عدت إلى الصغر

وكان كثير الانشاد لهما فخيل لسامعها منه انهما له فروياها له وهو اجل قدرا من

ان ينسب لنفسه شعر غيره وتابعت في روايتها له الرواة ثقة بصحة الرواية حتى عثرت عليهما في شرح قصيدة لامية ابن الوردي لبعض قدماء الشعراء

وبعد فإني اتحرج بعد وقوفي على خطأ البيتين من السكوت عن تصحيحه فإن السكوت على الخطأ اقرار على الخطأ فبعثت اليكم بهذه الأسطر خدمة للحقيقة ودحضا لما عسى أن يتوهم من ادعاء هذين العلمين ما ليس لهما من الشعر وان الصقه بهما الثقاة من الرواة والسلام

سليمان ظاهر

الى العلماء في جبل عامل

يا دعاة الدين وحملة الكتاب المبين وورثة الانبياء والمرسلين .

الدين امركم بارسال ابنائكم الينا هجرة في سبيل العلم تدرون عليهم من مال ربما استخرجتموه مغموسا بدماء المسلمين فهم يتقلبون على الرياش في الحلل فضية او ذهبية يقطعون ليلهم بين لهو وترف ونهارهم بين تشاجر وتفاخر يتكالبون على نهش بعضهم بعضا حسدا منهم وحنقاً هلا اشفقتم عليهم من انفسهم او علينا منهم .

كأني بكم تطوفون البلاد لإغراء المساكين الذين يجهدون انفسهم حرثاً في الأرض ابتغاء قوتهم فتتألهون بينهم ناشري اردائكم تلقون اليهم المواعظ خاشعين تبسطون الايدي اليهم تارة وتقبضون بها على لحاكم اخرى اصواتكم منخفضة ودموعكم متحدرة جل مواعظكم مؤد إلى تحصيل ماتتفاخر به انجالكم عندنا من اللباس والمتاع ليلهم تزاور ونهارهم تكوير عمائم ، الفساد سائد بينهم والنفاق على ساق يشهد بذلك من هم بجواره ، يشهد بذلك العلم الذي باسمه يغرون الضعفاء ليحتلبوا نتيجة جهادهم في حياتهم التعسة ابتغاء قوت يدفع البؤس عنهم ، يشهد بذلك فناء مقام لم يعظموا قبرا ضمه ترف على جوانبه المهابة والعظمة

قد عم ذكر ذلك اقطار الجهات وتزعمون انه على غير علم منكم تالله لا تجهلون ذلك وإنما هم ابناؤكم « ياالله لطائفة قضى عليها رجال منها اتخذوا الدين حبائل شهواتهم وتركوا البلاد فريسة بين مخالب اعدائها . من تلك الرجال خاف سيد الكائنات على الدين . اين الجمعيات المتكاتفة على ارسال مبشرين في الدين كجمعيات مصر والهند وغيرهما من البلاد الاسلامية . حقا هذه قرى بعلبك ولبنان من الشيعيين ليسوا على شيء من الدين فضلا عن المذهب فلا يطرقهم من هؤلاء إلا من

لم يخط خطوة لغير اصلاح دنياه فاين الغيرة الدينية اين الاموال التي تتدفق على العلماء الاعلام من الحقوق المفروضة لسد خلال من يحيون لياليهم في سبيل احياء دينهم مكبين على العلم معتصمين بالزهد في الدنيا والرغبة عنها فلا ينالهم من تلك الأموال حتى الاحاطة علما بها .

حدثني من اثق به ان الأموال الواردة من إيران وغيرها من بلاد الشيعة إلى العراق ما ينوف على مليون ليرة وربع في كل سنة فهل خرج من هؤلاء الذين تصرفوا بهذه الاموال مبشر يدعو الى الدين

اللهم الا امثال من اشرنا اليهم في صدر هذه الكلمة التي خرجت نفثة عن صدر تجيش به مراجل الغضب لله ولرسوله ارسلتها إلى المجلة الحرة الغيورة على الدين مجلة العرفان الغراء وانا مردفها بكلمات غير موجزة كهذه كاشفاً بها عن حقائق يابى قلم الحر الغيور سترها تحت غطاء الخدعة والمكر في الدين والله حسبي ونعم الوكيل

عراقي متألم

الحجاب

الحجاب الشرعي هو من اقدس الأمور التي تحفظ كيان المرأة وهو سبب صيانتها وليس ما نعا من تعليمها واستفادتها إذ التعلم من المعلمات لايكون في الطرقات والاسواق ولم تؤمر بالحجاب بين اترابها في غرف التدريس حتى يقال انه عقبة في سبيل رقيها وتعلمها . نعم ان الحجاب الذي عليه المرأة اليوم هو منكر كله ليس بحجاب شرعي لأنه عين الزينة والتبرج المنهي عنه شرعا بقوله تعالى (ولايبدين زينتهن) أي محل الزينة الشامل لمحل الكحل والخطوط ووضع الشامة على الوجنة تشبها بالخال وكم تغزل الشعراء في ذلك كله وافتتن الناس بما هنا لك

اشارت بطرف العين خيفة اهلها
اشارة محزون ولم تتكلم
فايقنت ان الطرف قدقال مرحبا
واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

وقال بعضهم

دواهي العيون نعم الدواهي
ايقظتنا للوجد وهي سواهي
واستعانت على الهوى بقواها
واستعنا على الهوى بالله

ابعد هذا يقال يجب ان تخرج نساؤنا سافرات عن وجوههن في عصر كثر فيه الفساد وعمت الشرور وقلت المروءة والشهامة نعم لو كان للدين اليوم سلطان على القلوب كما كان ذلك ايام السلف ربما قلنا مع من قال حيث اختلف في دلالة الادلة ان الوجه ليس بعورة ومع الأسف ان القائلين بذلك رجعوا ونصوا في فروعهم نظراً لفساد

الزمان أنه يجب ستروجهها وإن كان ليس بعورة وقد استثنت الآية (الا ابعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو ابناء بعولتهن او اخوانهن) الآية سورة النور

ومنهي عنه بقوله تعالى (ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى) سورة الأحزاب فمنشأ نشو التبرج اليوم هو احتكاك الشرقيين بالغربيين والأخذ بمدنيتهم واخلاقهم قضية مسلمة على علاتها سواء وافقت آدابنا الاجتماعية ونصوص الدين ام لا فاصبح دين المرء هواه وشهواته

ومن اراد الانصاف ورجع إلى الحق يرى ان أكبر ضرر على المرأة اختلاطها بالاجانب وتحاككها بهم لأن ذلك مجلبة الشرور وهتك لاعراض المتعففات إذ النظرة تعقبها ابتسامة ...

نظرة فابتسامة فسلام

فكلام فموعد فلقاء

فالنظر بريد الزنى

واما الاستثناء الوارد في الآية (الا ما ظهر منها) اي الزينة من غير اظهار كأن كشفته الريح مثلا فهن غير مؤاخذات به في دار الجزاء وفي حكم ذلك ما لزم اظهاره لنحو شهادة ومعالجة طبيب

وروى الطبري والحاكم وصححه وابن المنذر وجمع آخرون عن ابن مسعود أن ماظهر: الثياب والجلباب. وقد جاء اطلاق الزينة عليها في قوله تعالى (خذوا زينتكم عند كل مسجد) وعن الحسن رضي الله عنه: انها الخاتم والسوار: وروي في تفسيرها غير هذا

فالزينة قسمان خفية كالخلخال والقرطين والقلائد: وظاهرة وهذه قد اختلف في المراد منها بهذه الآية فكان بعضهم يقول زينة الثياب الظاهرة وبعضهم يقول الوجه والكفين: والذي يميل اليه القلب ويطمئن له حمل (ما ظهر منها) على ما ذهب اليه ابن مسعود من تفسير ذلك بالثياب ويشهد له ما رواه ابو داود والترمذي وصححه والنسائي والبيهقي في سننه عن ام سلمة أنها كانت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وميمونة قالت فبينما نحن عنده اقبل ابن ام مكتوم فدخل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احتجبا منه فقلت يارسول الله هو اعمى لا يبصر قال افعمياوان انتما الستما تبصرانه [1] وجاء في كتب السنة عنه عليه الصلاة والسلام. المرأة كلها عورة [2] ولما كنت في رومانيا مع الجيش التركي اعترف بضرورة الحجاب اكثر شبان المسلمين الذينهم كانوا من أشد أنصار رفع الحجاب حتى أن الطبيب البيطري السيد ابراهيم

(١) روح المعاني (٢) جامع الأصول مختصر تيسير الوصول

بيطر اللواء ٧٤ اخـذ يقول ان كانت المدنية توصل إلى هذا الفساد فلا حاجة لنا بالمدنية. وجهل المرأة خير من تلك المعارف الموصلة إلى الشرور والفساد: على حد درء المفاسد مقدم على جلب المصالح مع انه طالما احتدم الجدال بيننا قبل ذهابنا إلى رومانيا ومشاهدتنا لتلك الأخلاق الفـاسدة التي لا منشأ لها إلا الاختلاط وعدم الحجاب

قال السيد المنفلوطي في نظراته بعنوان الزوجتان (انا لا اكره تعليم المرأة لذاته ولكن اكره ان يكون علمهـا سببا في فسادها ولـو خيرت بين الجهل والفساد لتمنيت أن اكون من الجـاهلين ، لأن الصلاح ثمرة العلم ولا حيا الله شجرة لا تمد ظلا ولا تثمر ثمرا فهي بالقطع اولى منها بالبقاء حتى لا تكون عقبة عسراء في طريق السائرين)

وجاء في الجزء ٩ من تاريخ مصطفى كامل (فالتربية التي اود من صميم فؤادي أن تكون حلية الناشئين في عموم مصر هي التربية الوطنية المحضة القائمة على الفضائل وعزة النفس والشهامة واني لست ممن يرون أن تربية البنات يجب أن تكون على المبادئ الاوربية فإن في ذلـك خطرا كبيرا على مستقبل الأمة فنحن مصريون ويجب أن نبقى كذلك (ونحن شرقيون ويجب ان نحافظ على شرقيتنا) ولكل امة مدنيـة خاصة بها فلا يليق بنا أن نكون قـردة مقلدين للأجانب تقليدا أعمى بل يجب ان نحافظ على الحسن من اخلاقنا ولا نأخذ عن الغرب الا فضائله . فالحجاب في الشرق عصمة واي عصمة فحافظوا عليه في نسائكم وبناتكم وعلموهن التعليم السليم الصحيح وان اساس التربية التي بدونه تكون ضعيفة ركيكة غير نافعة هو تعليم الدين)ه

إن كثيراً من الضباط كانوا يتركون وظـائفهم المقـدسة ليـذهبوا إلى شراء المجوهرات من عند امرأة تبيعها طمعـاً بمغازلتها وكان بعضهم يضيع حقوق الجند ويسلب ارزاقهم لينفقه على بغي او ليشتري شيئاً من المبيوعات املا بمحادثة فتاة جميلة الصورة . وكان بعضهم يتعلم اللغة الرومانية لأجل محادثة البغايا ولا يتعلم منها إلا ألفاظ الغرام والعشق والهيام مع انه في ضرورة إلى تعلم اللغة الألمانية آنئذ لأنها سبب ترفيعه ورقيه

اني لا اقصد مما اكتبه انه لا يجوز تعليمها حاشا أن يقول بذلك من له ادنى وقوف على العلوم الدينية والأحاديث النبوية ومن يقرأ يعلم قولـه عليـه الصلاة والسلام (خذوا ثلث دينكم عن بيت عائشة) ويعلم الجائها العلمية مع الصحابة الكرام ويقف على تراجم نساء الصـدر الأول ومحاوراتهن كبنت التابعي الجليل سعيد ابن المثيب وما لها من القدم الراسخ في العلم

ويقف على أن الحافظ ابن قيم الجوزية مع سعة اطلاعه وجلالة قدره ذكر من جملة من اخذ عنهم العلم فاطمة بنت جوهر وان ابن تيمية مع جلالة علمه وفضله اخذ اجازة عن بعض النساء وامثالهن اللآئي كنّ على غاية من امر الحجاب يتيقن ان الحجاب ليس عقبة في سبيل المعارف بل هو اكبر فضيلة واجمل خصلة من خصال النساء الحميدة وما عهد عائشة التيمورية عنكم ببعيد القائلة

بيد العفاف اصون عز حجابي
وبعصمتي أسمو على اترابي
ما عاقني خجلي عن العليا ولا
سدل الخمار بلمتي ونقابي

لا نعدم من يقول ان هذا يتعصب لما تلقاه عن ابيه وشيوخه قلت إن التعصب لأمر يعتقده المرء حقا من علو الهمة والمكارم التي يمدح عليها الإنسان في محافظته على مبادئه بل يجب عليه أن يجاهر بفكره ويناضل عنه حتى ينكشف النقاب عن وجه الحقيقة ويظهر الصبح لذي عينين

قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم

ولو اردت أن ابين ما شاهدته في سياحتي في رومانيا وبلغاريا لا حتجنا إلى سفر كبير ومن اراد التزود فليراجع ما كتبه العالم الاجتماعي فريد بك وجدي في رسالته المرأة المسلمة وفي كتابه الاسلام في عصر العلم جلد ٢ جزء ٨٠ وما كتبته مجلة الحقائق الغراء جلد ١ يرى ما يقنعه ويزيل عن قلبه الشك إن رجع إلى الإنصاف

هذا واملي من نهضة النساء المحترمات والجمعيات الخيرية العمل لدرء مفاسد وبلاء الازياء خصوصاً في الملاءة التي يقصد بها الحجاب وانفاق تلك الأموال في سبيل ترقية المرأة وخدمة الأمة حتى نجاري الامم الراقية والشعوب المتمدنة في جدها ونشاطها وحبها لطرق الخير ونشر العلم فعندئذ يرجع لنا مجدنا الغابر وعزنا السابق ولو تأملنا في تاريخ الصحابيات رضي الله عنهن ووقفنا على ما بذلنه في غزوة تبوك لما سمعن خطاب النبي صلى الله عليه وسلم وكيف كن يلقين حليهن واقراطهن في سبيل خدمة امتهن علم كيف ساد القوم وسموا اوج المعالي وكيف انحططنا وتأخرنا ورضي الله عن الإمام الشافعي فكأنه يخاطب اهل هذا العصر بقوله

حياة الفتى والله بالعلم والتقى
إذا لم يكونا لا اعتبار لذاته

فانت ترى انه شرط ان يكون العلم ملازما للأخلاق وان تكون الأخلاق بجانب العلم والا فلا فائدة منهما عند انفراد احدهما عن صنوه واما تعليم الرجال لهن واخذهن العلم عنهم فامر جائز إذا روعي فيه الشروط الآتية

(١) أن يكون المعلم مسنا (٢) وان يكون متزوجا (٣) وان يكون التعليم حال اجتماعهن دون انفرادهن (٤) وان يكون ممن اشتهر بكرم الأخلاق وحسن السيرة

(حاشية) واما استشهاد بعض الكتاب بحال القرويات فهذا ضرب من ضروب انحطاط الأمة اذ تجهل تاريخ محيطها وعاداتها وطبائعها وتتعلم عادات الاغيار واحوالها فيظنون بان القروية في مأمن من هذه المفاسد ولو رجعوا إلى دفاتر العدلية وسجلات المحاكم ورأوا ما انطوت عليه من شرور وويلات لخجلوا من هذا الاستشهاد فإنا لله وانا اليه راجعون

صلاح الدين الزعيم

وعند جهينة الخبر اليقين

جاءنا بهذا العنوان رحلة مطولة للشيخ علي فياض طالب معلم مدرسة معركة دوّن فيها ما شاهده بطريقه للحجاز والرحلة مفيدة لو جاءت بوقتها لكن تأخيرها جعلنا نقتبس بعض ما جاء فيها

مدح النظام بجدة ونسب عدم رضاء جل اهل جدة من الحكومة الهاشمية لأنها غلت ايديهم عن ارهاق الحجاج كما هو الواقع . وكانت اجرة الجمل من جدة لمكة ليرة عثمانية ومثلها من مكة لعرفات . وذكر مقابلة الوفد العاملي لجلالة الحسين بن علي وما صادفه من سجاحة اخلاقه ومكارمه الهاشمية وذكر حادثه غريبة جرت مع الحاج محمود فرحات العاملي وهي انه استأجر خيمة من بعض المكيين للمكث بها في منى كما هي العادة ولما لم تعجبه أعادها إليه فما كان من المكي إلا أنه ابرق لجدة باقامة الدعوى عليه بسرقة الخيمة وتغريمه ثمنها ١٢ ليرة عثمانية فقبضت عليه الشرطة والقته بالسجن ولم يخرجوه من السجن إلا بدفع ثلاثين مجيديا لصاحب الخيمة فأرسل الحاج محمود المذكور عريضة لملك الحجاز صحبة البريد وبينما كان في الباخرة على اهبة السفر ناداه مدير الشرطة قائلا له إن عريضتك وصلت لسيدنا وقد استحضر صاحب الخيمة وسجنه قائلا لا يمكن لحاج عاملي أن يسرق خيمة والعامليون لم يسبق لهم مثل ذلك والزمه بتأدية الثلاثين مجيديا التي أخذها وغرمه مثلها جزاء للافتراء على الرجل وحبسه فقبض الحاج محمود الستين مجيديا واعطي بها للشرطة وصلاوانصرف شاكرا وقد ذم اشعبية مستأجر الباخرة الحاج محيي الدين الطرابلسي

ودافع دفاعا مجيدا عن الحسين بن علي وقبح مناوءة المسلمين له مع ما اتصف به من العدل وكرم الأخلاق والتقوى وقال ماذلك إلا كرها لأهل البيت الطاهر ثم ألم بتاريخ الوهابيين وغزوهم الحجاز أولا واخيرا وما ارتكبوه من الفظائع إلى آخر ما هنالك مما نشرناه مجملا ومفصلا فنشكر لهذا الشيخ المنصف انتصاره للحقيقة ولا يعدم الحق ناصرا ومؤيدا

مختارات الصحف

فتحنا هذا الباب الجديد لنختار من كل مجلة وجريدة ما يروقنا فننشره وبهذا يقف القراء على حركة الصحف العربية

المقتطف مصر
آذار سنة ١٩٢٥

من رحلة سمو الأمير محمد علي لجنوب افريقية

ومرّت السفينة بمدينة طنجة ميناء ولاية طنجانيكا التي كانت لالمانيا واخذتها انكلترا منها سنة ١٩١٧ فوصفها احسن وصف . ثم غادرتها إلى جزيرة زنجبار . فقال ان منظر غروب الشمس هناك مما يسحر الأنظار وكأن الجزيرة بستان واحد اقامته الطبيعة فيرى الناظر الأشعة الذهبية تعلو اللون الأخضر الجميل . ثم اسهب في وصف زنجبار وما لقيه من سلطانها من الحفاوة والاكرام . ومما قاله أن الطرق خارج المدينة واسعة مرصوفة بالمكدام تضاهي احسن طرق اوربا على جوانبها الرياض والبساتين وكأنها كلها حديقة غناء وذكر من اشجارها شجر القرنفل . ورأى هناك الجامع الكبير الذي بناه الطيب الذكر آغا خان الهندي جد آغا خان الحالي . واقام معه مكتبة للهنود وناديا يجتمعون فيه

وغادرت الباخرة زنجبار في الرابع والعشرين من ابريل إلى دار السلام التي كانت عاصمة المستعمرة الالمانية في شرقي افريقية وهي الآن تابعة لانكلترا فقال ان ممصر هذه المدينة السيد نجيب سلطان زنجبار مصرها سنة ١٨٦٢ وتركها سنة ١٨٨٧ فجاءها رجل الماني اسمه كاربتس وبعد مجيئه بسنتين ارسلت الحكومة الالمانية قوة عسكرية فاحتلتها واعلنت امتلاكها . ثم غادرتها الباخرة إلى موزمبيق عاصمة مستعمرة البرتغال فقال ان « فيها قلعة قديمة بناها البرتغاليون بين سنة ١٥٠٨ و ١٥١١ وجلبوا حجارتها من بلاد البرتغال مسافة ٨٠٠٠ ميل وفي ذلك مفخرة عظيمة تظهر مقدرة امة البرتغال في ذلك العصر عصر قوتها ومجدها » . وفي ٣٠ ابريل بلغت الباخرة لورنسو ماركيس فغادرها هناك بعد سفرة دامت ٢٤ يوما . وهذه المدينة برتغالية لكنها تعد ميناء مهمة للترنسفال فاستقبل هناك بالترحاب والاحترام الذي يليق به كامير مصري جليل القدر ولو كان مسافرا باسم مستعار وركب

منها قطارسكة الحديد إلى الترنسفال والظاهر انها كانت غرضه الأهم من هذه الرحلة فقال في وصفها «وبدخولنا اراضي الترنسفال وجدنا فرقاً من جهة دقة النظام وجودة الاراضي وثروتها الطبيعية وكان القطار يسير إلى جانب نهر على شاطئه اشجار كبيرة . ولم نجد في مستعمرات البرتغال مزارع كبيرة كمزارع الترنسفال فقد مررنا بكثير من المزارع الشاسعة المنتظمة وفيها كثير من شجر الليمون والباباز وهناك مزارع القطن ولم نستطع النوم ليلا بسبب هزات القطار العنيفة عند وقوفه وقيامه وكان البرد شديدا ولما وصلنا بريتوريا علمنا من جرائد جوها نسبرج ان البرد بلغ تلك الليلة اشد ما بلغه منذ اربع سنوات »

الهلال مصر

آذارا سنة ١٩١٥

من مقالة موضوعها الطب والكيمياء عند العرب

وظهر بالدولة العباسية اطباء عديدون عرب وسريان ولكن كان يعوق تقدمهم ان الخلفاء لم يكونوا يسمحون بتشريح جسم الإنسان حتى ان بختيشوع وحنين بن اسحاق كانا يضطران في بحثهما الى شراء القرود وتشريحها

وكثر الاطباء في الدولة العباسية حتى بلغ من تقدموا للامتحان لنيل الرخصة للتطبيب في خلافة المقتدر بالله ٨٦٠ طبيباً غير الاطباء السابقين المرخص لهم بممارسة صناعتهم وكان الاطباء النصارى في خدمة المتوكل وحده ٥٦ طبيباً ويقال ان سيف الدولة كان لايتناول طعامه الاومعه ٢٦ طبيباً وكان للاطباء نظام وعليهم رئيس يمتحنهم ويميز من يرى فيه الكفاءة واشهر هؤلاء سنان ابن ثابت في بغداد ومهذب الدين الدخوار في مصر . وحدث ان تفشى الغش في الادوية فاضطر أولو الامر الى امتحان الصيادلة ومنع الجهلة من ممارسة هذه الصناعة

والعرب أيضاً هم اول من ألف الاقرباذين على الصورة المتبعة الآن . وانشأوا الصيدليات والمارستانات . ولاتزال بعض الألفاظ الطبية العربية حية في اللغات الأوربية مثل لعوق ورب وغول (غول الخمر) وترياق والعرب هم أول من ابتدع فكرة تذهيب حبوب العلاجات وتفضيضها

وقد عرفوا جملة مركبات كيمائية مثل ماء الفضة وزيت الزاج والسليماني والبوتاسا وروح النشادر وحجر جهنم والراسب الأحمر وملح الطرطير وملح البارود والزاج الأخضر والبورق والزرنيخ الخ .

وكانوا يعرفون التقطير والترشيح والتصعيد والتبلور . ودفعهم البحث في العقاقير إلى درس النبات فعرفوا خواص النباتات المختلفة وكان الكي (ولا يزال اسمه في اللغات

الاوربية عربيا) من العلاجات التي يكثر العرب من ممارستها بل هو لايزال مستعملا في البيطرة بين البدو والفلاحين

وليس شك في أن الطب الحديث قد سبق الآن طب العرب القدماء بمراحل . ولكن فضل العرب لا يزال يذكره كل من يدرس تاريخ هذا العلم

الزهراء مصر

١٥ رجب سنة ١٣٤٣

تقاليد فرنسا في الشرق للمرحوم علي كمال بك

نهج الجنرال سراي المفوّض السامي في الديار الشامية منهجاً سماه بعضهم «خروجا على تقاليد فرنسا في الشرق» . وقد رأينا بهذه المناسبة أن نشير إلى فصل كتبه الأديب الكبير المرحوم علي كمال بك في جريدة (اقدام) التركية في أواخر سنة ١٣٣٠ (١٩١٢)، ومما جاء فيه أن الصحف الفرنسية تبني هذه التقاليد على اتفاقات سياسية وعهود عقدت فيما بين الدولة العثمانية وفرنسا منذ عهد السلطان سليمان القانوني وفرنسوا الأول واذا أمعنا النظر في الظروف التي عقدت فيها تلك المعاهدة بين هذين الملكين نجد أن الملك فرنسوا بعد أن غلبه الامبراطور شارلكان عام ١٥٢٥ أصبح سجينا قانطاً ففكر في الاستنجاد بالسلطان سليمان القانوني، فأرسل اليه خاتمه سرا ، وكانت نتيجة ذلك تلبية السلطان سليمان دعوة الاستنجاد وانعقاد الروابط بين البلادين ومجيء أول سفير فرنسي إلى تركيا . وأنت ترى أن السفارة الفرنسوية في الشرق الأدنى لم تؤسس على المعنى الذي تحاول الصحف الفرنسوية أن تفهمه من كلمة « تقاليد فرنسا في الشرق» بل الأمر على عكس ذلك تماما، حتى قال أحد المؤرخين الغربيين :

« إذا رجعنا إلى الحقيقة التاريخية يتبين لنا أن أول سفارة فرنسوية إلى القسطنطينية إنما جاءت لتحريض الدولة العثمانية على تجييش الجيوش العثمانية إلى بلاد المجر المسيحية ومحاربة امبراطور النمسا فردیننـد والامبرطور شارلكان »

إذن فإن فرنسا وملكها فرنسوا الأول لم يكن يخطر في بالهما يومئذ لا مسيحيو الشرق ولا مسيحيوَ الغرب ، و إنما كان يهمهما قبل كل شيء الاستنجاد بجيش السلطان سليمان القانوني لإنقاذ البلاد ومليكها من عدوان شارلكان . وصار ذلك سياسة تقليدية لفرنسا فيما بعد ، حيث عادت إلى الاستمداد من العثمانيين على عهد لويس الرابع عشر . قال لامارتين :

لقد برهنت فرنسا على دهاء سياسي بالاتفاق الذي عقدته مع الدولة العثمانية ، واعتبارها العضد الاقوى للاحتفاظ بكيانها كلما حاول الفاتحون اقتحام حدودها ،

سواء كان هذا الاقتحام من الجانب الالماني أو من الجانب الاسباني أو من الجانب الروسي »

اجل ان العثمانيين حاصروا مدينة ڤينة بتحريض فرنسا بعد حادثة فرانسوا الأول بنحو قرن ونصف قرن ، حيث كان لويس الرابع عشر — الذي يلقبه التاريخ الفرنسوي بالشمس — يسعى جهده لمنع سوبيسكي ملك بولنيا من امداد النمسويين في ڤينة

ولما سارعت الدولة العثمانية إلى مساعدة فرانسوا الأول على شارلكان بأسطولها المعقود لواؤه لخير الدين باشا المعروف عند الأوربيين باسم (باربارس) كان الفرنسويون يصفقون له في مرفأ مرسيليا ويهتفون باسمه بينما كان المجلس الألماني العام (دبيت جرمانيك) يعلن « ان العثمانيين والفرنسويين هم أعداء المسيحية على السواء »

إن المعاهدة الأولى التي حضر السفير الفرنسوي (لافوره) إلى بغداد ليجتمع بالسلطان سليمان القانوني عند عودته من حرب إيران ويرجوه الموافقة عليها ليس فيها مادة واحده تشير إلى حماية المسيحيين في الشرق . وكذلك المعاهدة التي عقدت بين الدولتين في أدرنة عام ١٦٧٣ ، والمعاهدة التي عقدت بعد صلح بلغراد، كلاهما خاصتان بالامتيازات الأجنبية وافراد من القسس يعدون على الأصابع

ثم استعرض علي كمال بك جميع المعاهدات المعقودة بين الدولتين وقال : إننا لم نجد قط معاهدة واحدة تدل على شيء من المعنى الذي يذكرونه

المنار مصر

٢٩ رجب ١٣٤٣

من مقال عنوانه عبادة القبور كعبادة الأصنام

«فإن قلت : هذا قبر رسول الله (ص) قد عمرت عليه قبة عظيمة انفقت فيها الاموال (قلت) هذا جهل عظيم بحقيقة الحال، فإن هذه القبة ليس بناؤها منه (ص) ولا من اصحابه ولا من تابعيهم وتبع التابعين ، ولا من علماء أمته وأئمة ملته ، بل هذه القبة من ابنية بعض ملوك مصر المتأخرين وهو قلاوون الصالحي المعروف بالملك المنصور في سنة ٦٧٨ ذكره في (تحقيق النصرة ، بتلخيص معالم دار الهجرة) فهذه أمور دولية لا دليلية يتبع فيها الآخر الأول » اه

فقد علم القراء بهذه النقول أن الوهابية لم يبتدعوا في هذا الأمر بل اتبعوا الأدلة واقوال الأئمة من المحدثين والفقهاء المنتمين إلى المذاهب المشهورة لا مذهبهم الحنبلي فقط بعد ترك الجماهير لها (والله يقول الحق وهو يهدي السبيل)

مجلة المرأة المصرية (مصر)

١٥ آذار سنة ١٩٢٥

مقال موضوعه العفاف إلى الممات بتوقيع توفيق اسكاروس

نقل الشيخ احمد تقي الدين المقريزي في خططه جزء ثان ٤٩٣ والشيخ المؤتمن ابو المكارم جرجس ابن مسعود المتوفى ٩٥٠ ش (ابو صالح الارمني) بانه لما هزم ابو العباس مروان الجعدي آخر خلفاء بني امية استدعى مروان البشموريين «سكان ما وراء النيل» ليساعدوه في حروبه واطلق لهم النهب والسبي والقتل فما قصدوه دير الراهبات بالجبل باخميم وهناك وجدوا صبية جميلة جداً اسمها فيرونيا (اصلها من سوريا) ترهبت فيه ولها من العمر ثلاث سنوات فأخرجوها من الدير بمعزل عن اخواتها واختلفوا فيما إذا كانوا يهدونها للخليفة او يقترعون عليها واذا بها طلبت مواجهة رئيسهم لتوقفه على سر عظيم بشرط اطلاق سبيلها فيما بعد، فرضي واقسم لها بألا يمسها احد بسوء فقالت إن آباءنا كانوا يقتحمون المواقع ويخوضون ميادين القتال ويخرجون سالمين مكللين بالظفر لا يجرح واحد منهم لأنهم كانوا يتلون اسماء على دهن يدهنون به جسومهم قبل خروجهم للقتال فلا يؤثر فيهم سيف ولانار وارآكم في حاجة إلى ذلك وانتم على وشك الاقتتال واني مجربة بنفسي فليضربني اقواكم بسيفه بعد أن ادهن عنقي فدهشوا وسمح لها بدهن عنقها فدخلت الدير وركعت امام صورة السيدة العذراء وصلت بحرارة متوسلة أن تعينها على الخلاص ورجعت اليهم والكل متشوقون لرؤية هذه الاعجوبة والوقوف على السر ثم حنت ركبتها وابرزت عنقها فرحة بعد ان غطت وجهها فضربها اقواهم فوقعت (؟) رأسها واختارت أن تموت شريفة فلما وقفوا على المقصود من الحيلة تندموا على ما فعلوا واطلقوا سبيل باقي العذارى وردوا ما كانوا نهبوه من الدير . قال المرحوم اسكندر افندي قزمان مؤلف كتاب الرقي والاعتدال معقبا على ذلك من الامثال العربية قولهم «تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها» . وهو قول ينصرف إلى صيانة النفس عن الخسائس وقال الشاعر في مثل هذا المعنى

من الخفرات لم تفضح اخاها
ولم ترضع لوالدها شنارا

الا حيا الله العفاف والشرف

الاخلاق نيويورك كانون الثاني ١٩٢٥

من مقال عنوانه كيف أهل سورية بعدهم طيبين للدكتور فيليب حتي

ولم يكن نصيب الرومان ليختلف عن نصيب انسبائهم اليونان . الرومان والبيزنطيون حكموا البلاد سنة ٦٤ ق٠م٠ إلى الفتح العربي الإسلامي سنة ٦٣٤ ب٠م٠

واقاموا المستعمرات . ولكن حيوية الشعب السوري تكفلت بهضمهم وتمثيلهم ومحو أثرهم

العرب فتحوا البلاد بين عام ٦٣٤ وعام ٦٤٠ ولما كان العرب وسكان سوريا ولبنان الأصليون — السريان الأراميون — من ارومة سامية واحدة ومرجعهم الى أصل واحد لم يصعب على الشعبين الاندماج والامتزاج . ومن هذا الاختلاط — اختلاط السكان السريان الأصليين بالعرب الفاتحين — نشأ السوري الحديث

وبعدئذ جاء دور الصليبيين . الصليبيون الافرنج تسربوا إلى البلاد افرادا وجماعات من سنة ١٠٩٧ ب . م . الى حوالي سنة ١٣٠٠ وكان عددهم في خلال هذين القرنين لا يقل عن المليون . منهم المان ، ومنهم افرنسيس ، ومنهم انكليز . ولكن اين الصليبيون الآن ؟ إذا استثنينا الشعور الشقراء والعيون الزرقاء في بعض سكان فلسطين كبيت لحم مثلا وشمالي لبنان (كإهدن مثلا) فإن الصليبيين لم يتركوا أثرا محسوسا في دم ابناء البلاد ، ولا في دينهم ، ولا في لغتهم

وعقب انسحاب الصليبيين غزوات المغول بما رافقها من الاضطهاد والقتل والحرق والسبي مما لا يكاد يكون له مثيل في اساطير بقية الشعوب والأمم . جاء اولا هولاكو المغولي في اواسط القرن الثالث عشر واجتاح البلاد بجيوشه البربرية . وعقبه تيمورلنك وجانكيز خان وغيرهم الذين وصفهم المؤرخون بقولهم ان العشب لا ينمو حيث تمر جحافل جيوشهم . فأذاقوا الاهلين العذاب الوانا والشقاء اشكالا . حرقوا المدن ، خربوا القرى والمزارع ، نهبوا البيوت ، قتلوا الرجال ، ونقلوا النساء والأطفال أسرى إلى سمرقند وبلاد التتر . دمشق كادت تخلو من سكانها وكذلك غيرها من مدن الداخلية كحلب وحمص وحماه

وما لبثت غزوات المغول أن زالت حتى نهض الشعب السوري ورفع رأسه ، وعاد إلى سابق حاله وهنائه

والأتراك ماذا فعلوا أقاموا في البلاد أربعة قرون كاملة (من سنة ١٥١٦ — سنة ١٩١٨) وحاولوا كم الأفواه وتخدير الضمائر وقتل النفوس ، وفي اواخر عهدهم سعوا جهدهم عن يد الأتراك الفتيان لتتريك العناصر ولاستبدال اللغة العربية باللغة التركية والمدنية السامية بالمدنية الطورانية . ولكن ماذا كانت النتيجة؟ ان الذي يجول اليوم في لبنان وسورية وفلسطين يكاد لا يجد شيئا يذكره بالعهد التركي البائد لا في دم القوم ، ولا في شواعرهم ، ولا في مدنيتهم

الحارس (بيروت)

آذار سنة ١٩٢٥

(من مقال موضوعه مساكين الملوك)

كل قارئ من قراء هذه المجلة يستطيع

امورا كثيرة حيوية وجوهرية يعجز ملك الانكليز عنها . فهو لا يستطيع الانتخاب مثلا . ولا حق له في حرية التكلم . ولا يمكنه أن يصير نائبا في المجلس . ولا وزيرا ولا قاضياً . فهو بالتالي لا يملك من حقوق الناس الاحرار شيئاً . واذا اصدر امرا اصدره مبنيا على اشارة وزرائه وتعليماتهم حتى أن رايه مثلا في « عصبة الأمم » وما إذا كان وجودها ضروريا او غير ضروري لا يقدم ولا يؤخر . بل أن كلمة واحدة يقولها بلفور او تشرشل او بلدوين تقيم الدنيا وتقعدها بينما الملك يتكلم اشهرا متواصلة ولا احد ينتبه ولا احد يهتم

على أن في الدنيا اليوم ملوكا غير حقيقيين وغير موظفين في الحكومات ولا في رياسة الوزارة لكنهم يتمتعون باكثر من سطوة الملوك والوزراء نعني بهم ملوك المال . وقد مقتهم المرحوم شبلي شميل فانتهز فرصة مجيء روزفلت الرئيس الاميركي إلى مصر سنة ١٩٠٧ عائدا من صيد الاسود في افريقية بعد ما حارب شركات الاحتكار الاميركية فرحب به الشميل بقوله : اهلا بمروض الوحشين . وحوش المال في اميركة ووحوش البر في افريقية .

المشرق (بيروت)

آذار سنة ١٩٢٥

(من مقال مطول عنوانه حقوق اللغة العامية بازاء اللغة الفصيحة للأب لويس شيخو وهي رد على البدعة السيئة الجديدة التي اتى بها الخوري مارون غصن من استبدال الفصحى بالعامية)

هي لغتنا العربية الشريفة التي وحدها يحق لها ان تفتخر بسابقها وحاضرها ولاحقها . اما سابقها فيشهد له عدد لا يحصى من الكتبة والشعراء والادباء الذين تتواصل سلسلتهم غير المنفصمة منذ عهد الجاهلية في القرن السادس للمسيح إلى ايامنا . ولا نرى في كل هذه الاجيال اثرا مذكورا للغة العامية مع شيوعها بين جمهور الشعب في انحاء البلاد

وأما حاضرها فهذه المدارس التي يضيق الإحصاء عن تعدادها والتآليف والجرائد والمطابع والجمعيات الادبية وكلها تتناصر في درس العربية الفصيحة ونشرها . بينما لا ترى للغة العامية غير صحيفات قليلة لا تخرج من دوائر ضيقة للعامة في بعض المواقف الهزلية او المقامات الأخلاقية . فأين مطبوعاتها الدينية والعلمية والفنية فكلها لا أثر لها ولا عين

وأما مستقبلها فالأمل معقود بانه يفوق على ماضيها وحاضرها مع ما نرى كل يوم

من اتساع نطاق الآداب وتوفر عدد الكتبة وازدياد الوسائط للدرس والتأليف وتعدد الجمعيات العلمية والمطابع فلا غرو أن كل هذه الوسائل تنذر بمستقبل بهي سيراه من بعدنا اخلافنا ونستبشر به منذ يومنا

مجلة المرأة الجديدة (بيروت)

آذار سنة ١٩٢٥

(من خطاب السيدة إحسان احمد المصرية موضوعه اروهن النور وهو الذي نال الجائزة الأولى وقدرها سبع ليرات انكليزية من الجوائز التي تبرع بها الشيخ خزعل خان)

ومن مميزات الاسلام انه دين يتمشى مع العلم والتقدم والعمران لما فيه من السماحة والتساهل (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر) حقيقة يعرفها كل من تفهم روح القرآن وادرك لب الاسلام لذلك وضع علماء الاصول قاعدة دينية هي عين الحكمة وهي ان المعلول يدور مع العلة وجودا وعدما ولما كان الحجاب عظيم الضرر في اخلاق النساء المحجبات كبير الاثر في نهضة الامة وحيث انه لا يوجد في القرآن ما يلزم باتباعه فإني ارى في بقائه على هذه الصورة عاملا قويا في تأخر الشرق وعقبة في سبيل نهوضه للأسباب الآتية

تنشأ الفتاة كالملاك طهارة لا يشوب افكارها دنس فاذا ما حجبت وتساءلت عن السبب تحول تيار افكارها عن مجراه النقي الاول . تنظر فترى الطير والزهر والانسان والحيوان كل يتمتع بالحياة حراً وينعم بها طليقاً الاهي فلا يجوز لها استنشاق الهواء بدون نقاب ولا ترى الشمس وجهها بدون حجاب . تبحث عن سر هذا الحجر والتضييق فتجده عدم ثقة الرجل بقدرتها على صيانة شرفها فتصغر نفسها وتجرح عزتها وتهان كرامتها وتستسلم وتخضع . يأتي دور الزواج فيظهر هذا الخضوع والاستسلام اذ تزوج برجل قد لا تراه الا يوم تزف اليه وكأنها سلعة يبيعها وليها لمن يشاء

يعيش معها وتعيش معه ولكنها غالباً حياة خالية من لذة التفاهم الروحي والصلة العقلية بسبب ما يسببه حجابها من تفاوت معارفها او اختلاف تربيتها وبعد الشقه بين عقليتها

الميزان دمشق

٢٩ شعبان سنة ١٣٤٧

(واجب الصحافة)

إن قراء الصحف مجموعة مختلفة المشارب والأذواق والمعرفة والعلم فليست حاجتهم واحدة ولا مطالبهم فردا ومن المؤكد ان ارقى ما يكتب ويقال لا يفيدهم كلهم ولا ينال اعجابهم جميعا بل ان فيهم عددا ليس بقليل لا يحبون من الكتابة إلا الوسط وما دون الوسط وليس لصاحب الصحيفة او المجلة — الذي يرغب في افادة قرائه ونفعهم — غنى ان يقدم اليهم ما يرغبون فيه وما ينتفعون منه

قد لا يدرك هذا من كان بعيدا عن جمهور القارئين وعن الوقوف على ميولهم وآرائهم فيما يقرأون اما القريبون منهم العارفون برغائبهم وحاجاتهم فلا يتعبون في ادراكه ومعرفته

المطبوعات الحديثة

نذكر في هذا الباب ما يرد الينا من الكتب والصحف والنشرات مقتصرين على الإشارة اليها باختصار تاركين التطويل للتقريظ والانتقاد

المجالس السنية

في ذكرى مصائب العترة النبوية

طبع بمطبعة الترقي بدمشق ١٣٤٣ ﻫ بورق وطبع متوسطين فجاء في ١٧٣ صفحة بقطع العرفان وثمنه ريال مجيدي ويطلب من مطبعة العرفان بصيدا ومن مؤلفه بدمشق

هذا الكتاب هو الجزء الثاني لمؤلفه السيد محسن الأمين العلامة المعروف وكان جمع بالأول مائة مجلس وجمع بهذا ٦٩ مجلسا وأكثرها حاوية لأمور تاريخية نافعة تفيد المستمعين كقصص الأنبياء وأجداد النبي صلى الله عليه وآله وسلم وذكر حروبه وغزواته فهو مع أنه كتاب (تعزية) جدير بأن يدعى كتاب تاريخ يستفيد منه اكثر المطالعين ولاشك أنه سيحصل الإقبال عليه كما حصل لسابقه ليتسنى للمؤلف إتمام هذه السلسلة التي تهذب هذا الفن تهذيبا محسوسا فلا يكون مستهجنا عند الأغيار

الدروس الدينية الاعتقادية والعملية

طبع بمطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٣ ﻫ فجاء في ٤١ صفحة متوسطة بطبع وورق متوسطين وهو مشكول ويطلب من المدرسة العلوية وثمنه خمس مجيدي (ثمانية قروش سورية)

هذا الكتاب الأول لتلاميذ السنة الأولى من الكتب المدرسية النافعة المرتبة أحسن ترتيب وهو ترتيب العلامة السيد محسن الأمين بمعاونة الشيخ علي الجمال والشيخ توفيق الروماني فنرجو له الرواج الذي يستحقه

الانتداب وروح السياسة الانكليزية

طبع بمطبعة طباره في بيروت سنة ١٩٢٥ بطبع وورق جيدين فجاء في ٢٦٨ صفحة متوسطة ويطلب من مؤلفه

راشد افندي طباره مؤلف هذا الكتاب مأذون له من معهدي العلوم السياسية والحقوق في باريس وهو من شبان سوريا الراقين جمع به طرفا صالحا من الفوائد التي يجب علينا معرفتها في حالنا الحاضرة فقد تكلم به عن الانتداب، وقواعد السياسة الانكليزية وطرق البحار وطريق الهند: البحر المتوسط. مصر. الحلف العربي. عسير. اليمن. عدن. نجد. فلسطين. العراق. الموصل. العجم. الأفغان. امبراطورية الهند. وبلاد الفلاندر. والتوازن الاوروبي. والرجل الانكليزي. وصفات وعوامل السياسة الانكليزية وألحق بهذه الأبحاث القيمة صورة المعاهدة الانكليزية النجدية وصك

الانتداب على فلسطين ومعاهدة سايكس بيكو فأنت ترى أن هذا الكتاب مجموعة فوائد وفرائد يجدر الاطلاع عليها

قواعد التحرير

طبع بمطبعة الاخلاص بحماة سنة ١٣٤٣ هفجاء في ٥٩ صفحة متوسطة ويطلب من مكتبة الهدف بحماة

هذا الكتاب وضعه لتلاميذ المدارس الابتدائية والثانوية السيدامين الكيلاني المعلم في دار العلم والتربية بحماه وطبع بنفقة مكتبة الهدف وهو من الكتب النافعة لتلامذة المدارس لئلا يقعوا في اغلاط الإملاء الشائنة وحبذا لو قررت المدارس الأهلية تدريسه بمدارسها ليعم نفعه

فلسفة التاريخ العثماني

طبع بمطبعة مكتبة صادر في بيروت سنة ١٣٤٣ ه فجاء في ٣٠٤ صفحات بقطع العرفان وطبعه وورقه لا بأس بهما ويطلب من ادارة العرفان بصيدا ومن مؤلفه في بيروت وثمنه ٧٥ قرشا سوريا

صديقنا محمد جميل بك بيهم من المؤلفين الباحثين الذين إذا كتبوا في موضوع وفوه حقه من البحث والتنقيب واوسعوه تدقيقا وتحقيقا وهذا الكتاب من الكتب الفذة التي تشهد لمؤلفه بسعة الإطلاع وكل من أراد معرفة التاريخ العثماني وكيف نشأت وارتقت السلطنة العثمانية و إلى أي حد بلغت عظمتها يجد به مبتغاه وهو كما كتب على صفحته الأولى

« كتاب سياسي اجتماعي مزدان بالرسوم والخرائط موضوعه الأمبراطورية العثمانية إلا أنه لما كان لايعتمد في بحثه طريقة سرد الحوادث المجردة وإنما يتحرى عواملها والبابها وفقا لما تتطلبه فلسفة التاريخ جاء بمثابة تاريخ سياسي عام لـدول اوروبا الحاضرة والغابرة فضلا عن الترك والمغول وسائر ممالك الإسلام . وهو زيادة على ذلك يلم بتاريخ التمدن الحديث ومافيه من تغالب السلطتين الزمنية والروحية وما كان للعرب عليه من التأثير معتمدا في ذلك ثقات المؤرخين الشرقيين والغربيين »

وقد صدره برسمه الكريم واهداه للسيدة هدى شعراوي رئيسة مجلس الاتحاد النسائي بمصر ولاشك انه سيكون الاقبال على هذا الكتاب النفيس كثيرا

العهد الجديد

صدرت هذه الجريدة في بيروت لصاحبها خير الدين افندي الأحدب وهي يومية ذات اربع صفحات كبيرة وهي من الجرائد الراقية من اول نشأتها قيمة اشتراكها السنوي ٤٥٠ قرشا سوريا فنرجو لها ثباتا وازدهارا

قائمة مكتبة العرب

اصدرت هذه المكتبة لصاحبها يوسف افندي توما البستاني قائمة مكتبتها لسنة ١٩٢٥ (١٣٤٣) فإذا هي حاوية لانواع الكتب والروايات وترسل هذه القائمة مجانا لمن يطلبها من صاحبها وعنوانه (مصر شارع الفجالة صندوق البريد بوستة الفجالة ٢٩)

نوادر وحواضر

نضع في هذا الباب كل ما يقع عليه النظر من النوادر المستظرفة والحواضر المستملحة
ويرى القارئ نكات عصرية لطيفة تسر الخاطر

بائعان سارقان

التقى بائع مكانس بآخر فقال له معاتباً له كيف تبيع المكنسة بنصف قرش وانا ابيعها بقرش ونصف مع اني اسرق مايلزمها من القش وغيره فاجابه ولكني انا اسرقها جاهزة فمهما بعتها اكون الرابح

يخاف ان يؤذن

اتفق ان احد قواد عضد الدولة بن بويه وصفت له ابنة احد التجار فارسل من خطبها من ابيها فاجاب بالرفض قائلا لا اعطي ابنتي لمن اذا غضب عليها وظلمها لا اقدر ان انتصر لها وادفع ظلامتها فارسل هذا القائد الشرطة ليلا واحضروا البنت رغماً عن اهلها فسمع الضجة احد الخياطين فتقدم وانكر الأمر واراد تخليص الابنة من الشرطة فاوسعوه ضرباً ولكما فرجع وجلس في دكانه ثم ثارت حميته فنهض وكان نصيبه كالمرة الأولى حتى اشرف على الهلاك فعاد لدكانه مفكرا حزينا فخطر له أن يصعد للمأذنة ويؤذن ولم يكن وقت أذان ففعل واجتمع الناس ينكرون عليه ذلك سائلين عن السبب فقال لا أتكلم إلا أمام الملك فابلغوا الامر لعضد الدولة فأحضره وسأله فقص عليه القصة فأرسل من احضر القائد والبنت فشنق القائد واعاد البنت لأبيها وقال للخياط كلما رأيت منكرا أذّن فاتفق أن رجلا له دين عند أحد الموظفين أعيته الحيلة بأمره ولم يؤده له فهداه بعضهم للخياط فذهب لدكانه مستهزئا يائسا وقص عليه القصة فصحبه إلى بيت الموظف فلما رآه ادى الدين للرجل بدون توقف فتعجب وسأله عن السبب فقص عليه قصته قائلا يخاف أن اوذن

حسن الإشارة

وعد المنصور الهذلي بجائزة ونسي انجاز وعده فحجا معا ومرا في المدينة النبوية ببيت عاتكة وكان من عادة الهذلي انه لا يبدأ الخليفة بالكلام بل يجيبه إذا سأله فقال هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الأحوص

يا بيت عاتكة الذي اتغزل
حذر العدى وبها الفؤاد موكل

فأنكر المنصور ذلك ولما عاد استدعى بديوان الأحوص ونظر القصيدة فإذا فيها

واراك تفعل ما تقول وبعضهم
مذق اللسان يقول ما لا يفعل
فعلم انه اراد هذا البيت فانجز له وعده واعتذر بالنسيان

النحوي والكناس

وقع نحوي في كنيف فجاءه كناس ليخرجه فصاح به الكناس ليعلم أهو حي أم لا فقال له النحوي اطلب لي حبلا دقيقا وشدني شدا وثيقا واجذبني جذبا رفيقا فقال الكناس امرأته طالق إن اخرجتك منه ثم تركه وانصرف

المتنبأ والمتوكل

تنبأ رجل في زمن المتوكل فلما حضر بين يديه قال له أنت نبي قال نعم قال فما الدليل على صحة نبوتك قال القرآن العزيز يشهد بنبوتي في قوله تعالى إذا جاء نصر الله والفتح وأنا اسمي نصر الله قال فما معجزتك قال ائتوني بامرأة عاقر أجتمع معها فتحبل بولد يتكلم في الساعة ويؤمن بي فقال المتوكل لوزيره الحسن بن عيسى أعطه زوجتك حتى تبصر كرامته فقال الوزير أما أنا فأشهد أنه نبي الله و إنما يعطي زوجته من لا يؤمن به فضحك المتوكل واطلقه

الاثنان يامولاي

الف فريدريك الكبير امبراطور المانيا فرقة من طوال القامات اولعه بهؤلاء وكان يسأل كل من يدخل الفرقة ثلاث سؤالات : الكم عمرك؟ الكم مضى عليك في الفرقة؟ هل تأخذ راتبك ومخصصاتك ؟ واتفق أن افرنسياً دخل الفرقة وهو لا يعرف الألمانية فعلمه رفقاؤه اجوبة السؤالات الثلاثة لكن لم تكن هذه المرة اسئلة الأمبراطور مرتبة فكانت كما يلي

كم مضى عليك في الفرقة ؟ عشرون سنة فدهش الأمبراطور ثم قال له كم عمرك ؟ ثلاثة اشهر فازدادت دهشته وقال له إما أن تكون مجنونا أم أنا فأجابه الجندي الإثنان يا مولاي

فاحتدم الأمبراطور غيظا واتى بعض القواد ليستطلع الخبر فضحك وقال إنه فرنسي يا مولاي ولا يعرف الألمانية وقد لقنه رفقاؤه الأسئلة على الترتيب فضحك الأمبراطور ومنحه جائزة ليتعلم الألمانية

ابي يغزو وامي تحدث

قيل إن رجلا قدم من غزاة فأتاه جيرانه يسألونه عن الخبر فجعلت امرأته تقول : قتل من القوم كذا وهزم كذا وجرح فلانا فقال ابنها متعجبا أبي يغزو وأمي تحدث

المامون والخادم

كان للمأمون خادم يسرق الطاسات التي يشرب فيها فقال له المأمون إذا سرقت شيئا فأتني بما تسرقه فاشتريه منك فقال الخادم اشتر مني هذه واشار إلى طاسة بين يديه فقال بكم ؟ قال بدينارين قال على شرطانك لا تسرقها قال نعم فاعطاه دينارين فلم يعد الخادم يسرق بعدها شيئا لما رأى من حلمه

أهم الأخبار والآراء

ننشر في هذا الباب الأخبار المهمة التي يحتاج الكلام فيها إلى إسهاب

صوموا تصحوا

يظن بعض الناس وبعض الظن إثم أن التكاليف الشرعية لم تفرض لحكمة، ولم تشرع لفائدة ، ومن جملة تلك الفروض الدينية التي شرعت في جميع الأديان (الصوم) لكنه كان في الشرع الإسلامي أشد لأنه نهى عن الطعام والشراب ومباشرة النساء طيلة النهار أي من طلوع الفجر إلى غروب الشمس ولا يخفى ما في ذلك من المشقة على بعض الشرهين الذين همهم بطنهم ، ودأبهم شهوات انفسهم ، وكل من مارس الصوم ألفى فيه راحة ورياضة وآمن بالحديث الشريف الذي صدرنا به هذا المقال ولم يشذ عن ذلك إلا بعض ذوي الأمزجة العصبية والشرهين الذين اشرنا اليهم وقد استثنى بعضهم وقوع رمضان في شهر آب فقال

شهر الصيام مبارك
ما لم يكن في شهر آب
الليل منه ساعة
ونهاره يوم الحساب
خفت العذاب فصمته
فوقعت في نفس العذاب

على أن من يستطيع كبح جماح نفسه

الأمارة لا يبالي في أي وقت أتى

واكثر العصريين اليوم لا يؤمنون إلا إذا دعمت لهم كل دعوى بحجة علمية أو طبية وقد يكون الحق بجانبهم إذ يشق على العقل أن يسلم تسليما اعمى بما يخالفه

أما الصوم الذي نحن بصدد الكلام عنه فقد اجمع الأطباء أو كادوا على فوائده الكثيرة ولم يشذ منهم على ما نعلم إلا بعض الذين لا يرون لأحكام الدين فضلا وآخر ما قرأناه رأي حديث للدكتور كالمر الأميركاني أن الشباب يتجدد بالصوم ويقول ليس السر في تجديد القوة بالأجسام البشرية في ابدال الغدد البشرية بالغدد القردية فذاك لم يقنع الطب بصحته ولا برهنت عملياته على النجاح بل السر في الصوم إذ تتجدد قوة الأوعية الهاضمة بالراحة ومتى عادت تلك الأوعية إلى سابق نشاطها وقوتها تجدد الشباب لا محالة . ولم يقل هذا الطبيب قوله هذا جزافاً بل جربه بنفسه لكنه صام صوما متواصلا إذ صام اثني عشر يوما لم يذق بها طعاما وفي خمسة ايام منها لم يدخل فاه نقطة ماء وكان دائما يمضغ على لا شيء ليجعل الريق في حلقومه عاملا

ويسعف معدته به فأشعر بعد ذلك بقوة جديدة وأمل بإعادة شبابه إذا كرر ذلك واراح اوعيته الهاضمة

بيد أن الذين يعيشون ليأكلوا ومـا اكثرهم في عصرنا الحاضر يشق عليهم صيام يوم فضلا عن اثني عشر يوما ولله في خلقه شؤون

أما فوائد الصوم الاجتماعية فظاهرة لا ينكرها إلا مكابر وأخصها تذكر الفقير إذا جاع فيحنو عليه ويحسن اليه

وبه من الرياضة الروحية وصفاء الفكر ما لا يخفى على البصير

نعم هناك من يصومون عـن الطعام والشراب ولكن لا يصومون عـن ظلم الناس واذيتهم واكل لحومهم فهؤلاء من الذين قال بهم الرسول عليه وآله الصلاة والسلام (رب صائم ليس لـه من صومه إلا الجوع والعطش) وقد قـال بمثلهم ابو العلاء

ما الدين صوم يذوب الصائمون له
ولا صلاة ولا صوف على الجسد
وإنما الدين ترك الشر مطرحا
وننفضك الصدر من غل ومن حسد

وإذا غفل الناس عن حكمة الصوم وغيره من الأمور الشرعية فما ذنب الشارع الذي اراد به ذلك وكم وكم رأينا من الذين تستطاب لهم الألوان في شهر رمضان وتوضع بين يديهم الجفان وجارهم أو قريبهم لا يملك شروى نقير

كفى بك داء أن تبيت ببطنة
وحولك اكباد تحـن إلى القد

وإن نعجب فعجيب امر بعض المسلمين المتهتكين الذين يتجاهرون ويتفاخرون بالافطار في هذا الشهر المبارك على أن لنا بعض العتب على اخواننا من غير المسلمين الذين لا يجاملون اخوانهم وكانوا قبل الحرب يفعلون ذلك

وقد جاءنا رسالة مطولة من الشيخ عبد المولى الطريحي النجفي في فوائد الصيام اكتفينا بـالإشارة لهـا لطـولهـا سائلين المولى سبحانه أن يهدي بني قومنا لحفظ حرمة هذا الشهر وأن يوفقهم للتعارف والتعاطف والتزاور والتآلف ليدركوا ماله من الفوائد والعوائد وربك لا يضيع عمل العاملين

حفلتان شائقتان

أقامت جمعية النهضـة المرجعيونية في الجديدة حفلة شائقة بمناسبة اول سنتهـا وذلك بعد ظهر الأحد (٢٠ شعبان ١٥ آذار سنة ١٩٢٥) دعت لها من بيروت الأميرة نجـلا أبي اللمع والاستاذ انيس الخوري المقدسي وحليم افندي دموس وقد تلطفوا بزيارتنا في الإدارة ودعونا لصحبتهم في هذا السفر الجميل وقد استقبلهم اعضاء

جمعية النهضة بكمال الحفاوة والترحيب واقام لهم رئيسها فضيل افندي وهبه مأدبة انيقة ذات على كرمه العربي حضرها الحاكم العسكري الفرنسي وكانت قاعة مدرسة الروم الارثوذكس التي اقيم بها الاحتفال غاصة بالمدعوين من سادة وسيدات على سعتها ورحبها وبعد أن افتتح رئيس الجمعية الحفلة بخطاب وجيز وتليت الأناشيد الترحيبية انبرت الأميرة نجلا للخطابة فأبدعت أي ابداع وكان الإعجاب بموضوع خطابها وحسن إلقائها وفصاحة كلامها — عاما وانشد الشاعر دموس قصيدة رنانة افتتحها بكلمات مختصرة ثم انبرى للخطابة الاستاذ المقدسي من اساتذة الجامعة الأميركية وكان خطابه ارتجالا وموضوعه الشخصية القوية وقد ألمّ فيه بذكر رحلاته العديدة لأميركا ومصر والعراق وتدمر ودمشق وبأنه انحنى أمام عظمة زنوبيا ملكة تدمر وأمام أديسون مخترع الكهرباء وأمام صلاح الدين الفاتح العظيم وترك العراق لئلا يكثر انحناؤه هناك لا سيما أمام صاحب القبر في النجف الذي تغنى بذكره واقر اقرار منصف بعظيم فضله (١) وقد قال كلمة يجب أن تكتب بماء الذهب وإن كان يعرفها جميع الناس وهي انه ليس داؤنا قلة المتعلمين ولا قلة الادباء ولا قلة الشعراء ولا ولا الخ وإنما داؤنا الوحيد عدم الاتحاد فأروني امة سورية او عربية متحدة قلبا وقالبا لأريكم وطنا قويا ناهضا لايبالي بحاكمه وطنيا كان أم اجنبيا وهي حقيقة راهنة وهي مكان ضعف العرب عامة والسوريين خاصة فنحن نشكر لجمعية النهضة جهودها وعنايتها وللمرجعيونيين نهضتهم فإن عدد التلامذة بمدارس الجديدة بلغ الفا

والحفلة الثانية الحفلة التي اقامها الفريق الذي يقدر الجميل من كرام النبطيين ليوسف بك الزين الذي أحيا النبطية وجهاتها . بإسالة ماء نبع الطاسة لها وقد كانت مياه النبطية كدرة وسخة شحيحة في أيام الصيف فأصبح الماء بها معينا يتفجر في كل مكان وهو ماء عذب شروب . قام بهذا العمل صاحب المشروع منفردا وعمله هذا مع نفعه العام كان تهورا بحق نفسه لأن انفاق ٢٥ الف ليرة ذهبا على عمل إن قلنا لا يخسر لا يربح وكلها استدانها إن ذلك لتعجز عنه شركة فضلا عن فرد لكن هذا الرجل يعمل بقول الشاعر

إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه
ونكب عن ذكر العواقب جانبا

وكفى يوسف بك فخرا أن عمله هذا أول عمل عمراني قام به رجل فرد في جبل عامل بل في سورية ومن نسبنا للمبالغة

(١) راجع المجلد السابع من العرفان ص ٥٥١-٥٥٤

فليكذبنا ولو بواحد

دعت لجنة الاحتفال فريقا كبيرا من العلماء والوجهاء والأدباء لحضور الحفلة بعد ظهر الجمعة (٢٥ شعبان ٢٠ آذار سنة ١٩٢٥) وقد جعلتها على بنية مستودع المياه لينظر المدعوون هذا العمل بأم عينهم وهي قائمة على نشز من الأرض بين النبطية وكفر رمان تعلو خمسمائة متر عن سطح البحر وقد كانت الحفلة باهرة ضمت فريقا كبيرا من العاملين وتبارى بها الخطباء والشعراء يذكرون فضل العمل وفضل المحتفل به وقد ألموا بتجديده مدرسة النبطية هو واخوه الحاج حسين ومساعدته البائسين زمن الحرب واقترح بعضهم أن يقام مثل هذا الاحتفال كل عام والحقيقة كما قال لنا الاستاذ انيس المقدسي : لم يسبق لأحد من وجهائنا واغنيائنا أن يقوم بعمل مثل هذا لأن جلهم إن لم نقل كلهم نفعيين لذلك لو أقام النبطيون عشرين احتفالا لا يفون صاحب المشروع حقه فيجب أن يبنوا حوضا عند مدخل البلد العام ويحفروا على بلاطة اسم يوسف بك وفضله العظيم · ولم نر بالحفلة بعض الناس الذين كان ينتظر منهم أن يكونوا هم القائمين بهذا الاحتفال ولو كانوا من ألد اعداء صاحب العمل وهذا مكان الضعف فينا فإنا لا نعمل ونثبط من يعمل ومن القوم من إذا ذكرت له الحسنة يذكر لك السيئة أجل ليوسف بك سيئات كما له حسنات فأرونا حسناتكم أرونا مثل نصف هذا العمل بل مثل عشر معشاره لنسبح ونقدس باسمكم (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) إذا قلت لهم ذلك أحجموا ووجموا وجمجموا والرجل كل الرجل من يعمل ولا يبالي

من راقب الناس مات غما
وفاز باللذة الجسور

وختم الحفلة المحتفل به بكلمات وجيزة شكر بها لجنة الاحتفال ومن لبوا دعوتها وسأل المولى سبحانه أن يوفقه لكل عمل نافع ثم دعت لجنة الاحتفال المدعوين لمائدة انيقة جمعت انواع الحلويات والفواكه وقدمت لهم الشاي

فحبذا تقدير عمل العاملين فإن الفضيلة تحترم لذاتها اينما حلت وارتحلت

إذا كنت لا مال لديك تفيدنا
ولا أنت ذو علم فنرجوك للدين
ولا أنت ممن يرتجى لملمة
عملنا مثالا مثل شخصك من طين

الثورة الكردية

شغلت الثورة الكردية ضد الأتراك صحف العالم لما لها من الأهمية العظمى ولأن فوز الثائرين يقضي على آمال تركيا التي نفضت عنها غبار الحرب وخرجت ظافرة مع أنها من الدول التي غلبت وقسمت

وقد قضت عليها معاهدة لوزان أن تعترف باستقلال البلاد التي فصلت عنها واصبحت تحت الانتداب وقد اعترفت أخيرا باستقلال سورية وفلسطين والعراق

وهؤلاء الأكراد ذوو بأس وشدة شكيمه ورجال حرب وكفاح لكنهم بعيدون عن العلم والتعلم عدة مراحل واكثرهم من البدو الذين يتزاون الجبال خلافا للعرب الذين يتزاون السهول ولم تقم لهم دولة قوية سوى الدولة الأيوبية التي اسسها صلاح الدين بعد ما انتزع الملك من الفاطميين ودامت اكثر من مائتي سنة حيث انتزعها منهم المماليك الجراكسة وهم موصوفون بالثورة وقد طمحوا لإنشاء دولة كردية مستقلة بعد الحرب فخدرهم الأتراك بأن اعطوا صلاحية واسعة لبلادهم ولما طرد مصطفى كمال الخليفة والآل السلطاني وأحل القوانين الوضعية مكان القوانين الدينية تحفز الأكراد للثورة فاخمدوا ثائرتهم وقام اليوم الشيخ سعيد الكردي وهو من رجال العلم والحرب فأشعل الثورة والمقول أن الأتراك تغلبوا على الثوار وقتلوا منهم مقتلة عظيمة وقبضوا على كثير من محركيهم في الآستانة على أن هناك برقيات تؤيد احتلالهم لديار بكر وفوزهم والمستقبل كفيل بتمحيص الحقائق

وقد يبلغ الأكراد في الجمهورية التركية زهاء ثلاثة ملايين وربما زادوا وقاعدتهم ديار بكر وهم منتشرون ايضا في معمورة العزيز ووان وبتليس وخربوط ومنهم قسم في بلاد العجم وقاعدتهم كرمانشاه ومن غريب أمرهم أن نساءهم لا تتحجب وكثيرا ما يقاتلن مع رجالهم

الحجاز

مازالت أنباء الحجاز تبشر بفوز الملك علي على خصمه ابن السعود وقد حصلت عدة مناوشات كان الفوز بها للجند الهاشمي وقد اشترت الحكومة الحجازية باخرة انكليزية وعددا كبيرا من البنادق والرشاشات والمصفحات وعزمت على مهاجمة مكة وفي البرقيات أن الجند الهاشمي زحف نحو مكة فرده الوهابيون للخنادق ولكن لا نشك أن الجيش الهاشمي يستجمع قواه عما قريب ويهجم الهجمة الفاصلة التي تشتت شمل السعوديين لاسيما أن اكثر البدو انفصلوا عنهم وعادوا إلى نجد والغلاء في مكة ضارب اطنابه وقد نشر ابن السعود منشورا على السوريين دعاهم للانضمام إليه ليتحقق ما يسعون لأجله من نجح القضية العربية وهذه خدعة يعرفها كل عربي ويقول لسلطان نجد (بالصيف ضيعت اللبن) ولم يقف في سبيل القضية العربية غيرك فتنح والقضية ناجحة بحول الله وقوته

العراق

معمعة الانتخابات النيابية في العراق قائمة اليوم على قدم وساق وقد شعر الشيعيون هناك الذين قاطعوا الانتخابات في الدورة الماضية أن من مصلحتهم حفظ حقوقهم في هذه الدورة حتى أن بعض من انتخب منهم في الدورة الماضية استعفى ولم يزل الانتخاب هناك بطريقة المنتخبين الثانويين ولا نشك أنه سيكون للشيعة هذه المرة صوت مسموع ولا يكون لهم بوزارة العراق وزير واحد فقط وليس له من الأمر شيء وهو وزير المعارف

وفي الأخبار الأخيرة أن الحكومة العراقية أعطت امتيازا في البترول لشركة انكليزية استقال على أثرها وزير المعارف الشيخ محمد رضا الشبيبي وقد ترامى إلينا أنه عين مكانه الحاج عبد الحسين چلبي الوزير الأسبق وهي وطنية للشبيبي تذكر فتشكر واستقال ايضا السيد امين عالي الكيلاني وزير العدلية

وقد عادت لجنة الاستفتاء بعد استفتاء الأهلين ومن المقرر أن النتيجة تكون في جانب العراق

مصر

كلما رجونا لهذا البلد الطيب سيرا حثيثا في سبيل استقلاله والتفلت من حبالة الغاصبين أتت النتيجة مخالفة للمقدمات ولا غرو فللظلم والاستبداد صولة ودولة لئن عزت اليوم فستذل غدا والظلم لا يدوم وإن دام دمر فليترقب بنو السكسون عاقبة صنيعهم وربك بالمرصاد

حاز الحزب السعدي أو حزب الوفد الأكثرية الساحقة في المجلس النيابي المصري واجتمع النواب في ٢٣ آذار فنال سعد باشا زغلول ١٢٥ صوتا لرئاسة المجلس ضد ٨٤ صوتا حازها خصمه ثروة باشا لكن ما لبث الملك أن حل المجلس بعد أن تألف عشر ساعات وصدر أمره المبني على أمر البريطانيين بإعادة الانتخاب بقانون غير القانون الأول لكن مهما فعلوا من الإرهاق والتضييق فحزب سعد هو الغالب بإذن الله والسعد في طالع سعد بل في جانب الشعب المستميت في طلب حقه المتكاتف على إعلاء شأنه ومن ثبت نبت

هريو والكاثوليك

قامت ضجة عظيمة في المجلس النيابي الفرنسي في باريس حول سحب السفير الفرنسي لدى البابا وقد كان الحزب الغالب بجانب ابقاء معتمد بسيط لكن وزارة هريو لم تتزعزع وقد وصم الموسيو هريو رئيس الوزارة الكاثوليك بوصمات شائنة أدى لمعارضته معارضة شديدة من بعض النواب حتى أدى الحال لإخراج أحدهم من المجلس وفرنسا كما لا يخفى هي اول حكومة

ثارت على الاكليروس وسارت على مبدأ علماني بيد أنها لم تخرج من الحرب إلا وروءساء الجيش من الكاثوليك المتدينين ومع فوز الحزب العلماني بالانتخابات الأخيرة لم يستطع تنفيذ مآربه تماما واسقاط قواد الجيش عن مراكزهم لأن ذلك قد يوءدي للثورة ولم ندر أي حزب يتغلب في المستقبل والمستقبل كشاف

قانون الانتخابات الجديدة

قضي الأمر وصدر قانون الانتخاب الجديد من حاكم لبنان بعد استشارة مجلس المديرين وموافقة المفوضية العليا فكان في ثماني عشرة مادة وقد حققت الحكومة آمال الشعب فجعلت الانتخاب شعبيا أي بدون واسطة منتخبين ثانويين كما جعلته لا طائفيا والشعب اللبناني وان لم يستعد الآن لمثل هذه الطفرة فيكون انتخابه هذا تمهيدا ومقدمة لما بعده وتقل وطأة التلاعب والتدخل وعلى كل حال فالكحل خير من العمى

وقد جعلت مناطق الانتخاب خمسة في لبنان الكبير

الأولى تتألف من محافظتي طرابلس والبترون وقاعدتها مدينة طرابلس

الثانية تشمل محافظة بيروت وقاعدتها مدينة بيروت

الثالثة تضم محافظات كسروان والمتن والشوف ومديرية دير القمر المستقلة وقاعدتها بجنس

الرابعة تتألف من محافظات صيدا وصور ومرجعيون وقاعدتها صيدا

الخامسة تتألف من محافظتي زحلة وبعلبك وقاعدتها زحلة

وكل منطقة انتخابية تنتخب نائبا لكل ١٥ الفا واذا تعدى الكسر العشرة الآلاف يعتبر عددا صحيحا ومن غريب امر هذا القانون انه يجب أن تتألف اللوائح الانتخابية في كل منطقة باتفاق جماعة من المرشحين فيما بينهم فيوقعون تصريحا في هذا الموضوع مصدقا عليه أمام كاتب العدل ويقتضي إرسال اللوائح إلى قاعدة المنطقة الإنتخابية بعد افتتاح زمن الانتخاب وآخر موعد لقبولها قبل حلول تاريخ الاقتراح بخمسة أيام وتعطى المقاعد لمن نال عددا او فرمن الاصوات و إذا تعادلت تعطى للأكبر سنا

ومع ماشاب هذا القانون من الشوائب فهو خير من الأول وبما ان الوقت متسع لأنه لا يكون قبل حزيران فسوف ننبه بعدد آخر أن لاينطلي على الشعب تمويهات بعض من خبرهم وعرفهم فكانوا خشبا مسندة ولم تكن وظيفتهم إلا قبض المرتب في نهاية الشهر ولا نقصد اشخاصا بعينهم وإنما جل امانينا أن ينتخب العامليون نوابا يحسنون تمثيلهم ويكون لهم شخصية بارزة

أمام الأغيار ولو أنصف بعض الناس أنفسهم ووطنهم لما أقدموا على طلب امر لا يحسنونه بل يكونون موضع سخرية وهزء في نظر الناس ورحم الله امرءاً عرف حده فوقف عنده

الادغام القضائي

اصدرت المفوضية قرارها بإدغام المحاكم الأجنبية في المحاكم الوطنية بأن يكون في كل محكمة قاض افرنسي واللغة المحاكم العربية والفرنسية معا وهنا البلاء الكبير وستكون محكمة التمييز ذات هيئتين حقوقية وجزائية ويكون المدعي العام والمحامي العام اجنبيين أمام محاكم الاستئناف فتكون ثلاثة واحدة منها للحقوق وتكون الرئاسة في اثنتين منها للوطنيين وفي واحدة للفرنسيين ويكون المدعي العام فرنسيا والمحامي العام وطنيا . واعضاء هذه المحاكم عشرة سبعة وطنيون وثلاثة فرنسيون . وتظل المحاكم البدائية ثلاثة يترأس واحدة منها وطني ويترأس الاثنتين فرنسي واعضاؤها على نحو اعضاء المحاكم الاستئنافية أما المدعي العام فيكون وطنيا

هـذا في العاصمة (بيروت) أما في الملحقات فتكون المحاكم ١١ محكمة أي في مراكز المحافظات ويكون بكل محكمة عضو فرنسي فقط لا غير . . .

وستزاد المرتبات زيادة حسنة فيكون في محاكم المحافظات للرئيس ٤٥ ليرة مزدوجة وللمدعي العام مثلها وللعضو ٣٠ ليرة . اما حكام الصلح المنفردين فيبقون وطنيين وهذه نعمة جزيلة . . . ويكون لحاكم الصلح ثلاثين ليرة مزدوجة وفي اواء الجنوب حاكمان للصلح فقط في حاصبيا وجزين مع أن النبطية بغاية الحاجة لحاكم صلح . وقد تأخر قدوم الموسيو فرجياو صاحب هذا المشروع من باريز ومعه ١٨ قاضيا فرنسيا ويقال ربما عدلوا عنه للضجة التي قامت حوله ولا نخال ذلك كائنا لأنهم يعلمون أن جعجعتنا بدون طحن وإن غدا لناظره قريب

التشكيلات الادارية الجديدة

شغلت مسألة التشكيلات الإدارية في لبنان الأندية وولجت الأخبية وامتلأت بها أعمدة الصحف ولا غرو فهي من المسائل المهمة التي يجدر العناية بأمرها والإهتمام بشأنها وقد اطلقت الأقلام في استحسانها واستهجانها لكن حجج المستحسنين أحسن وامتن على أنها لا تخلو من بعض الغلطات والشوائب وذلك لأن الحكومة لم تعتمد بشأنها على العارفين من اهل البلاد (واهل مكة اعرف بشعابها) وكان من المستحسن أن لا تبرمها الحكومة قبل عرضها على المجلس النيابي كما تقتضيه سنن الحكومات الدستورية بيد أن رجال الانتداب فوق الدستور وعلى كل حال فقد أحسن المسيو

كايلا صنعاوها نحن نسجلها باختصار التاريخ ألغيت المتصرفيات والقائمقاميات من لبنان الكبير وقسمت حكومته إلى احدى عشرة محافظة ومديرية واحدة مستقلة

أما المحافظات فهي

١ محافظة صيدا ومركزها صيدا

٢ محافظة صور ومركزها صور

٣ محافظة مرجعيون ومركزها الجديدة

وهي ما كانوا يسمونها لواء لبنان الجنوبي وجاهها البلاد المعروفة بجبل عامل الذي سلخ منه بعض القرى المهمة وتبعت لفلسطين وسنذكر هذه المحافظات الثلاث مفصلا

٤ محافظة بيروت ومركزها بيروت

ويتبعها زهاء عشرين قرية كبيرة

٥ محافظة الشوف ومركزها بعقلين

ويتبعها مديريات المختاره وشحيم وعين زحلته ورشميا والشويفات وعاليه ومديرية دير القمر المستقلة

٦ محافظة كسروان مركزها جونية

ويتبعها مديريات جبيل وريفون وقرطبا

٧ محافظة البترون ومركزها البترون

ويتبعها مديريات تنورين وبشري واميون

٨ محافظة زحلة ومركزها زحله

ويتبعهامديريات قب الياس وسغبين وراشيا

٩ محافظة بعلبك ومركزها بعلبك

ويتبعها مديريات طليـا ودير الاحمر ورأس بعلبك والهرمل

١٠ محافظة طرابلس ومركزها طرابلس

ويتبعهامديريات زغرتا وحلبا وقبيات وسير

١١ محافظة المتن ومركزها بجنس

ويتبعهامديريات بكفيا وبرمانا وبسكنتا وحمانا

أما محافظات جبل عامـل فإليكها مفصلا و إذا اتسع لنا مجال في العدد القادم نذكر سائر المحافظات

١ محافظة صيدا[1] المركز صيدا

المحلات : الشارع · دكرمان · مكسر العبد الوسطاني · الزويتيني · السراية · الكشك الكنان · السبيل (المسالخية)

القرى : ١ الصالحية ٢ مجدليون ٣ عبرا ٤ بقسطه ٥ الحمى ٦ بستان الشيخ ٧ البراميه ٨ الهلاليه ٩ عين الدلب ١٠ الميوميه ١١ المجيدل ١٢ جرنايا ١٣ كفرتعلا (؟) ١٤ وادي بعنقودين ١٦ شويلق ١٧ كرخا ١٨ كفريا ١٩ درب السيم ٢٠ كفر حتى ٢١ الحاره ٢٢ زغدرايا ٢٣ مغدوشه ٢٤ بيصور ٢٥ المحاربية ٢٦ غازيـه ٢٧ حيتوره ٢٨ عدوسيه ٢٩ نجاريه ٣٠ مزرعة عرب

(١) لايخفى ان الصحف نقلت اسماء القرى عن الفرنسية فشوهتها وقد اجتهدنا بتصحيحها اما ترتيب اسماء القرى فابقيناه كما هو مع انه يذكر قرية في الشرق وينتقل بعدها إلى قرية اخرى في الغرب وسنذكر التحويرات التى تطرأ عليها وإذا اتسع المجال نذكر عدد نفوسها تفصيلا

الجل ٣١ مزرعة عرب سكر ٣٢ القريّه ٣٣ المعمريه ٣٤ مطرية جباع ٣٥ كفر شلال ٣٦ طنبوريت ٣٧ عقتانيت ٣٨ عنقون ٣٩ الحجة

مديرية النبطية

١ مصيلح ٢ مزرعة القنطره ٣ زحلته ٤ عين قانا ٥ نبطية الفوقا ٦ ميفدون ٧ نبطية التحتا ٨ ارنون ٩ زوطر الشرقية ١٠ زوطر الغربية ١١ يحمر ١٢ كفر تبنيت ١٣ الحمرا ١٤ شوكين ١٥ حبوش ١٦ مزرعة البياض ١٧ كفر رمان ١٨ ذمول ١٩ قلعة ميس ٢٠ قصيبة ٢١ كفر جوز ٢٢ تول ٢٣ الكفور ٢٤ عبا ٢٥ بريقع ٢٦ كفر صير ٢٧ قاقعية الجسر ٢٨ عنشيت الشقيف ٢٩ جبشيت ٣٠ حاروف ٣١ زبدين ٣٢ انصار ٣٣ دير الزهراني ٣٤ عزه ٣٥ صير الغربية ٣٦ الدوير ٣٧ الشرقية ٣٨ بصفور ٣٩ زفتا ٤٠ كفروه ٤١ طبايا ٤٢ زيتا ٤٣ سجد ٤٤ بنعفول ٤٥ سربا ٤٦ عزه ٤٧ حومين التحتا ٤٨ حومين الفوقا ٤٩ كفر ملكا ٥٠ كفر بيت ٥١ الخريبة ٥٢ خزيز ٥٣ الجرمق ٥٤ بصليا ٥٥ الحسينية ٥٦ اركي ٥٧ كفر فيلا ٥٨ رومين ٥٩ قناريث ٦٠ حميلا ٦١ عرب صاليم ٦٢ شلبعل ٦٣ النميرية

مديرية عدلون

١ عدلون ٢ تفاحتا ٣ بابلية ٤ المروانية ٥ مطرية ٦ سينيه ٧ يهودية ٨ الواسطة ٩ الخرايب ١٠ كوثرية الرز ١١ انصارية ١٢ ارزي ١٣ غسانية ١٤ خرطوم ١٥ قاقعية الصنوبر ١٦ لوبيه ١٧ سكسكية ١٨ الصرفند ١٩ جمجيم ٢٠ الزرارية ٢١ بيسارية ٢٢ كوثرية السياد ٢٣ الحارثية ٢٤ اسكندرونه

مديرية جزين

١ جرجوع ٢ جزين ٣ وادي جزين ٤ عين مجدليا ٥ بجنين ٦ كفر تعلا ٧ ميدان ٨ الحرف ٩ مشموشة ١٠ صباح ١١ بنواتي ١٢ بكاسين ١٣ العباطية ١٤ صفاريه ١٥ اذان ١٦ قتالي ١٧ مزرعة المطحنة ١٨ بسري ١٩ تعيد ٢٠ عازور ٢١ روم ٢٢ قطين وتوابعها ٢٣ صيدون ٢٤ برعل (؟) ٢٥ مراح الكنونية ٢٦ وصداب (؟) ٢٧ حيطورا ٢٨ قيتولة ٢٩ حبابيه ٣٠ مليخ ٣١ لويزة ٣٢ لبعه ٣٣ كفرفالوس ٣٤ اسطبل ٣٥ جباع ٣٦ كفر حونه ٣٧ بيت الدين اللقش ٣٨ عرمتى ٣٩ الريحان ٤٠ العيشية ٤١ الوزية ٤٢ خلة خازن ٤٣ الزغرين ٤٤ الوازعية ٤٥ عاضور ٤٦ قروح ٤٧ القطراني ٤٨ السويرة ٤٩ مشيبل (؟) ٥٠ المحموديه ٥١ الدمشقية ٥٢ طمره ٥٣ عرقوب ٥٤ عقماتا ٥٥ الوردية ٥٦ قيونه (؟) ٥٧ جرنايا

٢ محافظة صور — المركز صور

حارة المصاروه · الحسينية · الجوره الشحط (؟) · البساتين · رأس العين · الروم ·

الكاثوليك ٠ الموارنة واللاتين ٠ الروم الارثوذكس

القرى : ١ قليلة ٢ عمران ٣ الحنية ٤ كنيسة ٦ دير قانون رأس العين٥ مالكية الساحل ٧ الشعيثية ٨ السماعية ٩ باتوليه ١٠ عين بعال ١١ ارقليه ١٢ حناويه ١٣ رمادية ١٤ قاناه ١٥ الورداني ١٦ عيتيت ١٧ البازورية ١٨ برج الشمالي ١٩ برج رحال ٢٠ العباسية ٢١ عين ابو عبد الله ٢٢ بدياس ٢٣ دير قانون النهر ٢٤ الحلوسية ٢٥ طرفلسيه ٢٦ معروب ٢٧ طوره ٢٨ جناثا ٢٩ معركة ٣٠ بافليه ٣١ وادي جيلو ٣٢ يانوح ٣٣ طيرديا ٣٤ جوار النخل ٣٥ عزية معركة ٣٦ دباش ٣٧ برج القبلي ٣٨ شارنيه ٣٩ حمادية ٤٠ جويا ٤١ محرونة ٤٢ مجادل ٤٣ سلعا ٤٤ بيريش ٤٥ دبعال ٤٦ دردغيا ٤٧ بستيات ٤٨ حميري ٤٩ ارزون ٥٠ البياض ٥١ العزية

مديرية تبنين

١ تبنين ٢ ديرنطار ٣ كفردونين ٤ طيرزبنا ٥ دير كيفا ٦ قلاويه ٧ غندوريه ٨ برج قلاوية ٩ صريفا ١٠ انيحا ١١ نفاخية ١٢ شحور ١٣ فرون ١٤ خربة سلم ١٥ جميجمه ١٦ عيثا الزط ١٧ حاريص ١٨ كفره ١٩ يهودية ٢٠ دير عامص ٢١ مزرعة مشرف ٢٢ طويري ٢٣ حانين ٢٤ دبل ٢٥ حداثا ٢٦ بيت ياحون ٢٧ باخون ٢٨ ميس الجبل ٢٩ محيبيب ٣٠ بليده ٣١ عثرون ٣٢ مارون الراس ٣٣ يارون ٣٤ رميش ٣٥ رشاف ٣٦ صربين ٣٧ بيت ليف ٣٨ ياطر ٣٩ بنت جبيل ٤٠ كونين ٤١ الطيري ٤٢ عين ابل ٤٣ عيناثا

مديرية علما

١ المنصوري ٢ مجدل زون ٣ الجبين ٤ شيحين ٥ رامية ٦ عيثا الشعب ٧ القوزح ٨ صديقين ٩ رشكنانيه ١٠ جبال البطم ١١ زبقين ١٢ بيوت السيد ١٣ شمع ١٤ طير حرفا ١٥ الناقورة ١٦ اسكندورنة ١٧ علما الشعب ١٨ يارين ١٩ مروحين ٢٠ ام التوت ٢١ عربـين ٢٢ ام الرب ٢٣ صالحاني ٢٤ ابونه

٣ محافظة مرجعيون — المركز الجديدة

١ البويضة ٢ دبين ٣ بلاط ٤ القليعة ٥ الخربة ٦ ديرمياس ٧ كفر كلا ٨ عديسة ٩ ابل القمح ١٠ الخيام ١١ ابل السقي ١٢ برعشيت ١٣ شقرا ١٤ حولا ١٥ مركبا ١٦ طلوسة ١٧ بني حيان ١٨ قبريخا ١٩ قنطرة ٢٠ دير سريان ٢١ طيبة ٢٢ عتشيت ٢٣ رب ثلاثين ٢٤ علمان ٢٥ قصير ٢٦ كفره (؟) ٢٧ صوانة ٢٨ تولين ٢٩ مجدل سلم ٣٠ صفد البطيخ

مديرية حاصبيا

١ حاصبيا ٢ حبيش ٣ الكفير ٤ زينية ٥ الخلوات ٦ شويا ٧ عين قنيا ٨ راشيا

الفخار ٩ عين حرفا ١٠ الفريديس ١١ الهبارية ١٢ شبعا ١٣ كفرشوبا ١٤ ساري ١٥ بو قمحة ١٦ كفرحمام ١٧ كوكبا ١٨ برغز ١٩ الخريبة ٢٠ عين فجور ٢١ خربة الدوير ٢٢ نخيله ٢٣ حرية ٢٤ صليب ٢٥ خرويعه

فانت ترى أن هذه المحافظات كلها يتبعها ٣٤ مديرية ومن عيوب هذا المشروع الإداري البارزة ما جاء في المادة الخامسة أنه يمكن للحاكم أن يحيل المحافظ للاستيداع أي وقت أراد ومن حسناته تأليف مجلس إداري لكل محافظة مؤلف من ثمانية اعضاء منهم رئيس كتبة المحافظة والمحاسب عضوان طبيعيان ويعين الحاكم اثنين وينتخب الشعب اربعة اعضاء ولا يخفى أن الأكثرية بجانب الحكومة !!!

ولهذا المجلس صلاحية تقرب من صلاحية المجلس الإداري في عهد الأتراك إلا أنها اضيق ولا بد أن تعيد الحكومة نظرها في هذا المشروع وتعدله ليسطر الشكر عليه لساراي وكايلا

ولا نشك أن كايلا الذي لا يألو جهدا منذ قدومه في اصدار القوانين واجراء الإصلاحات سيعمد لتنسيق النظارات وكثير من الوظائف التي اصبحت عبأ ثقيلا على كاهل الشعب الذي يرزح كاهله بالضرائب وهو في أشد الحاجة لإصلاح طرقاته وايجاد المشاريع العمرانية النافعة فيه بدلا من جيش من الموظفين يأكلون ما يحصله الشعب بعرق جبينه وضررهم أكثر من نفعهم فهل إلى إصلاح من سبيل

مرحبا بالمخلصين

كتب لنا بعض الأفاضل يعاتبنا لما كتبناه عما نسب للاسماعيليين مع أن تلك رواية لم نروها إلا كما سمعناها من بعضهم وقد استبعدناها وضعفناها وعن اقامة عيد الفصح عند العلويين وانه ليس على تلك العادة خمسهم ولا يعرفها علويو كيليكيا وصافيتا والجهة الشرقية وقال إن الذي يعتقده أنها دخلت من ايام الصليبيين وهو ما قلناه عنها حرفيا ويعاتبنا لاستهجان حلق اللحى من المعممين وهي ليست ذات شأن وإنما جاءت بالمناسبة ومن قبيل استحسان ان يكون المعمم ذا لحية وإلا فالمعول على الأخلاق وذكر أن ما نقلناه عن الشيخ علي كامل من جباية ٢٠٠ رأس غنم من عشيرته عار عن الصحة مع انا سمعناها من علوي صميم وأن السيد يوسف بك اخو الشريف سهل باشا لا ابن اخيه وان السيد عبد الله بك ابن اخيه لا ابنه

وعاتبنا بعض اخواننا النجديين لتحاملنا على الوهابيين وعذرنا أنا لا نكتب إلا ما نعتقده حقا وجل ما نبتغيه اتحاد المسلمين عامة والعرب خاصة فنسأله سبحانه أن يعصمنا من الزلل وأن يصلح نياتنا واعمالنا

خلاصة الأنباء

ننشر في هذا الباب الأنباء الصغيرة واكثرها مقتبسة عن الجرائد السيارة

٧٦ قابل الصحفيون في بيروت الجنرال ساراي ودامت المقابلة ساعة سألوه بها عن القانون الأساسي للبنان فصرح أنه لا تدعى لجنة تأسيسية لوضعه وأن ينظر في قانون المطبوعات الجائر فوعد وأن حملات خصومه العنيفة في مجلس الشيوخ الفرنسي اخرته عن زيارة البطريرك الذي وعد بزيارته بعد العيد بصفته الشخصية ودار الحديث على امور اخرى ايضا وانصرفوا من حضرته شاكرين ما اتصف به من البشاشة والصراحة

٧٧ انتخب الصحفيون في بيروت نقابة لهم ولله الحمد لكن صحفيي الجهات لا شأن لهم بهذه النقابة لأن العاصمة هي الكل في الكل وقد اسفر الانتخاب كما يلي

السادة رامز سركيس صاحب لسان الحال رئيسا محمد الباقر صاحب البلاغ نائب رئيس جبران تويني ناموسا بولس الخولي امينا للصندوق وديع عقل صاحب الوطن ممثلا للنقابة وكل من بشاره الخوري صاحب البرق وميشال زكور صاحب المعرض واسعد عقل من منشئي الوطن اعضاء للمجلس التأديبي

٧٨ احتفل في دمشق بافتتاح المجلس النيابي السوري بحضور رئيس الاتحاد والوزراء ومندوب المفوض السامي وقناصل الدول وانتخب بديع بك المؤيد رئيسا لهذا المجلس

٧٩ حكم المجلس العسكري في بيروت على ملحم قاسم بسجن اربع سنوات وعلى ولديه بسجن ثلاث سنوات وحكم احكاما مختلفة على افراد العصابات البعلبكية الباقين وبرأ اثنين

٨٠ بينا كان الموسيو مايار قنصل فرنسا قادما من بغداد إلى بيروت هجمت عليه عصابة في وادي حران وقتلت امرأته وجرحته وسلبت ما معه وقد قبض على المجرمين وابدى الملك فيصل اسفه لهذا الحادث لقنصل فرنسا في بغداد لأنه وقع في المنطقة العراقية

٨١ سافر ملك وملكة انكلترة إلى ايطاليا ترويحا للنفس

٨٢ قرر طفل انكليزي عمره خمس سنوات أن يطوف الأرض مع والده مشيا على الأقدام . . .

٨٣ وصل بلفور الوزير الانكليزي

وصاحب فكرة جعل فلسطين وطناً قومياً لليهود — للقدس وسيتجول في انحاء فلسطين وسورية وقد اعلن الاعتصاب السلمي العام في جميع القطر الفلسطيني حتى المدارس الرسمية وقد اقفلت الحكومة لهذا السبب مدرسة دار المعلمين بالقدس وسفرت التلامذة على حسابها لبلادهم وصدرت صحف فلسطين وبعض صحف دمشق وعليها شارات الحداد

٨٤ وصل صاحب جريدة التيمس الانكليزية وهي في طليعة صحف الانكليز شهرة وانتشارا — الى فلسطين وسيجي إلى سوريا

٨٥ زار فخامة الجنرال ساراي حلباً فكان له حيثما حل استقبال باهر وسيزور جبل الدروز في الرابع من نيسان لحضور عيد استقلال ذاك الجبل المنيع

٨٦ جاءنا من فارس افندي مشرق أن حزب التضامن الوطني المأذون بتشكيله رسميا من جانب الحكومة المركزية سيقيم حفلة خطابية يوم الأحد ٢٩ آذار فنرجو لهذا الحزب الجديد ثباتا وازدهارا

٨٨ ما زالت قضية حمدي بك الجلاد والدكتور عطايا في القضاء فقد اتهمت الاتهامية الأول في الجنحة والجناية والثاني في الجنحة ولم ندر ماتكون نتيجة الحكم عليهما وهل يفلت الأول من يد العدالة بقوة دفاع محاميه

٨٨ وافق يوم السبت ٢١ آذار عيد النيروز عند العجم لأنه اول فصل الربيع ويوم الاثنين عيد مولد وجلوس وتتويج شاه إيران وقد استقبل وكيل قنصل إيران في صيدا توفيق افندي عسيران المهنئين على اختلاف طبقاتهم قبل ظهر الاثنين اعاد الله هذا العيد السعيد على الأمة الإيرانية وقد اصبحت في عداد الأمم التي يخشى مراسها ويرهب باسها

٨٩ يقال إن الحكومة الإيرانية سوف تبيع مجوهراتها الثمينة التي يندر في العالم نظيرها لتستعين بثمنها على إنشاء سكك حديد في بلادها وربما بلغ ثمن هذه المجوهرات سبع ملايين ليرة انكليزية

٩٠ تواترت البرقيات بأن الإمام يحيى إمام اليمن استولى على الحديدة وضم لملكه إمارة الادريسي وقد لا يمضي عليه زمن مديد إلا ويستولي على بلاد اليمن باجمعها وإذا تم له ذلك كان اقوى ملك عربي لأن نفوس اليمن كله قد تبلغ زهاء اثني عشر مليونا وحبذا استيلاء الإمام على اليمن كله ليتسنى لنا الفخر بدولة عربية قوية

٩١ توفي في انكلترة اللورد كرزن الوزير الإنكليزي الاستعماري الشهير

٩٢ احتفل في بغداد بإعلان الدستور العراقي وقد اطلقت قلعة بغداد مائة مدفع ومدفع

٩٣ ثبت ان الموسم في سورية لا سيما في جبل عامل متوسط اما إذا حصل مطر فيكون فوق الوسط

٩٤ بلغ ما هطل من المطر هذه السنة زهاء ٢٨ قيراطا يقابلها في العام الماضي ٢٦ ½

٩٥ فاتنا ان نذكر في العدد الماضي مع من اهدوا العرفان حسين افندي خضره التاجر الصوري الغيور في دمياط فقد اهداها للشيخ عباس قصير في دير قانون النهر واهداها حسين افندي محمود فقيه وكيلنا في الأرجنتين لأخويه عبد الرسول ومحمود في الريحان فنشكر لهما اريحيتهما

فهرس الجزء السابع من المجلد العاشر

صفحة	
٦٢٥—٦٣٥	الثورات وثورتا النجف (مصورة) وفيها النشيد العراقي للميرزا عباس الخليلي
٦٣٥	مثنيات شعرية لحليم افندي دموس
٦٣٦—٦٤٧	صور وصيدا عربها عن الإنكليزية الدكتور شريف عسيران
٦٤٧	هل علمت؟
٦٤٨	اضحوا آخر الأمم (قصيدة) للشيخ سليمان ظاهر
٦٤٩—٦٥٣	التاريخ وكيف يدرس محاضرة لأديب افندي فرحات
٦٥٤—٦٥٦	تحت العلم العربي (موشح) المحوماني
٦٥٧—٦٦٤	الغريب الفصيح في العامي بقلم الشيخ احمد رضا
٦٦٥—٦٧٨	ابو الطيب المتنبي بقلم الاستاذ امين الحسن
٦٧٩—٦٨١	ضعفاء العقول والمجانين عربها عن الانكليزية راشد افندي خليل
٦٨٢—٦٨٤	في الاسطبل عربها عن الفرنسية محرز افندي صقر
٦٨٤	دنياه ضاعت ودينه (أبيات) للشيخ جعفر نقدي

صفحة	
٦٨٥—٦٩٣	محاورة ادبية بين اخوين متنافرين بقلم حسين افندي عبد الوهاب
٦٩٣—٦٩٤	لا تخافوا عربها عن الفرنسية امين افندي الحسن الخالدي

﴿ ابواب المجلة ﴾

صفحة	
٦٩٥—٧٠١	**المراسلة والمناظرة** وفيها خطأ رواية بيتين للأزري للشيخ سليمان ظاهر والى العلماء في جبل عامل لعراقي متألم والحجاب للشيخ صلاح الدين الزعيم وعند جهينة الخبر اليقين للشيخ علي فياض طالب
٧٠٢—٧٠٩	**مختارات الصحف** وفيه مختارات من عشر مجلات
٧١٠—٧١١	**المطبوعات الحديثة** وفيها ذكر خمسة كتب وجريدة وقائمة مكتبة
٧١٢—٧١٣	**نوادر وحواضر** وفيه ثماني نوادر
٧١٤—٧٢٥	**اهم الاخبار والاراء** وفيه عشرة اخبار
٧٢٦—٧٢٧	**خلاصة الانباء** وفيه عشرون نبأ